نتائج التصعيد في درعا تقرب بين سوريا والأردن

ص2

تحويلات الأبناء آخر ما بقي لدى اللبنانيين

ص21

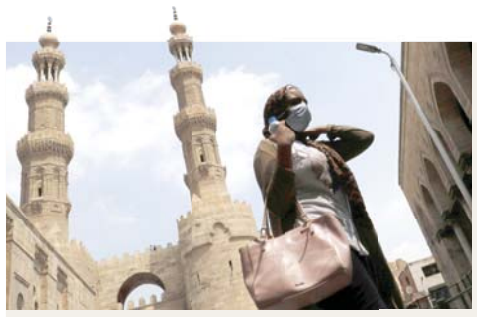

أوزع تركتي في حياتي: وضع حد لنهب ميراث المرأة

ص13

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2021/09/22

15 صفر 1443

السنة 44 العدد 12187

Wednesday 22/09/2021

44th Year, Issue 12187

الرئيس التونسي يحسم الجدل بقوة: لا عودة إلى ما قبل 25 يوليو

قيس سعيد يعلن استمرار التّدابير الاستثنائية ووضع أحكام انتقالية وقرب تعيين رئيس حكومة

تونس – حسم الرئيس التونسي قيس سعيد في كلمة قوية له الاثنين الجدل بشأن مصير منظومة ما قبل الخامس والعشرين من يوليو، مشددا على القطيعة التامة معها، والإعلان عن أحكام انتقالية ومشروع قانون انتخابي جديد تمهيدا لإجراء انتخابات مبكرة.

وقال قيس سعيد، في إشارة إلى تصريحات وتأويلات قانونية بشأن عودة البرلمان المجمد لتأمين "حل دستوري" للخروج من المرحلة الانتقالية، "يريدون العودة إلى ما قبل الخامس والعشرين من جويلية (يوليو).. ولكن لن يعودوا أبدا".

وكان حوالي 70 نائبا قد وقعوا على عريضة تدعو إلى عودة البرلمان "بشروط وفق توقيت محدد" من أجل "حل دستوري يخرج تونس من المأزق الحالي".

ووصف الرئيس سعيد احتجاجات محدودة مناهضة لقراراته، جرت السبت الماضي، بأنها "مسرحية"، مشددا على تمسكه بالإجراءات الاستثنائية التي أفضت إلى تجميد البرلمان ورفع الحصانة عن النواب.

وقال قيس سعيّد إنّ "هذه التدابير الاستثنائية ستتواصل وقد تمّ وضع أحكام انتقالية وسيتمّ تكليف رئيس حكومة ضمن أحكام انتقالية تستجيب لإرادتكم وسيتمّ وضع مشروع انتخابي جديد".

وأضاف "كان من الضروري اللجوء إلى الفصل 80 من الدستور.. وصواريخنا القانونية على منصات إطلاقها وتكفي إشارة واحدة لتصلهم إلى أعماق أعماقهم".

ويرى سياسيون ومحللون أن الرئيس سعيد قد حسم وبصفة قاطعة مع محاولات جرّ البلاد للعودة إلى ما قبل الخامس والعشرين من يوليو في ما يتعلق بعودة البرلمان ولو بشكل مؤقت ولهدف محدود، وكذلك ما تعلق بحوار وطني يضم من ضمن المشاركين فيه الأحزاب التي شاركت في الحكومات السابقة والتي وفرت غطاء سياسيا للفساد وبعضها تحالف معه.

ويشير هؤلاء إلى أن قيس سعيد يعرف أن القبول بحلول جزئية بالتحالف مع المنظومة السابقة، ولو اضطرارا لتمرير إصلاحات، سيمس من مصداقية خطابه المعارض جذريا لها والذي يتهمها بالفساد والتآمر على الدولة ومحاولة اختراق المؤسسات.

وقال المحلل السياسي منذر ثابت في تصريح لـ"العرب" إن خطاب الرئيس سعيد كان واضحا، وأعلن فيه أنّ لا عودة إلى الوضع السابق بأيّ شكل، كما وضع البلاد على طريق مسار انتقال سياسي جديد، وهذه المرحلة ستقود إلى استفتاء شعبي وقانون انتخابي جديد.

وأضاف أن خطاب قيس سعيد في مدينة سيدي بوزيد هو "خطوة في اتجاه الحسم بشأن المنظومة السابقة، وأخرى في اتجاه أفق جديد".

ويعتقد مراقبون محليون أن القطيعة مع الماضي صارت أمرا لا مفر منه، وليس مهما إن كانت الإجراءات المرتقبة (القانون الانتخابي، أو الاستفتاء) من داخل دستور 2014 أم من خارجه، وهي تفاصيل تهم المختصين بالقانون، لافتين إلى أن خطاب قيس سعيد بشأن القطيعة مع المنظومة القديمة موجه إلى الشعب التونسي لطمأنته على أن التريث في وضع ملامح المرحلة القادمة لا يعني تراجعا ولا ضعفا ولكن الهدف منه هو حساب كل خطوة لتأمين الخروج من المرحلة الانتقالية.

وقال أمين عام حركة الشعب زهير المغزاوي إن تونس وبعد خطاب الرئيس سعيد "تتنفس الصعداء في انتظار تشكيل حكومة للانطلاق في ديناميكية جديدة والبدء في الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية العميقة".

من جهته لفت رابح الخرايفي أستاذ القانون الدستوري إلى أن القطيعة مع المنظومة القديمة لا تعني التراجع عن موضوع الحريات.

وأشار في تصريحات إعلامية إلى أن "قيس سعيد أكّد أولا على بقاء باب الحريات وذلك دليل على أن الدستور مازال نافذا وسيبقى نافذا في باب الحريات والأمر سيان بالنسبة إلى السلطتين القضائية والمحلية اللتين لن يتم المساس بهما".

وقال قيس سعيد إن "الحقوق والحريات التي نص عليها الدستور ستبقى سارية المفعول ولن يقدر أحد على افتكاك حريتكم وحقوقكم في الشغل والحرية والكرامة"، في رد على حملات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي لأنصار حركة النهضة الإسلامية تخوّف التونسيين على مصير حرياتهم وتحرّض على الاحتجاج ضد قيس سعيد.

ويذهب المراقبون إلى أن قيس سعيد قد نجح في عزل المنظومة السابقة لإجراءات الخامس والعشرين من يوليو عن أيّ تأثير في المشهد الجديد بالرغم من مساعيها للضغط من خلال طلب الدعم الخارجي، لكنهم لفتوا إلى أن التركيز يجب أن يكون في المرحلة القادمة على الملف الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما عناه الرئيس سعيد من خلال حديثه عن تكليف رئيس حكومة جديد.

وأكد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي أن المطلوب أن تغطي "السلطة التنفيذية الفراغات وتحل المشاكل"، مضيفا في تصريحات إعلامية "فليتواصل الاختلاف في ما هو سياسي إلا أن الاقتصادي والاجتماعي لا ينتظر".

خطاب حاسم

منذر ثابت

قيس سعيد وضع تونس على طريق مسار انتقال سياسي جديد

رابح الخرايفي

القطيعة مع المنظومة القديمة لا تعني التراجع عن الحريات

نورالدين الطبوبي

فليتواصل الاختلاف السياسي لكن الملف الاقتصادي لا ينتظر

محاولة الانقلاب توسع الشرخ بين طرفي السلطة في السودان

الخرطوم – أحبط الجيش السوداني الثلاثاء محاولة انقلابية، هي الرابعة منذ الإطاحة بنظام الرئيس السابق عمر البشير، للسيطرة على مقاليد السلطة في البلاد، تزامنًا مع تصاعد حدة الاضطرابات في بعض المناطق الأيام الماضية. وهو ما من شأنه أن يوسع الشرخ بين المكونين المدني والعسكري في السلطة الانتقالية، خاصة في ظل الغموض الذي يكتنف هوية من يقف وراء المحاولة الانقلابية.

وذكرت مصادر عسكرية أن عددا من جنود سلاح المدرعات وقفوا وراء محاولة الانقلاب وحاولوا السيطرة على عدة مؤسسات حكومية، لكن تم التصدي لهم، وأن السلطات أوقفت العشرات من الضباط والمجندين والبحث جار عن آخرين على خلفية المحاولة الانقلابية، وتم نقل المتهمين إلى السجن الحربي والأمن العسكري.

وبعثت زيارة رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان ونائبه الفريق أول محمد حمدان دقلو الثلاثاء إلى مقر سلاح المدرعات الذي تورط عدد من ضباطه في المحاولة الانقلابية رسائل مهمة، مفادها أن هناك توافقا بين الجيش وقوات الدعم السريع لإحباط أي محاولة للانقضاض على السلطة.

وأوضح أستاذ العلوم السياسية بجامعة أفريقيا العالمية في الخرطوم محمد خليفة صديق لـ"العرب" أن "بيان القوات المسلحة بشأن المحاولة الانقلابية لم يفصح عن معلومات محددة ولم يكشف الخلفيات السياسية والفكرية للقائمين عليها، ولا تُعرف أسبابها".

وذهبت معلومات جاءت على ألسنة قيادات عسكرية إلى أن عددا من الضباط والجنود حاولوا السيطرة على بعض المؤسسات الحكومية، منها مبنى الإذاعة، لكن تم التصدي لهم، دون أن تكون هناك تفاصيل حول كيفية التعامل معهم داخل المبنى الحكومي وكيف كانت ردة فعلهم بعد أن فشلت مهمتهم، وهو ما أشاع تكهنات متضاربة.

وذكر خليفة في تصريح لـ"العرب" أن "المحاولة تبدو غير ناضجة وبها العديد من الثغرات التي جعلت غالبية شوارع الخرطوم تخلو من العناصر العسكرية غير المعتادة تقريبا، وعلى قيادة الجيش الإفصاح عن الجهات التي تواصلت مع الضباط والعسكريين، بما يقود إلى اتخاذ قرارات سليمة تمنع تكرار الواقعة".

وأكد أن محاولة الانقلاب الفاشلة ستقوي شوكة المدنيين، لأن من قاموا بها ينتمون إلى المؤسسة العسكرية، وربما يثبت تعاون بعض القيادات معهم أو أنهم تلقوا دعما منها، ولذلك يحاول الجيش استنفار قواه المتعددة لتأكيد أنه هو من أحبط المحاولة ووحده يشكل صمام الأمان لعدم الانقضاض على السلطة.

وتوقع متابعون حدوث حركة واسعة من الإقالات لقيادات محسوبة على النظام البائد الأيام المقبلة، خاصة أن رئيس الوزراء عبدالله حمدوك أشار بلا مواربة إلى وجود عناصر تنتمي إلى نظام البشير داخل الجيش وخارجه لعبت دورا في المحاولة الانقلابية.

وضاعف الانقلاب الفاشل الضغوط على المكون العسكري باعتباره مسؤولاً عن تأمين المرحلة الانتقالية، في ظل تأييد دولي واسع للانتقال من الحكم العسكري إلى المدني، وهو ما يجعله أمام عواصف عديدة تنهمه بالتماهي مع أتباع النظام السابق لخدمة أهدافه في الاستئثار بالسلطة.

محمد الأسباط

البناء الهش لمؤسسات الحكم يغري المغامرين في الجيش

محمد خليفة صديق

بيان القوات المسلحة لم يفصح عن هوية المنقلبين وأجندتهم

وتقود تلك الضغوط إلى إعادة ترتيب أوراق المرحلة الانتقالية، إذ أن هيمنة المكون العسكري على مقاليد الحكم لن تستمر طويلا، وأن قوى دولية قد تحاول إحداث المزيد من التوازن بين الأطراف المختلفة على أسس توافقية للوصول إلى محطة الانتخابات.

وقال القيادي البارز بتجمع المهنيين محمد الأسباط لـ"العرب" إن "المحاولة الانقلابية لن تكون الأخيرة التي تتعرض لها البلاد لأن البناء الهش لمؤسسات الحكم متوقع أن يغري بعض المغامرين في الجيش بالتفكير في الانقضاض على السلطة، كما أن فلول النظام السابق يحدوهم الأمل في استعادة السلطة بفعل العثرات التي تواجهها".

وأوحت تصريحات حمدوك عقب المحاولة الانقلابية بأن هناك رغبة من جانب المكون المدني في توظيفها لممارسة المزيد من الضغوط على العسكريين لاستكمال استحقاقات المرحلة الانتقالية واتخاذ قرارات أكثر فاعلية بحق رموز النظام السابق بعد أن شهدت الفترة الماضية تراجعًا على مستوى فاعلية مواجهتهم.

زعيم البوليساريو يقود وزيرة الخارجية الإسبانية السابقة إلى القضاء

مدريد – فتحت محكمة في مدينة سرقسطة الإسبانية الاثنين تحقيقا رسميا في دور وزيرة الخارجية السابقة أرانتشا جونثاليث لايا في إدخال زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي مستشفى إسبانيا في أبريل، وهي الخطوة التي أثارت غضب المغرب وقادت إلى توتر حاد في العلاقة بين البلدين.

وقالت متحدثة باسم محكمة سرقسطة الثلاثاء إن لجنة تحقيق ستبحث فيما إذا كانت أيّ مخالفات قد ارتكبت عندما سُمح لزعيم جبهة البوليساريو الانفصالية بالدخول إلى إسبانيا من الجزائر، حيث يعيش، وعندما أدخل المستشفى في مدينة لوجرونو.

وأضافت أنه سيتم استجواب جونثاليث لايا في إطار التحقيق. كما يخضع مساعد كبير سابق كذلك للتحقيق.

يأتي قرار القاضي بناءً على طلب محامي الدعوى الشعبية أنطونيو أورديالیس، الذي يعتبر أن شهادة لايا ضرورية.

ولم ترد الوزيرة السابقة على رسالة لطلب التعقيب. وكانت لايا قد قالت آنذاك إن غالي سُمح له بدخول إسبانيا لأسباب إنسانية وإن القرار قانوني.

وقال المعلق الصحافي الإسباني خافيير فيرنانديز لـ"العرب" إن "وزيرة الخارجية السابقة عليها أن تفسر لقاضي التحقيق الأسباب التي دفعتها للسماح لإبراهيم غالي بدخول إسبانيا دون المرور بالتدقيقات المعتادة لشخصيات من هذا النوع من قبل السلطات الأمنية".

وأضاف "السؤال هل هي من اتخذ القرار أم رئيس الحكومة الإسبانية بطلب من الحكومة الجزائرية؟".

وأشار فيرنانديز إلى أن مهمة وزراء الخارجية "تسهيل العلاقات بين البلدان وليس تسميمها" في إشارة إلى المغرب الذي احتج بشدة على السماح لغالي بدخول إسبانيا والعلاج في مستشفياتها ثم السماح له بالمغادرة إلى الجزائر.

وقال مراقبون إن القضاء الإسباني مستمر بالتحقيق في هذا الملف من أجل تحديد الجهة التي تتحمل المسؤولية في دخول غالي، وهو ما يطالب به المغرب لأجل غلق هذا الملف وتخفيف مخلفاته على العلاقة مع إسبانيا.

خافيير فيرنانديز

على الوزيرة السابقة أن تفسر أسباب سماحها بدخول غالي

وكان كاميلو فيلارينو رئيس ديوان الوزيرة أقرّ بأنه كان من أعطى الأمر بإلغاء رقابة "الجمارك والهجرة" عند دخول غالي إلى إسبانيا، وأنه اتصل بـ"الرئيس الثاني لهيئة الأركان الجوية، فرانسيسكو خافيير فيرنانديز سانشيز" حتى لا يقوم "بإجراءات جمركية" للغرض.

وبعد خروج غالي من البلد اختفت الوزيرة الإسبانية وتجنّبت أيّ تصريحات في الموضوع، قبل أن يتم التخلي عنها ضمن تعديل وزاري قام به رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز في يوليو.

وراهن مراقبون على أنّ استبدال إسبانيا لوزيرة الخارجية المثيرة للأزمة بالسفير لدى فرنسا خوسيه مانويل ألباريس المعروف بخبرته في شؤون المغرب، سيقود إلى حلّ الأزمة. لكن الرباط قالت إن تعويض لايا بوزير جديد لا يكفي لإغلاق الملف.

وسبق أن دعا المغرب إسبانيا إلى إجراء تحقيق "شفاف" حول دخول غالي إلى مدريد لتلقي العلاج.

وقال المدير العام للشؤون السياسية بوزارة الخارجية المغربية فؤاد يزوغ في مايو إنه "يتعين إجراء تحقيق شفاف لتسليط الضوء على ملابسات القضية".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

التحالفات تفرض تنامي العلاقات بين الأردن وسوريا

عمّان بوابة دمشق للانفتاح على المجتمعين العربي والدولي

معبر حدودي وسياسي

يعكس تنامي التواصل بين الأردن والنظام السوري على العديد من المستويات الاقتصادية والأمنية زخما في العلاقات الأردنية - السورية قد يؤدي في نهاية المطاف إلى إعادة تدوير نظام الأسد وقبوله عربيا في مرحلة أولى على أن يتم استيعابه دوليا لاحقا، وهو ما تعمل عمّان عليه بالتنسيق مع الولايات المتحدة وروسيا.

عمّان – حرص الأردن منذ اندلاع الأزمة في سوريا عام 2011 على الالتزام بموقف الحياد ما أمكن بحكم الترابط الجغرافي والديموغرافي مع جارته الشمالية، إلا أن ذلك لم يجنبه اتهامات دمشق المستمرة له بدعم الإرهاب.

وطول الأزمة وتداعياتها على عمّان، خاصة الاقتصادية جراء إغلاق المعابر الحدودية بين البلدين، وتضاعف عمليات تهريب السلع والأسلحة بسبب تردي الأوضاع الأمنية، دفعا المملكة مؤخرا إلى تغيير واضح في سياستها إزاء التعامل مع نظام بشار الأسد في سوريا.

وجاءت تلك الخطوة مدفوعة بلقاءات العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مؤخرا مع الرئيسين الأميركي جو بايدن والروسي فلاديمير بوتين وإطلاعهما على رؤيته وحلوله المقترحة لإنهاء الأزمة.

محمد المومني

الوقت حان لتعود سوريا إلى الحضن العربي

وتعتبر واشنطن عمّان أحد أبرز حلفائها في منطقة الشرق الأوسط، بينما موسكو هي الداعم الرئيس لنظام الأسد في دمشق.

وشهدت الشهور القليلة الماضية زيارات رفيعة المستوى بين البلدين، أحدثها زيارة وزير دفاع النظام السوري العماد علي أيوب إلى عمّان الأحد، واجتماعه مع قائد الجيش الأردني يوسف الحنيطي، حيث بحثا ملفات منها أمن الحدود بين البلدين الجارين.

وقال الخبير في الشؤون الأمنية فايز الدويري إن المملكة تريد من هذا اللقاء فتح المعابر الحدودية، وإبعاد الميليشيات الشيعية عن الحدود وتأمين خط الغاز، بينما يريد النظام الانفتاح على الدول العربية من خلال البوابة الأردنية، إضافة إلى التنسيق الأمني.

وهذه الزيارة هي الأولى منذ اندلاع الحرب في سوريا، وجاءت في ظل تطورات كبيرة على الجانب السوري بعد أن استطاع النظام فرض سيطرته على محافظة درعا (جنوب)، مهد الثورة في البلاد، إلى جانب قلق أردني واضح خاصة مع وجود الآلاف من المسلحين على حدوده، وحرصه على ألا يتطاير شرر صراع محتمل إلى أراضيه.

واعتبر المحلل السياسي الأردني عريب الرنتاوي أن هناك ضرورة للتعامل الأردني مع النظام السوري في ما يتعلق بالمناطق السورية الجنوبية، حيث "لا ترغب عمّان في التعامل مع ميليشيات طائفية أو قوى دولية، ولهذا لم نر أي تدخل للأردن في أحداث درعا الأخيرة، إذ ترغب عمّان في أن تفرض دمشق سيطرتها الأمنية في هذه المناطق".

وهي معطيات ميدانية تحتم على الأردن ليونة مع النظام السوري، لكنها في الوقت ذاته تؤشر إلى أن عمّان تسعى بالوسائل كافة، وعبر منظومة العلاقات الدولية وارتباطاتها مع واشنطن وموسكو، لإنهاء أزمة أثقلت كاهلها سياسيا واقتصاديا وأمنيا.

وقال عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأعيان الأردني (الغرفة الثانية للبرلمان) محمد المومني إن "حفظ أمن الحدود بين الأردن وسوريا لا يمكن أن يتحقق دون التنسيق بين جيشي البلدين، ولذلك شهدنا لقاء عسكريا هاما جمع قائد الجيش بوزير الدفاع السوري".

وأضاف المومني "الأردن صاحب مصلحة في استقرار سوريا، دمشق عمقنا الجغرافي كما هو حالنا بالنسبة إليهم".

وتابع "لم نغير موقفنا تجاه ما تشهده جارتنا ، ولطالما تحدثنا عن أهمية حل سياسي يحفظ أمنها واستقرارها، وحان الوقت لأن تعود سوريا إلى الحضن العربي".

وفي 2011 اندلعت في سوريا ثورة شعبية تطالب بتداول سلمي للسلطة، لكن بشار الأسد اعتمد الخيار العسكري ، ما دفع بالبلاد إلى حرب مدمرة.وزاد المومني بأن "قادة الدول الكبرى، بما فيها الولايات المتحدة وروسيا، يدركون أهمية رؤية الملك عبدالله الثاني وحرصه على تحقيق الاستقرار داخل سوريا، وقد نقل مقترحاته خلال اللقاءات التي جمعته بهم مؤخرا".

وأردف "منطقتنا من أكثر مناطق العالم من حيث الأزمات، ولا بد من تغليب المصلحة العامة على أية مناكفات سياسية، وصولا إلى مواقف موحدة تمكننا من تحقيق مرادنا جميعا، وهو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس المحتلة".

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك (حكومية) وصفي الشرعة أن المرحلة الحالية تشهد إعادة تطبيع للعلاقات الدبلوماسية والأمنية مع سوريا، تمهيدا لفتح الحدود وتسهيل عملية التبادل التجاري.

وربط الشرعة هذه الخطوة بزيارة الملك عبدالله الثاني الأخيرة إلى موسكو في أغسطس الماضي، حيث رأى أنها "كانت للحصول على ضمانات من بوتين لإعادة فتح الحدود، وإجراء ترتيبات أمنية مشتركة مع سوريا".

وتأتي هذه التطورات في وقت يتوقع فيه متابعون أن يقوم الأردن بإعادة ترميم المراكز الحدودية مع سوريا، حيث يتولى مهمة الإعدادات اللوجستية كدلائل على حسن نية.

وبعد أن استعد الأردن لإعادة تشغيل كلي لمعبره الحدودي مع سوريا (جابر – نصيب) على أمل تنشيط الحركة التجارية، قرر في الحادي والثلاثين من يوليو الماضي إغلاقه بالكامل، مرجعا ذلك إلى ما قال إنها "تطورات الأوضاع الأمنية في سوريا ".

ويرتبط البلدان بمعبرين حدوديين رئيسيين هما "الجمرك القديم" ويقابله معبر "الرمثا" في الأردن، و"نصيب" ويقابله "جابر"، وكانت تنشط عبرهما حركة التجارة والأفراد قبل اندلاع الأزمة السورية في 2011.

ولم تستبعد مصادر أردنية أن يقوم وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي بزيارة قريبة إلى دمشق للقاء نظيره السوري، وهو أمر مهم وسيكون على ضوء اللقاءات التي جرت في موسكو.

وفي 2019 رفع الأردن تمثيله الدبلوماسي مع سوريا إلى درجة قائم بالأعمال بالإنابة، بعد أن كانت سفارته في دمشق مفتوحة، لكن لا يوجد بها سوى موظفين إداريين فقط.

وبشأن زيارة وزير دفاع النظام السوري إلى عمّان، اعتبر الشرعة أنها "إشارة مهمة إلى حاجة سوريا إلى خدمات أمنية أردنية، خاصة في موضوع الميليشيات المسلحة وإمكانية أن تلعب المملكة دور الوسيط في تسلم الأسلحة منها".

وأرجع محمد الخريشة أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأردنية (حكومية) تطور علاقات بلاده مع سوريا إلى "ثقة جميع الأطراف الإقليمية والدولية باتزان الأردن وكفاءته في تحقيق استقرار المنطقة".

ويجمع محللون على أن الجانب السوري يدرك تماما أن الأردن بوابته للمجتمع الدولي والعربي، وأي إعادة تأهيل لسوريا والنظام ستكون عبر الأردن.

الخلاف على المناطق البحرية بين لبنان وإسرائيل يعود إلى الواجهة

بيروت – عاد الخلاف على المناطق البحرية بين لبنان وإسرائيل إلى الواجهة بعد توقيع الأخيرة عقودا مع شركة هاليبرتون الأميركية للتنقيب عن الغاز، تقول بيروت إنها شملت المناطق المتنازع عليها.

وبحث الرئيس اللبناني ميشال عون الثلاثاء مع رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ووزير الخارجية والمغتربين عبدالله بوحبيب التطورات التي نشأت بعدما أقدمت إسرائيل على تكليف شركة أميركية القيام بتقديم خدمات تقييم للتنقيب عن آبار غاز ونفط في المنطقة المتنازع عليها.

وخصص الاجتماع لدراسة تداعيات الخطوة الإسرائيلية والإجراءات التي سوف يتخذها لبنان عطفا على الرسالة التي وجهها بهذا الخصوص إلى الأمم المتحدة.

وكانت إسرائيل منحت شركة هاليبرتون عقدا للقيام بعمليات تقييم للتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة المتنازع عليها مع لبنان.

واعتبر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط أن فوز هاليبرتون بعقد حفر آبار نفط في المنطقة المتنازع عليها مع إسرائيل يعني دفن آخر شبر سيادة في لبنان.

وأضاف جنبلاط في تغريدة له على تويتر أنها "نفس المنطقة التي كدنا نستعيد قسما منها لولا المزايدات، هذا يعني دفن آخر شبر سيادة في لبنان على ثرواته ومقدراته".

وكان رئيس مجلس النواب نبيه بري أعلن في بداية أكتوبر الماضي عن اتفاق إطاري للتفاوض على ترسيم الحدود جنوب لبنان برعاية الأمم المتحدة وتحت رايتها وبوساطة من الولايات المتحدة، حيث يواجه لبنان نزاعا حول ترسيم منطقته الاقتصادية الخالصة مع إسرائيل.

وانطلقت الجولة الأولى من المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل بوساطة الولايات المتحدة ورعاية الأمم المتحدة في الرابع عشر من أكتوبر الماضي على اعتبار أن مساحة المنطقة المتنازع عليها المحددة تبلغ حوالي 860 كيلومترا مربعا.

وعقدت الجولة الثانية من المفاوضات يوم الثامن والعشرين من أكتوبر الماضي، وتلتها الثالثة في التاسع والعشرين من نفس الشهر، والجولة الرابعة في الحادي عشر من نوفمبر الماضي.

وأجرى فريق من التقنيين العسكريين والمدنيين دراسات أظهرت أن حق لبنان يتجاوز المنطقة "المتنازَع عليها" المحددة والبالغة 860 كيلومتراً مربعا ليصل إلى 2290 كيلومتراً.

وعقدت الجولة الخامسة في مايو الماضي حيث أصرّ خلالها الوفد اللبناني المفاوض على حقه في حدوده البحرية وفقاً لقانون البحار.

ولبنان وإسرائيل على خلاف حول ترسيم حدود المياه الإقليمية في البحر المتوسط، ويمكن أن تفتح المفاوضات أمام لبنان باب احتياطيات غاز ضخمة وسط أسوأ أزمة مالية يمر بها في تاريخه.

وليد جنبلاط

عقد هاليبرتون يعني دفن آخر شبر سيادة في لبنان

وبدأت إسرائيل خطة تنقيب عن الغاز في شرق البحر المتوسط قبل إثني عشر عاما تقريبا بعد اكتشاف حقلين ضخمين للغاز. وتم اكتشاف حقول أخرى في مصر وقبرص، وتنقب الشركات الآن في المياه اللبنانية أيضا.

وأدى ذلك إلى أعوام من التهديدات المتبادلة، إذ تعهد المسؤولون من البلدين بحماية مواردهما وحذروا من أي تجاوزات.

وملف ترسيم الحدود البحرية أحد الملفات الشائكة التي تبقي على حالة الحرب قائمة بين لبنان وإسرائيل، لاسيما في الرقعتين أربعة وتسعة اللتين تقول بيروت إنهما ضمن مياهها الإقليمية الخالصة.

وإحدى المناطق التي ينقب بها لبنان هي منطقة الامتياز رقم 9 المتاخمة لمنطقة بحرية إسرائيلية وتضم مياها متنازعا عليها بين البلدين. ويمس النزاع أيضا منطقتين لبنانيتين لم يجر ترخيصهما بعد.

ويصر لبنان على التمسك بكامل مساحة البلوك 9، فيما تعترض إسرائيل على ذلك وتؤكد أن أي ترسيم قانوني للحدود البحرية بين البلدين سيسمح لها باقتسام الغاز الموجود في تلك الرقعة مع لبنان.

ولدى إسرائيل ولبنان مطالب متنافسة على ثلاثة حقول غاز محتملة في البحر الأبيض المتوسط، يعتقد أنها تحتوي على كميات كبيرة من الغاز.

حزب الله يهدد قاضي التحقيق في انفجار مرفأ بيروت

بيروت – طلب المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات من المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق بيطار إعداد تقرير حول ما يتم تداوله عن رسالة شفهية وصلته بالواسطة من رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا.

وقام صفا، الذي يُجاهر حزبه بالاعتراض على مسار التحقيق في قضية تفجير المرفأ، مؤخرًا بتمرير رسالة مباشرة وعبر جهات إعلامية إلى قاضي التحقيق في ملف التفجير طارق بيطار أبلغه فيها أنّ الحزب سيبقى "معارضاً شرساً" لعمل المُحقق العدلي، ناقلاً إليه رسالة حازمة إن "استمرّ في اعتماد أسلوبه المرفوض في التحقيق فإنّ الحزب لن يتوانى عن اقتلاعه" من منصبه.

وكان الإعلامي إدمون ساسين قد كشف في تغريدة عبر حسابه الخاص على تويتر أن حزب الله بعث برسالة تهديد إلى بيطار. وقال ساسين في تغريدته "حزب الله عبر وفيق صفا بعث برسالة تهديد إلى القاضي طارق بيطار مفادها 'واصلة معنا منك للمنخار، رح نمشي معك للآخر بالمسار القانوني وإذا ما مشى الحال رح نقبعك'. فكانت إجابة بيطار 'فداه، بيمون كيف ما كانت التطييرة منو'".

وتتساءل أوساط سياسية لبنانية عن سبب تهجم قيادات حزب الله على المحقق في انفجار مرفإ بيروت والتهديد باستبعاده رغم أنه لم يوجه اتهامات لأي طرف سياسي بالمسؤولية عن الحادثة بما في ذلك حزب الله.

ويشير هؤلاء إلى أن وضع حزب الله نفسه في مواجهة مع المحقق يعزز الشكوك التي تتداولها وسائل إعلام غربية ومحلية بدور ما للحزب في حادثة انفجار مرفأ بيروت.

ولم يرشح عن تحقيقات بيطار ما يؤشر إلى علاقة بين نيترات الأمونيوم التي تسببت في انفجار المرفأ وبين حزب الله، إلا أن الحزب أثار حشر نفسه.

واستدعى بيطار مشتبها بهم، ولم يحدد حتى الآن أي وجهة لمسار التحقيق باستثناء أن ثمة مسؤولين حكوميين يجب مساءلتهم، وربما لاحقا، وليس من بين هؤلاء حتى الآن أي مسؤول من حزب الله.

وفي بلد شهد خلال السنوات العشرين الماضية اغتيالات وتفجيرات وحوادث عديدة لم يكشف النقاب عن أي منها، إلا نادرا، ولم يحاسب أي من منفذيها، لا يزال اللبنانيون وعلى رأسهم أهالي 214 قتيلاً وأكثر من ستة آلاف جريح ينتظرون أجوبة عن أسئلتهم: من أتى بهذه الكمية الضخمة من نيترات الأمونيوم إلى بيروت؟ لماذا تُركت سبع سنوات في المرفأ؟ ومن كان يعلم بها وبمخاطرها؟ وما هي الشرارة التي أدت إلى وقوع أحد أكبر الانفجارات غير النووية في العالم؟

ويُشكك كثيرون في إمكانية التوصل إلى حقيقة ما حصل أو حتى محاسبة أي مسؤول سياسي أو أمني بارز.

وفاة المشير طنطاوي أول حاكم لمصر بعد مبارك

القاهرة – شُيّع مساء الثلاثاء جثمان وزير الدفاع المصري الأسبق محمد حسين طنطاوي إلى مثواه الأخير، عقب أداء صلاة الجنازة عليه شرقي القاهرة، بحضور رئيس البلاد عبدالفتاح السيسي وكبار المسؤولين.

وتوفي طنطاوي إثر صراع مع المرض عن عمر ناهز 85 عاما. ويعد وزير الدفاع الأطول فترة في تاريخ مصر؛ حيث تولى المنصب لـ21 عاما، ومن الشخصيات الأقرب إلى الرئيس السيسي. وبث التلفزيون الحكومي من مسجد يحمل اسم الراحل شرقي القاهرة مراسم تشييع الجنازة العسكرية، تمهيدا لنقل الجثمان إلى مثواه الأخير بمقابر القوات المسلحة في المنطقة ذاتها.

وأبرز من حضر مراسم الجنازة العسكرية المهيبة الرئيس السيسي ورئيس الوزراء مصطفى مدبولي، ومسؤولون كبار من بينهم وزراء الحكومة، فضلا عن شيخ الأزهر أحمد الطيب، وبابا الأقباط تواضروس الثاني. كما حضر الجنازة عدد ضخم من ممثلي الدول العربية والأجنبية.

وشهدت وفاة طنطاوي نعيا واسعا بالبلاد من مختلف المؤسسات والوزارات والنقابات، فضلا عن السفارات العربية والأجنبية. ولد طنطاوي في الحادي والثلاثين من أكتوبر 1935 وشارك الراحل في حرب 1967 وحرب الاستنزاف وحرب أكتوبر 1973، وأصبح وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة عام 1991، وحصل على رتبة المشير في 1993.

وتسلم طنطاوي السلطة من الرئيس الأسبق حسني مبارك إثر تنحيه عن الحكم تحت ضغط احتجاجات في الحادي عشر من فبراير 2011، قبل أن يسلمها للرئيس الراحل محمد مرسي في يوليو 2012 والذي أحاله إلى التقاعد بقرار رئاسي في الثاني عشر من أغسطس من العام نفسه.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

سلطنة عمان تؤكد استمرار وساطتها بين الفرقاء اليمنيين بعد تصريحات المشاط

الغموض يلف لقاء المبعوث الأممي لليمن مع ممثل الحوثيين في مسقط

تستمر التكهنات بشأن استمرار زيارة المبعوث الأممي إلى اليمن هانز غروندبرغ لسلطة عمان، وعما إذا كان توصل إلى نتائج مرضية لإعادة مسار المفاوضات، في وقت أكدت مسقط استمرار وساطتها بين الفرقاء لإنهاء الحرب في اليمن.

مسقط - رفضت مصادر رسمية عمانية التعليق على تصريحات رئيس المجلس السياسي للحوثيين مهدي المشاط، الذي أكد توقف الوساطة العمانية منذ أشهر، وأن لا أفق للحل السياسي في اليمن حاليا.

وقالت المصادر في تصريح لـ"العرب" إن الوقت غير مناسب للتعليق، لاسيما وأن المندوبين الدولي هانز غروندبرغ والأميركي تيم ليندركينغ لا يزالان يواصلان لقاءاتهما في مسقط.

ويزور غروندبرغ وليندركينغ مسقط منذ يوم الأحد الماضي، بعد أن أجريا لقاءات في العاصمة السعودية الرياض مع الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ووزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك وعدد من المسؤولين السعوديين.

وشددت المصادر على أن تأكيد وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي بأن "السلام في اليمن قاب قوسين أو أدنى" لا يزال يعبر عن الموقف العماني الرسمي.

وكان المشاط قد اعتبر الأحد الماضي أن تفاؤل البوسعيدي بالسلام في اليمن لا يستند إلى معطيات سياسية، مستدركا إلا إذا كان يقصد البوسعيدي فرض السلام بالقوة العسكرية، في إشارة إلى تقدم الحوثيين في محافظات مأرب والبيضاء وشبوة.

ويسعى الحوثيون إلى السيطرة على محافظة مأرب الاستراتيجية مع الأنباء التي تحدثت الثلاثاء عن تقدم قواتهم في محافظة شبوة، من أجل استخدامها كورقة ضغط في أي مفاوضات سلام مرتقبة مع الحكومة اليمنية برئاسة عبدربه منصور هادي.

ولم تستبعد المصادر العمانية الرسمية، التي فضلت عدم الكشف عن اسمها، استئناف المحادثات السياسية بين الأطراف اليمنية قريبا، مشددة على أن بلادها تسعى لتقريب وجهات النظر في الأزمة اليمنية، ومذكرة بتأكيد البوسعيدي الأسبوع الماضي بأن الحوثيين لم يرفضوا الجهود العمانية.

ويأتي تأكيد المصادر الرسمية العمانية على استمرار وساطة بلادها، في وقت كان من المفترض أن يلتقي المبعوث الأممي هانز غروندبرغ مع الناطق باسم الحوثيين محمد عبدالسلام في مسقط الثلاثاء.

ويملك الحوثيون مكتبا في مسقط التي عملت خلال سنوات الحرب كقناة خلفية لإنهاء الحرب المستمرة منذ أكثر من ستة أعوام.

ومع دفع الصحيفة إلى المطبعة لم تترشح أخبار رسمية عن لقاء غروندبرغ أو ليندركينغ مع وفد الحوثيين في مسقط، مع أن وسائل إعلام خليجية أكدت حدوث اللقاء من دون ذكر أي تفاصيل عن طبيعة ما دار فيه. في وقت عاد ليندركينغ، الثلاثاء، إلى العاصمة السعودية الرياض بعد يومين من مشاورات مكثفة في العاصمة العمانية مسقط.

جدير بالذكر أن العاصمة العمانية سبق وأن شهدت لقاءات سرية بين الحوثيين ومسؤولين أميركيين ودوليين، لم يعلن عنها إلا بعد أسابيع على عقدها.

وكان المشاط قد استبق الجولة الأولى للمبعوث الأممي في الرياض ومسقط، بتأكيده أن الرغبة السعودية في التواصل معهم متأرجحة، وأن الوفد الأمني العماني الذي زار صنعاء لم يستمر في وساطته.

وقال رئيس المجلس السياسي للحوثيين إن التواصل مع السعودية عبر الوسيط العماني توقف منذ منتصف يوليو الماضي، وعزا الأمر إلى متغيرات دولية، وأن ما حدث بأفغانستان ربما أدى إلى صرف الاهتمام الدولي نحو التطورات هناك.

لكن الباحث العماني في الشؤون الدولية سالم بن حمد الجهوري، أكد استمرار الجهود العمانية في التقريب بين الفرقاء اليمنيين، وأن ما ذكره المشاط في تصريحاته التلفزيونية لا يتعارض مع هذه الجهود.

وأشار الجهوري في تصريح لـ"العرب" إلى أن الحوثيين يدركون أهمية هذا الدور، كونه السبيل الوحيد الذي يمكن أن يكون والحلقة الأهم في جهود إعادة الدولة اليمنية إلى مسارها الطبيعي، والنافذة التي يتواصلون من خلالها مع العالم.

وعبّر عن اعتقاده بأن ما ذهب إليه المشاط بشأن القوة تصنع السلام، يتحدث عن معطيات ومؤشرات إيجابية من كل الأطراف الداعمين لجهود مسقط، وتواجد المبعوثين الأممي والأميركي في وقت واحد بسلطنة عمان له ما له من دلالات.

وشدد الباحث العماني في الشؤون الدولية على أن رئيس المجلس السياسي للحوثيين، لم يتجاوز الدور العماني في حديثه، بل أبقاه مفتوحا ومرحبا به، وهذا يعني أن الجهود مستمرة، وأن الأطراف لا تزال فاعلة في البحث عن السلام.

وقال الجهوري إن الموقف السعودي كان ولا يزال مع الوساطة العمانية من دون أن تتراجع حماسة الرياض وفق كل المؤشرات والتأكيدات الرسمية.

لكن الأكاديمي والكاتب السياسي اليمني عبدالقادر الجنيد، وصف جولة المبعوثين الأممي والأميركي في الرياض ومسقط بـ"الجولة التائهة".

واعتبر الجنيد أن الوسيطين تائهان ويحتاجان إلى من يتوسط لهما، عندما يدوران في عواصم العالم بحثا عن حل سلمي لمشكلة اليمن.

وتساءل "كيف يمكن التوضيح لغروندبرغ وليندركينغ أن الحوثيين يرون في أي وسيط مجرد مركبة لهم للاستمرار في مشروعهم من دون شريك".

ويفترض أن يحدد اللقاء الأول للمبعوث هانز غروندبرغ مع وفد الحوثيين برئاسة المتحدث باسم الجماعة محمد عبدالسلام، طبيعة المشاورات خلال الأسابيع اللاحقة والملفات التي سيجري التحدث حولها.

ويتفاقم الخلاف بين الأطراف اليمنية لإعادة بناء الثقة عبر ملفات الوقف الفوري لإطلاق النار، وإعادة فتح مطار صنعاء الدولي، واستيراد المشتقات النفطية عبر ميناء الحديدة.

من ينهي المعاناة اليمنية

ويرفض الحوثيون أي وقف لأطلاق النار قبل فتح مطار صنعاء وإيقاف غارات التحالف العربي بقيادة السعودية.

وعلقت السعودية الرحلات الجوية عن مطار صنعاء منذ أغسطس من العام 2016، فيما يفرض التحالف والحكومة اليمنية قيودا على ميناء الحديدة، ويخضع المطار والميناء لسيطرة الحوثيين.

وفشلت الأمم المتحدة في جمع الأطراف في اليمن منذ 2016، وفي 2018 تمكنت من التوصل إلى اتفاق ستوكهولم المتعلق بالحديدة، وتفاهمات تعز، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين، لكن لم يتم تنفيذ معظم بنوده.

وتجمع القراءات السياسية للمشهد اليمني المعقد على أن تشدد الحوثيين المدعومين من إيران يحول دون الوصول إلى حل قريب.

مفاوضات سلام معطلة

سالم بن حمد الجهوري

لا يزال الحوثيون متمسكين بالدور العماني في السلام

عبدالقادر الجنيد

زيارة غروندبرغ للرياض ومسقط أشبه بجولة تائهة

اعتراف عسكري يقلق حكومة الكاظمي: يصعب تأمين الانتخابات البرلمانية

بغداد - أثار خبير أمني عراقي المزيد من الشكوك بقدرة القوات العراقية على تأمين إجراء الانتخابات النيابية في العاشر من أكتوبر المقبل وسط مخاوف من استثمار الميليشيات المسلحة عناصرها للتأثير على عمليات التصويت.

ورأى العميد السابق في الجيش والخبير الأمني عدنان الكناني أن "الحكومة الحالية غير قادرة على تأمين الانتخابات النيابية المقبلة؛ لأنها تفتقر إلى الخبرة الأمنية في وضع الخطط".

وأضاف الكناني أن "الانتخابات حدث مصيري ولا بد من إشراك جميع الجهات الأمنية لتأمين يوم الاقتراع".

وأشار إلى أن "وزارة الدفاع والداخلية لهما مهام مختلفة تكتيكيا، لكن حماية الانتخابات تتطلب اشتراكهما، وفق خطة استراتيجية أمنية محكمة بهدف منع أي خروق أمنية في عموم أنحاء العراق".

إلا أن المتحدث باسم العمليات المشتركة في الجيش العراقي اللواء تحسين الخفاجي، أكد أن "اللجنة الأمنية العليا للانتخابات وضعت خططا محكمة لمنع حدوث أي انتهاك أمني".

وبدأت التهديدات تطال المرشحين وخصوصا المستقلين منهم من قبل الميليشيات المسلحة، فضلا عن عمليات ترهيب لتجمعات انتخابية تدعم هؤلاء المرشحين.

وأفاد رئيس حزب الوفد العراقي في محافظة صلاح الدين خالد الجبارة، بوجود توجيه من قبل بعض الفصائل المسلحة في المحافظة برفع صور ولافتات لمرشحي هذه الكتل المدعومة من هذه الفصائل التي "تحاول التأثير في المشهد السياسي والعملية الانتخابية".

وأكد الجبارة أن "الناخبين تعرضوا إلى التهديد والضغوط من خلال استعراض السلاح في هذه المناطق مثل يثرب وبلد والشرقاط والعلم وأطرافها"، مضيفا "كما وردتنا معلومات بأن هناك منتسبين في القوات الأمنية تعرضوا إلى تهديد بالفصل إذا لم ينتخبوا هم وعوائلهم مرشحين معينين، وذلك من خلال أخذ بطاقاتهم الانتخابية وبطاقات عوائلهم، من أجل الحصول على عدد أكبر من الأصوات في الانتخابات".

خالد الجبارة

الميليشيات تهدد الناخبين في صلاح الدين بقوة السلاح

ويعاني العراق من انتشار السلاح غير المرخص على نطاق واسع، وخاصة في يد فصائل شيعية مقربة من إيران، وتتمرد على الدولة عبر شن هجمات على قواعد عسكرية عراقية تضم القوات الأميركية فضلا عن سفارة واشنطن في بغداد.

وظهر عجز الحكومة العراقية أمام الفصائل الشيعية النافذة بشكل جلي، عندما اقتحم بعضها المنطقة الخضراء شديدة التحصين وسط بغداد وحاصرت مواقع مهمة بينها منزل رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي ومبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، احتجاجا على اعتقال أحد قادتها بتهمة الإرهاب.

وسبق وأن أعلنت وزارة الدفاع أن "اللجنة الأمنية العليا لانتخابات مجلس النواب العراقي باشرت بممارسة الخطة الأمنية الفعلية الميدانية الشاملة في بغداد والمحافظات".

وتزامن بيان وزارة الدفاع مع تأكيد رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، في كلمة خلال جلسة استثنائية لمجلس الوزراء خاصة بالانتخابات، وضع إجراءات أمنية مشددة لمنع محاولة التزوير، وتأمينها بمراقبة أممية دولية.

وستشرف اللجنة الأمنية العليا للانتخابات على عملية تأمين الاقتراع، ويترأسها نائب قائد العمليات المشتركة في الجيش العراقي عبدالأمير الشمري، وتضم قادة ومسؤولين من الأجهزة الأمنية المختلفة.

وتتضمن الخطة فرض ثلاثة أطواق أمنية في محيط مراكز الاقتراع؛ الأول سيكون من عناصر حماية المنشآت، والثاني من الشرطة المحلية والنجدة وبعض تشكيلات وزارة الداخلية، فيما يتشكل الثالث من الجيش والشرطة الاتحادية.

وقال اللواء الخفاجي إن "اللجنة العليا أجرت العديد من التجارب (المحاكاة)، للخطة الأمنية المزمع تطبيقها في الانتخابات".

وأضاف أن "تنفيذ الخطة جاء بهدف سد الثغرات التي يمكن أن تحصل خلال الانتخابات، والقوات الأمنية بكامل صنوفها (الشرطة والجيش)، جاهزة".

إلا أن رئيس حزب الوفد العراقي في محافظة صلاح الدين، توقع أن تتكرر نفس الخروقات التي حدثت في انتخابات عام 2018، منوها إلى أنه "لا يمكن تقديم الأدلة بهذا الخصوص، ولكن شهادات الناس كثيرة ولا يستطيع أبناء تلك المناطق المهددة بالسلاح أن تشهد أمام الجهات المختصة خوفا على حياتها".

ونقلت شبكة رووداو عن الجبارة تأكيده بأن هناك إرادة مفروضة بقوة السلاح بالإضافة إلى أن المواطنين متخوفون من هذه الفصائل.

واتهم الجبارة منتسبين في الحشد الشعبي بالترويج لبعض المرشحين، مشيرا إلى أن "الأمر مثبت في الإعلانات وأن هذه القوى تدعم مرشحين معينين".

هل تبعث على الاطمئنان

تركيا تراقب بعدم الارتياح التدريبات العسكرية السعودية - اليونانية

الرياض - تواصل السعودية عمليات التنسيق والتدريب العسكري مع اليونان، في رسائل سياسية غير مريحة إلى تركيا بالرغم من التهدئة الإعلامية وإعلان الرياض وأنقرة معا تجاوز مرحلة الخلاف السياسي بين البلدين.

وبدأت قوة من وحدات المظليين وقوات الأمن الخاصة بالقوات البرية السعودية، المشاركة في التمرين الرباعي للعمليات الخاصة مع قوات العمليات الخاصة اليونانية، الذي انطلق الثلاثاء في أثينا.

وتشارك أيضا في التمرين الرباعي القوات الخاصة الإماراتية والمصرية مع قوات العمليات الخاصة اليونانية.

ويهدف التمرين وفق وكالة الأنباء السعودية "واس" إلى تعزيز التعاون المشترك بين الدول المشاركة وتبادل الخبرات ورفع مستوى الجاهزية القتالية لمواجهة التحديات الإقليمية بالمنطقة.

وليس هذا التمرين الأول فسبق وأن أرسلت الرياض منتصف مارس الماضي مقاتلات سعودية من طراز "أف – 15 سي" إلى جزيرة كريت مع أطقمها الكاملة للمشاركة في مناورة تدريب مع اليونان في منطقة شرق المتوسط.

وسعت السعودية للحصول على بديل لمنظومتي صواريخ ثاد وباتريوت التي سحبتها الولايات المتحدة من مواقع سعودية حيوية هذا الشهر.

وكثفت الرياض تعاونها العسكري مع أثينا في السنوات الأخيرة، في رسالة سياسية مزدوجة، بعد قيام الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي للسعودية بسحب أنظمة صواريخ من السعودية، في وقت لا تنظر تركيا بعين الارتياح للتعاون العسكري السعودي – اليوناني.

ولن تجد السعودية حليفا أكثر ندية مع الأتراك مثل اليونان، خصوصا في شرق المتوسط الذي أصبح خليج الغاز والنفط الجديد.

ولا يمكن لأنقرة أن تنظر بارتياح إلى تقارب السعودية مع اليونان التي تعتبر الخصم اللدود لتركيا في شرق المتوسط، حيث ترى أن أثينا نجحت في اختراق منطقة تعتبر من المجالات الحيوية للاقتصاد التركي طيلة عقود.

ويرى مراقبون أن هذا التعاون هو أكثر من تأجير لمعدات عسكرية وتدريبات مشتركة بين السعودية واليونان. ويفتح الطريق إلى تحالف في شرق المتوسط ضد تنامي طموحات تركيا العسكرية.

آرام نركيزيان

من مصلحة السعودية التعاون مع اليونان في المجال البحري

وقال المحلل الدفاعي التركي كالغار كورك إن "تدريبات السعودية واليونان تظهر دعم الرياض لسياسات أثينا الإقليمية، والتي تتعارض مع المصالح التركية"، مشددا على أن تركيا بدأت تدرك أن عرض القوة العسكرية لا يكفي في شرق البحر المتوسط دون دعم جهات فاعلة ومهمة في المنطقة.

وقال آرام نركيزيان مستشار برنامج العلاقات المدنية – العسكرية في مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط إن "من مصلحة الدول التي أجرت معها السعودية مناورات أن تحاول التعاون في المجال البحري".

وأضاف نركيزيان أنه يجب النظر إلى التدريبات السعودية في سياق مواجهة المملكة لتهديدات الحرب غير النظامية وهجمات الطائرات دون طيار.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

البرلمان الليبي يسحب الثقة من حكومة عبدالحميد الدبيبة

المجلس الأعلى للدولة يعتبر القرار مخالفا للاتفاق السياسي

قرر مجلس النواب الليبي سحب الثقة من حكومة الوحدة الوطنية، وسط رفض المجلس الأعلى للدولة إجراءات السحب، معتبرا هذا الإجراء باطلا لمخالفته الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي.

الدبيبة في حالة تسلّل

طبرق (ليبيا) – صوّت مجلس النواب الليبي الثلاثاء بالأغلبية على سحب الثقة من حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة، بعد ستة أشهر من منحها الثقة لممارسة مهامها، وتحويلها إلى حكومة تصريف أعمال، وهو ما يرفضه الإخوان في ليبيا.

وأكد المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب عبدالله بليحق، أن النواب صوتوا بأغلبية تسعة وثمانين نائبا على قرار سحب الثقة من الحكومة خلال جلسة الثلاثاء، التي شارك فيها 113 نائبا.

وأضاف "سحب الثقة لا يحتاج إلى تصويت الغالبية الموصوفة وهي 120 صوتا، بل الغالبية المطلقة التي يمثلها وفق الوضع الحالي للنواب ستة وثمانون صوتا".

وأشار إلى أن "المرحلة التالية ستكون تشكيل حكومة تصريف أعمال وأن الحكومة ستستمر في تسيير أعمالها اليومية كحكومة تصريف أعمال".

واستأنف البرلمان الليبي جلسته بعد أن قرر أمس تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق مع الحكومة "في الاتفاقيات والتكليفات والقرارات التي اتخذتها في عدد من الملفات، على أن تنجز اللجنة أعمالها في غضون أسبوعين".

ولم تنتظر رئاسة المجلس نتائج التحقيق وأدرجت بند التصويت على سحب الثقة من الحكومة في جدول أعمال جلسة الثلاثاء، بعد أن فشلت الاثنين في طرحه للتصويت لغياب النصاب القانوني.

عبدالله بليحق
الحكومة ستستمرّ في تسيير أعمالها كحكومة تصريف أعمال

وأصدر البرلمان عدة قرارات متلاحقة بشأن الحكومة، منها عقد جلسة لتقييم ردود الدبيبة وفريقه الوزاري على أسئلة النواب، وأخرى بشأن النظر في طلب تقدم به خمسة وأربعون نائبا لسحب الثقة من الحكومة.

وأعلنت رئاسة المجلس عن تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق مع الحكومة، قبل أن تعلن أمس بشكل مفاجئ عن سحب الثقة منها دون انتظار نتائج تحقيق اللجنة البرلمانية.

وأعلن المتحدث الرسمي باسم المجلس الأعلى للدولة محمد بن عبدالناصر عن رفض المجلس الأعلى لقرار مجلس النواب بسحب الثقة من حكومة الوحدة الوطنية، مؤكدا أن المجلس يعتبر أن القرار باطل لمخالفته الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي "وكل ما يترتب عليه باطل".

وبشأن الجدل الحاصل حول حقيقة توفر نصاب سحب الثقة من الحكومة، قال المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب لوسائل إعلام ليبية، "إن عملية التصويت تمت برفع أيدي النواب المشاركين في الجلسة وبلغ عددهم 89 نائبا"، مؤكدا أنه النصاب الذي تنص عليه لوائح المجلس الداخلية لسحب الثقة من الحكومة.

وفي بيان مقتضب لبليحق عبر صفحته الرسمية على فيسبوك، فإن حكومة الوحدة الوطنية ستستمر في "تسيير أعمالها اليومية كحكومة تصريف أعمال".

والأسبوع الماضي، لفت رئيس مجلس النواب عقيلة صالح إلى أن خمسة وأربعين نائبا تقدموا وفقا للقانون بعد الاستماع إلى إجابات الحكومة بطلب لسحب الثقة منها.

وأضاف عقيلة صالح أن المادة 194 من اللائحة الداخلية تنص على أن المجلس لا ينظر إلى طلب سحب الثقة إلا إذا تقدم ربع أعضاء المجلس وهو ما تم ولا ينظر إلى الطلب إلا بعد ثمانية أيام من تقديمه، ولا يتم أخذ الرأي فيه إلا بعد يومين من عرض الطلب، و"إذا قرر البرلمان سحب الثقة بأغلبية أعضائه عدّت مستقيلة وتستمر في تسيير الأعمال إلى حين تشكيل حكومة جديدة".

وعرفت العلاقة بين الحكومة والبرلمان خلافات عدّة، بدأت بامتناع مجلس النواب عن المصادقة على مقترح الميزانية المقدم من الحكومة لأكثر من مرة، في حين اتهم الدبيبة المجلس بـ"عرقلة الحكومة بشكل مستمر ومتعمّد لأسباب واهية وغير صحيحة"، على خلفية مطالبته بالمثول أمامه للاستجواب حول تقصير حكومته في أعمالها.

وكانت لجنة الحوار الوطني الليبية المكونة من خمسة وسبعين شخصا برعاية الأمم المتحدة، انتخبت في الخامس من فبراير مجلس رئاسيا جديدا برئاسة محمد المنفي، وعبدالحميد دبيبة رئيسا للحكومة، هدفهم الرئيسي هو تهيئة البلاد لإجراء الانتخابات في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم.

وفي العاشر من مارس الماضي، منح البرلمان حكومة الدبيبة الثقة بأغلبية 132 عضوا.

وكان مجلس النواب استجوب الحكومة في طبرق في جلسة الثامن من سبتمبر الجاري، حيث تمت مناقشة موضوعات الدفاع والكهرباء والنفط.

وأكد النائب في البرلمان الليبي محمد العباني في تصريحات سابقة أنّ "سحب الثقة من الحكومة الليبية، سيحوّلها إلى حكومة تسيير أعمال، وسيؤخر استحقاق الرابع والعشرين من ديسمبر، حيث ستُجرى خلاله الانتخابات الرئاسية والتشريعية".

وطلب المجلس الأعلى للدولة في ليبيا من البرلمان الاثنين، تأجيل الانتخابات لمدة عام على الأقل، وذلك في غياب توافق حاليا على القانون الانتخابي.

وتسود خلافات سياسية في ليبيا منذ إعلان عقيلة صالح مُصادقته على قانون للانتخابات الرئاسية، الذي صدر في التاسع من سبتمبر الجاري.

وقال رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري خلال مؤتمر صحافي في العاصمة طرابلس "لا نعترف بأن مجلس النواب صادق على قانون انتخابات الرئيس الذي تمّ دون تصويت قانوني أو توافق، ويشاطرنا في ذلك عدد من نواب".

وسبق أن لوّح رئيس مجلس النواب، بإمكانية نظر المجلس في مسألة سحب الثقة من الحكومة، منتقدا "أداء الحكومة في ما يتعلق بتوحيد المؤسسات، وتوفير متطلبات المواطنين من الغذاء والدواء والكهرباء، والمصالحة الوطنية، والاستعداد للانتخابات".

ولم تستبعد وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش في أواخر أغسطس احتمال تأجيل الانتخابات في حال تأخر مجلس النواب في إقرار القانون الانتخابي.

اعتراف أوروبي بأهمية الشراكة مع المغرب

الرباط – أشادت أطراف أوروبية بأهمية المملكة المغربية كشريك استراتيجي لأوروبا، داعية إلى تعزيز التعاون الثنائي بين الطرفين في مختلف المجالات.

وقال نائب رئيس مجموعة حزب الشعب الأوروبي في البرلمان الأوروبي، أندري كوفاتشيف الاثنين إن المغرب شريك "بالغ الأهمية" للاتحاد الأوروبي.

وعقب المباحثات التي أجراها مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة الاثنين في الرباط، قال المسؤول الأوروبي إن "المغرب شريك بالغ الأهمية للاتحاد الأوروبي، ويتعين علينا تعزيز علاقاتنا بعد الانتخابات الحرة والديمقراطية والشفافة التي جرت بالمملكة".

وأضاف النائب البلغاري في البرلمان الأوروبي، وهو أيضا مقرر المغرب داخل لجنتي الشؤون الخارجية والتجارة الدولية بالبرلمان الأوروبي، أنه ينتظر تشكيل الحكومة الجديدة في المغرب لكي يتمكن الطرفان من مواصلة تعزيز العلاقات "الجيدة" التي تربطهما في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية وتلك المتعلقة بالتجارة.

وأبرز كوفاتشيف أن "للمغرب أصدقاء كثيرين داخل البرلمان الأوروبي"، مشيرا إلى أن زيارته للرباط بحثت على وجه الخصوص سبل تعزيز الروابط المغربية الأوروبية وتحديد التحديات التي يتعين رفعها؛ وفق ما أوردت وكالة الأنباء المغربية.

وأشاد بالسير الجيد للانتخابات التي جرت مؤخرا في البلاد، مبرزا في بيان له "الشفافية التي ميزت الانتخابات وجودة تنظيمها من قبل السلطات المغربية، رغم ظروف الجائحة"، قائلا إن "هذه الانتخابات تظهر مرة أخرى مرونة المملكة في مواجهة الأزمة الصحية، فضلا عن نضج تجربتها الديمقراطية"، مؤكدا أنه "في منطقة غير مستقرة، من المهم أن يواصل الاتحاد الأوروبي دعم المغرب كشريك موثوق به ومستقر في المنطقة وفي أفريقيا".

والثلاثاء صادق الاتحاد العام لمقاولات المغرب ومنظمة أرباب الأعمال الأوروبية، إلى جانب الغرفة الأوروبية للتجارة والصناعة بالمغرب، على "ميثاق تحديث التجارة والاستثمار بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المغربية".

وتسعى الوثيقة الموقعة بين الأطراف الثلاثة إلى تحديث إطار العلاقات التجارية والاستثمارية بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، من أجل تحرير الإمكانات الاقتصادية غير المستغلة لهذه الشراكة، لفائدة إقلاع اقتصادي فعّال ومستدام في مرحلة ما بعد الجائحة.

ووفق بلاغ مشترك، أشار بيير غاتاز رئيس المنظمة، إلى أن العالم تغير منذ توقيع اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب سنة 2000، وهو ما فرض تعديلها تماشيا مع الواقع التجاري للقرن الحادي والعشرين، واحتياجات المقاولات في مجالات مهمة، مثل الاقتصاد الرقمي.

وقال شكيب لعلج رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب، إن "الاتحاد الأوروبي يعتبر شريكا تجاريا طبيعيا وموثوقا بالنسبة للمغرب".

أندري كوفاتشيف
المغرب شريك بالغ الأهمية للاتحاد الأوروبي

وأضاف لعلج حسب البلاغ "من الأساسي اليوم إعطاء نفس جديد لهذه العلاقة حتى نستفيد معا من الفرص المتاحة، لاسيما في ما يتعلق بسلاسل التوريد الغذائية بشكل خاص، فضلا عن أولوياتنا من حيث الاستدامة والرقمنة".

ولفت رئيس الغرفة الأوروبية للتجارة والصناعة بالمغرب إدوين سلويسمانس إلى أن الإمكانات كبيرة من حيث تنمية التجارة الثنائية التي يوفرها تحرير وتبسيط التبادلات، المنصوص عليها في ميثاق التحديث المرتقب، بالنسبة إلى مقاولات ضفتي المتوسط.

وتشير الوثيقة الموقعة بين المنظمات الثلاث إلى ثماني ركائز لتحديث اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، من خلال تسهيل الاستثمار، وتحسين فرص ولوج المستثمرين إلى الأسواق في القطاعات ذات الأولوية، مثل الطاقات المتجددة، والصناعات الغذائية والخدمات الرقمية.

كما دعت إلى تقليص الحواجز غير الجمركية على المنتجات الصناعية، والاعتراف المتبادل بالأنظمة والمعايير ذات الصلة، وتحرير وتسهيل التجارة في قطاع الخدمات والنقل؛ وتنادي أيضا بإنشاء إطار للاعتراف المتبادل ببعض المؤهلات المهنية وتسهيل التجارة والاندماج الجهوي والقاري، وإنشاء "شبابيك وحيدة إدارية" لفائدة المقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، لتعزيز مشاركتها في التبادلات بين الاتحاد الأوروبي والمغرب.

وتضمنت الوثيقة الموقعة أيضا الإشارة إلى أهمية تعزيز وتسهيل التجارة في منتجات الصناعات الغذائية، وتحسين مناخ الأعمال لاستثمار الفرص المتاحة وتحقيق التنمية المستدامة.

دعوات متجددة لمراجعة القانون الانتخابي في تونس

إجماع سياسي على تعطيل البرلمان للحياة العامة

خالد هدوي

تونس - لا تزال المنظومة القانونية للانتخابات في تونس تعاني من نقائص وثغرات، ما جعلها محلّ انتقادات لاذعة من موعد انتخابي إلى آخر، وسط إجماع الخبراء والمتابعين على ضرورة تغيير أسس القانون الانتخابي الذي لا يفرز أغلبية حاكمة.

وأكدت القاضية في محكمة المحاسبات فضيلة القرقوري على أهمية مراجعة القانون الانتخابي.

وقالت في تصريح لإذاعة محلية، الثلاثاء، إن "الأحكام الباتة في ما يتعلق بالمخالفات الانتخابية يجب أن تكون في وقت وجيز".

وأوضحت القرقوري أن "القانون الانتخابي يعطيهم الحق في إسقاط العضوية لكن قيدهم بالإجراءات التي لا تتماشى مع المادة الانتخابية، إضافة إلى طول مدة الإجراءات"، مشددة على "ضرورة أن تكون الإجراءات مختصرة حتى يكون القضاء ناجزا من خلال الوصول لأحكام باتة".

ووضعت الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي، التي رأسها عياض بن عاشور سنة 2011 والتي كلفت بتكوين مؤسسات تشرف على الانتقال الديمقراطي في تونس، نواة القانون الحالي.

ويمنع النظام الانتخابي استفراد أيّ حزب بغالبية حكم، ويؤدي دوما عبر قانون أكبر البقايا إلى برلمان مفتت لا جامع بين مكوناته سوى التعطيل المتبادل.

ولم يتم تعديل النقطتين الإشكاليتين في القانون المذكور الصادر سنة 2014. (القانون عدد 16 لسنة 2014)، فتم ترسيخهما وهما نقطة التصويت النسبي: الفصل 107 منه الذي ينصّ على أنه "يجرى التصويت على القائمات في دورة واحدة، ويتمّ توزيع المقاعد في مستوى الدوائر على أساس التمثيل النسبي مع الأخذ بأكبر البقايا". ونقطة المناصفة بين الذكور والإناث في القائمات.

وأفاد ناجي جلول، أمين عام حزب الائتلاف الوطني التونسي، أن "القانون الانتخابي منذ عشر سنوات، يفرز برلمانا فيه كل شيء، إلا صراع الأفكار"، قائلا "رأينا تبادل العنف، وتدني الأخلاق، والاصطفاف في سياسة المحاور الخارجية".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "هناك إجماعا في تونس على أن البرلمان أصبح عنصر توتر في البلاد، ويمكن لحركة النهضة بستة في المئة من الأصوات أن تحكم البلاد، لأن النظام الانتخابي الحالي هجين ولا يعطي أغلبية حاكمة".

وتابع جلول "نريد قانونا انتخابيا يعطي أغلبيات، ويحدد عددا معينا من الأحزاب، ويعاقب كل من يرتكب تجاوزات وإخلالات، من بينها التمويل الأجنبي، ونريد أيضا أحزبا قوية ومهيكلة".

وأردف "هذا القانون تقريبا بُني على مقاس حركة النهضة، واليوم هي تكتوي بما فعلته"، لافتا إلى أن "الرئيس قيس سعيّد أنقذ النهضة من العنف بقراراته في الخامس والعشرين من يوليو الماضي".

ويناقش الخبراء والمختصون منذ سنوات تداعيات اعتماد نظام الانتخاب النسبي الحالي، والذي أدى إلى الجمود مما أساء إلى الطبقة السياسية وإلى سمعة الأحزاب كما أضعف السلطة الحاكمة والمعارضة.

وتصاعدت وتيرة الدعوات المنادية بمراجعة النظام القانوني، في ظل الواقع السياسي الذي تغذيه الصراعات والمناكفات بين الأحزاب، وثمة إجماع على ضرورة إحداث تغيير جذري لإعادة تصحيح مسار ترسيخ أسس الديمقراطية الناشئة.

ويرى مراقبون أن دعوات التغيير كان يجب أن تطرح بقوّة مع ظهور نتائج تقرير محكمة المحاسبات بشأن مراقبة الانتخابات التشريعية والرئاسية لعام 2019، والتي كشفت خروقات حزبية كثيرة، وأن مسألة إصلاح النظام الانتخابي بمختلف عناصره وفي مقدمتها تعديل القانون الانتخابي باتت ضرورة ملحّة أكثر من أي وقت مضى.

وطرحت النتائج التي نشرتها محكمة المحاسبات في تقريرها بشأن مراقبة الانتخابات التشريعية والرئاسية التونسية التي جرت أواخر العام 2019، وكشفت جملة من الخروقات الحزبية، مسألة إصلاح المنظومة الانتخابية بمختلف عناصرها وفي مقدمتها تعديل القانون الانتخابي بالبلاد.

ناجي جلول
القانون الانتخابي الحالي هجين وبُني على مقاس النهضة

عبيد البريكي
لا يمكن تعديل الدستور دون مراجعة القانون الانتخابي

وكانت فضيلة القرقوري، أفادت بأن محكمة المحاسبات، رصدت خلال عملها الرقابي على الانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها والانتخابات التشريعية لسنة 2019، العديد من الإخلالات التي شابت الحسابات المالية للمترشحين وشرعية الموارد ومجالات إنفاقها وعدم الإفصاح عن مصادر التمويل واستعمال مال مشبوه غير مصرّح به في الحملات الانتخابية وعدم احترام أحكام مرسوم الأحزاب.

وأكد القاضي محمد العيادي، أن أحكاما قضائية ستصدر تبعا لنتائج تقرير محكمة المحاسبات التي تعدّ أعلى هيئة قضائية رقابية في البلاد حول الانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019، مبينا أن الأحكام المنتظرة ستغيّر المشهد السياسي.

وأبرز العيادي في تدوينة نشرها على صفحته الخاصة بموقع فيسبوك أن المشهد سيتغير بفقدان عديد النواب صفتهم داخل البرلمان طبقا للفصل الـ163 من القانون الانتخابي مشددا على أن "البعض سيحرم من الترشح مستقبلا للانتخابات الرئاسية والتشريعية الموالية".

ووصف، رئيس حركة تونس إلى الأمام عبيد البريكي البرلمان المجمدة أعماله من طرف رئيس الدولة، بالبرلمان المنتهي الصلوحية.

وقال في تصريح لإذاعة محلية "البرلمان هو السبب في دمار البلاد"، مشددا على "ضرورة حله، خاصة وأنه كان السبب الرئيسي للفساد المالي والإداري والسياسي الذي أدى بتونس إلى حالة من التدهور".

وعبر البريكي عن مساندته لتنظيم استفتاء، وقال إن ذلك يمثل أرقى أشكال الديمقراطية، كما أعلن دعمه للتوجه إلى انتخابات مبكرة.

تشتت حزبي وسياسي

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

المتشددون الميدانيون يستأثرون بالمناصب العليا في حكومة طالبان

الحركة تريد إظهار وحدتها للمجتمع الدولي لإقناعه بحكومتها

استأثر المتشددون الميدانيون بالمناصب العليا في حكومة طالبان في خطوة تستهدف من خلالها الحركة إظهار وحدتها أمام المجتمع الدولي وقدرتها على تخطي خلافاتها الداخلية وذلك لإقناعه بحكومتها والاعتراف بها، فرغم مرور شهر على سيطرة طالبان على السلطة، لم تعترف أي دولة رسميا بها كحكومة شرعية في أفغانستان.

طالبان تشيع الخوف في كل مكان

كابول – أعلنت حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان الثلاثاء عدة تعيينات رئيسية شملت تعيين قائدين ميدانيين مخضرمين من معقل الحركة بجنوب البلاد في منصب نائب وزير في وزارتين رئيسيتين.

وقال المتحدث الرئيسي باسم طالبان ذبيح الله مجاهد إن الملا عبدالقيوم ذاكر شغل منصب نائب وزير الدفاع، بينما شغل صدر إبراهيم منصب نائب وزير الداخلية.

وكان متوقعا أن يشغل الرجلان منصبين كبيرين في الحكومة الجديدة، لكنّ أيا منهما لم يظهر على قائمة الوزراء الرئيسية التي أعلنت هذا الشهر.

وورد في تقارير للأمم المتحدة أن الاثنين من بين القادة الميدانيين الموالين لزعيم طالبان الراحل الملا أختر منصور الذين ضغطوا على قيادة الحركة لتصعيد الحرب ضد الحكومة الأفغانية المدعومة من الغرب.

> التعيينات تعكس اهتمام طالبان بتحقيق الوحدة في صفوفها من خلال تسوية الخلافات التي ظهرت على السطح

وتمثل التعيينات الجديدة إضافة إلى قائمة المتشددين في مجموعة الوزراء الرئيسية التي تضم شخصيات مثل سراج الدين حقاني رئيس شبكة حقاني المتشددة المسؤولة عن سلسلة من الهجمات على أهداف مدنية.

لكن يبدو أن هذه التعيينات تعكس أيضا اهتمام طالبان بتحقيق الوحدة في صفوفها من خلال تسوية الخلافات الإقليمية والشخصية التي ظهرت على السطح بعد انتقال الحركة من قوة تخوض حرب عصابات إلى إدارة في وقت السلم.

وكانت المجموعة الأولى من التعيينات التي أصدرتها الحركة قد أثارت انتقادات لعدم شمولها، حيث كانت الأغلبية من قيادات طالبان وقبيلة البشتون.

وأورد تقرير لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في يونيو أن كلا من ذاكر وصدر قاد قوات ضخمة اعتادت العمل في عدد من الأقاليم.

وتعتبر قواتهما قوية ومستقلة لدرجة أن هناك مخاوف في القيادة من أن يتسبب ذلك في إثارة التوتر بسبب ولاءات مجموعات معينة خاصة في جنوب وجنوب غرب البلاد.

وكان ذاكر، وهو معتقل سابق في السجن العسكري الأميركي في خليج غوانتانامو بكوبا، مساعدا مقربا لمؤسس طالبان الراحل الملا عمر.

واحتُجز عندما اجتاحت القوات التي تقودها الولايات المتحدة أفغانستان في عام 2001 ثم نُقل إلى غوانتانامو حيث بقي إلى عام 2007، بحسب تقارير إعلامية.

وأطلق سراحه وسُلم إلى الحكومة الأفغانية وكان مرشحا على نطاق واسع لشغل منصب وزير الدفاع في الحكومة الجديدة قبل أن يشغل المنصب الملا محمد يعقوب ابن الملا عمر.

وسيكون صدر، وهو رئيس سابق للجنة العسكرية في طالبان من إقليم هلمند في الجنوب، نائبا لسراج الدين حقاني الذي تنتمي أسرته للمناطق الحدودية الشرقية مع باكستان.

وتتحرك الحركة لإقناع المجتمع الدولي بحكومتها، وسط تزايد الانتقادات لفرضها نظاما متشددا من شأنه أن يقوض الحريات في البلد.

وتجهز الحركة لإعادة فتح مدارس التعليم الثانوي للبنات والتي لا تزال مغلقة رغم فتح مدارس البنين ومدارس التعليم الأساسي للبنات في الآونة الأخيرة، لكنّ متحدثا باسم الحركة لم يعلن في مؤتمر صحافي الثلاثاء إطارا زمنيا لهذا.

وتقول طالبان إنها غيرت السياسة التي انتهجتها عندما كانت في الحكم من عام 1996 إلى عام 2001 والتي منعت النساء من الخروج من البيوت إلا بصحبة محرم وأغلقت مدارس البنات، لكن الحركة أثارت المخاوف من جديد عندما قالت الأسبوع الماضي إنها ستفتح مدارس التعليم الثانوي للبنين ولم تتحدث عن فتح مدارس الفتيات.

وبين المتحدث باسم الحركة خلال مؤتمر صحافي في كابول الثلاثاء "في ما يتعلق بمدارس الفتيات، تعمل وزارة التعليم بجد للتمهيد لتعليم طالبات الثانوي بأسرع ما يمكن، والعمل جار لتنفيذ الإجراء".

وأفادت ثلاث منظمات غير حكومية في تقرير نشر الثلاثاء أن حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان "تهدم بشكل منهجي التقدم في مجال حقوق الإنسان الذي تحقق في السنوات العشرين الماضية"، معددة سلسلة تجاوزات ارتكبت منذ منتصف أغسطس.

وقال التقرير الذي أعدته منظمة العفو الدولية والاتحاد الدولي لحقوق الإنسان والمنظمة العالمية لمكافحة التعذيب إن "طالبان حاولت إقناع العالم بأنها ستحترم حقوق الإنسان لكن المعلومات على الأرض تظهر واقعا مغايرا تماما".

ويوثق التقرير سلسلة من انتهاكات حقوق الإنسان: ترهيب وقمع النساء والمدافعين عن حقوق الإنسان وأعمال انتقامية بحق موظفين حكوميين سابقين ومساس بحرية التعبير.

ويغطي التقرير الذي يستند إلى 12 شهادة مباشرة، الفترة الممتدة من الخامس عشر من أغسطس تاريخ سقوط كابول في أيدي طالبان وصولا حتى الثاني عشر من سبتمبر.

وجاء في التقرير أن "حياة الآلاف من النساء والرجال الذين جازفوا بحياتهم للدفاع عن حقوق الإنسان، مهددة".

ويشير أيضا إلى شهادة مدافع عن حقوق الإنسان تمكن من الفرار من البلاد، واصفا "جو الخوف" الذي تشيعه طالبان وكيف تعرض اثنان من زملائه للجلد.

وجاء في التقرير أن "نتيجة لجو الخوف الذي ساد إثر استيلاء طالبان على السلطة، ترتدي العديد من الأفغانيات اليوم البرقع ويمتنعن عن الخروج دون ولي أمر وتوقفن عن ممارسة بعض الأنشطة لتجنب العنف والانتقام".

وتدعو المنظمات غير الحكومية مجلس حقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة إلى إنشاء آلية تحقيق مستقلة لإحصاء هذه الانتهاكات ومكافحة الإفلات من العقاب.

بايدن لإيران: نعود للاتفاق إذا عدتم

واشنطن – أكد الرئيس الأميركي جو بايدن الثلاثاء في خطاب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الولايات المتحدة ستعود بالكامل إلى الاتفاق النووي الإيراني في حال قامت طهران "بالمثل"، واعدا بمنع طهران من تملك القنبلة الذرية.

وأوضح الرئيس الأميركي "تبقى الولايات المتحدة عازمة على منع الأسلحة النووية الإيرانية"، مضيفا أن بلاده تعمل مع الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا وألمانيا للتوصل "دبلوماسيا وبأمان كامل إلى عودة إيران إلى الاتفاق النووي".

وتابع بايدن، الذي تحدث من منبر الأمم المتحدة لأول مرة منذ توليه منصب الرئاسة "نحن مستعدون للعودة إلى التطبيق الكامل للاتفاق في حال قيام إيران بنفس الشيء".

واستضافت فيينا منذ أبريل الماضي ست جولات من المفاوضات برعاية الاتحاد الأوروبي لإنقاذ الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني في ظل انسحاب الولايات المتحدة منه عام 2018 خلال ولاية رئيسها السابق دونالد ترامب، الذي فرض عقوبات موجعة على الطرف الإيراني، ليرد الأخير بخفض التزاماته ضمن الصفقة منذ 2019.

وجرت المحادثات رسميا بين إيران من جهة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا من جهة أخرى، لكن الاتحاد الأوروبي وواشنطن سبق أن أكدا مشاركة الولايات المتحدة في الحوار دون خوضها أي اتصالات مباشرة مع الطرف الإيراني.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده الثلاثاء أن مباحثات فيينا بشأن إحياء الاتفاق النووي ستستأنف "خلال الأسابيع المقبلة"، مؤكدا عدم عقد لقاء مشترك بين إيران والدول المنضوية في الاتفاق على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال خطيب زاده "مفاوضات فيينا ستبدأ من جديد خلال الأسابيع المقبلة"، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "إرنا" من نيويورك، حيث يتواجد ضمن وفد الجمهورية الإسلامية برئاسة وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان.

وأوردت الوكالة عن المتحدث قوله إن إيران أبلغت دول مجموعة 4+1 بعزمها على استئناف المباحثات في الفترة المقبلة، من دون أن يحدد موعدا لذلك.

حزم أميركي في مواجهة تهديدات إيران

سعيد خطيب زاده

مباحثات فيينا بشأن إحياء الاتفاق النووي ستستأنف الأسابيع المقبلة

وأكد خطيب زاده أن الوزير الإيراني سيعقد لقاءات ثنائية مع مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل ونظرائه من أطراف الاتفاق في نيويورك هذا الأسبوع، لكنّ لقاء مشتركا بين إيران وأطراف الاتفاق الآخرين (المعروفين بمجموعة 4+1) ليس على جدول الأعمال.

وأوضح أن "مفاوضات فيينا تشكل إحدى القضايا الرئيسية خلال المباحثات الثنائية" أثناء اللقاءات الإيرانية في نيويورك، لكن "لم يتم التنسيق مسبقا لأي اجتماع بين وزراء خارجية إيران ومجموعة 4+1، ولم يدرج ذلك على جدول أعمال الوفد الإيراني إلى نيويورك".

وكان وزير الخارجية الفرنسي جان – إيف لودريان رجح أن يعقد هذا الأسبوع في نيويورك اجتماع للجنة المشتركة للاتفاق النووي، والتي تضم الدول التي لا تزال منضوية فيه.

وأبرمت إيران وست قوى كبرى: الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، روسيا، الصين وألمانيا، اتفاقا في فيينا العام 2015 بشأن برنامج طهران النووي، بعد سنوات من التوتر والمفاوضات الشاقة.

وأتاح الاتفاق رفع الكثير من العقوبات التي كانت مفروضة على إيران، في مقابل الحد من أنشطتها النووية وضمان سلمية برنامجها. إلا أن مفاعيله باتت معلقة منذ انسحاب الولايات المتحدة أحاديا منه العام 2018 في عهد ترامب، وإعادة فرضها عقوبات قاسية.

وتراجعت طهران عن غالبية التزاماتها بموجب الاتفاق، وذلك بشكل تدريجي بعد الانسحاب الأميركي.

وكان أمير عبداللهيان ألمح أواخر أغسطس إلى أن مباحثات فيينا قد لا تستأنف قبل شهرين أو ثلاثة، في حين يتوقع مراقبون أن يعود الأطراف المعنيون إلى طاولة المفاوضات قبل انقضاء تلك الفترة الزمنية.

أزمة الغواصات الفرنسية – الأسترالية تهدد تماسك الناتو

بروكسل – أكد وزيران فرنسي وألماني الثلاثاء أن قرار الولايات المتحدة وأستراليا سحب صفقة غواصات من فرنسا يعد بمثابة "تنبيه" للاتحاد الأوروبي على ضرورة تعزيز قدراته على التحرّك بشكل مستقل، فيما لا يستبعد متابعون أن تصل حدة الغضب الفرنسي إلى الانسحاب من حلف الناتو والتوجه نحو إنشاء قدرات دفاعية أوروبية ما من شأنه أن يهدد تماسك الحلف.

وقال وزير الدولة الألماني للشؤون الأوروبية مايكل روث الثلاثاء، لدى وصوله لحضور اجتماع لوزراء الخارجية الأوروبيين "علينا أن نطرح السؤال حول سبل تعزيز سيادتنا، كيف يمكننا إظهار المزيد من وحدة الصف في مسائل السياسة الخارجية والأمن".

ورحّبت فرنسا بالتضامن الذي أبدته ألمانيا وكبار قادة الاتحاد الأوروبي معها، مشيرة إلى أن انهيار الثقة مع واشنطن يعزز المواقف الأوروبية الداعية لتحديد مسار استراتيجي خاص بالتكتل.

وأعرب وزير الخارجية الألماني هايكو ماس الذي طور علاقات وثيقة مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الثلاثاء عن تضامنه مع فرنسا بشأن إلغاء أستراليا عقدا ضخما لشراء غواصات منها.

وقال ماس للصحافيين في الأمم المتحدة "أتفهم غضب أصدقائنا الفرنسيين. ... إن ما تقرر والطريقة التي اتخذ بها القرار كان مزعجا ومخيبا للآمال وليس فقط لفرنسا".

واعتبر الوزير الفرنسي المكلف بالشؤون الأوروبية كليمان بون أن الخلاف "مسألة أوروبية" لا فرنسية فحسب، مؤكدا أن بلاده تتوقع الحصول على دعم من شركائها الأوروبيين.

وأفاد "لا أعتقد أن فرنسا تبالغ في ردة فعلها، لكن عندما يكون وضع ما مقلقا وخطيرا، فأعتقد أن مسؤوليتنا تملي علينا قول ذلك بوضوح تام".

وتشعر فرنسا بالامتعاض حيال تعاون الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا في الكواليس للتفاوض على اتفاقية دفاعية واستبدال طلبية لكانبيرا بقيمة المليارات من الدولارات لشراء غواصات فرنسية بأخرى مع واشنطن.

ولم يمر إلغاء أستراليا صفقة الغواصات الفرنسية مرور الكرام على باريس، التي ضيعت 56 مليار يورو (نحو 66 مليار دولار)، كانت في أمس الحاجة إليها لإنعاش اقتصادها الذي تأثر كثيرا بسبب جائحة كورونا.

واستدعت باريس سفيريها لدى واشنطن وكانبيرا، احتجاجا على ما وصفه وزير خارجيتها جان إيف لودريان بـ"الأزمة الخطيرة" و"الخرق الكبير للثقة" و"الازدراء".. تعبيرات تنم عن عمق الشرخ الذي أحدثه إلغاء الصفقة.

لكن الأمر قد لا يتوقف عند هذا الحد، فباريس تستعد لحشد حلفائها الأوروبيين في مواجهة التحالف الأنجلوساكسوني الذي يضم الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا.

وإن كانت فرنسا تستعد للضغط على أستراليا للحصول على تعويضات بمئات الملايين من الدولارات، إلا أن الصحف الأسترالية تتحدث عن تعويضات لا تتجاوز 250 مليون يورو، وهو مبلغ ليس زهيدا مقابل لا شيء.

والانسحاب من حلف الناتو، احتجاجا لما تعتبره "خرقا كبيرا للثقة"، ليس أمرا مستبعدا، غير أنه سابق لأوانه، حتى وإن دخل مزاد الحملة الانتخابية للرئاسية الفرنسية مبكرا، المقررة في الربيع المقبل.

حيث أثار المرشح الرئاسي كزافييه برترانـد مسألة الانسحاب من "قيادة الناتو"، بعد عقد قمة استثنائية للحلف.

هايكو ماس

أتفهم غضب أصدقائنا الفرنسيين، ما فعلته واشنطن مخيب للآمال

وسبق لفرنسا أن انسحبت من القيادة العسكرية للناتو عام 1966، في عهد شارل ديغول، بسبب ما اعتبرته تزايد النفوذ الأميركي على الحلف بدعم من بريطانيا، واكتفت بعضويتها داخله، ولم تعد إلى القيادة المركزية للحلف إلا في 2009.

وتحدث المسؤولون الفرنسيون وعلى رأسهم لودريان عن إعادة "تعريف المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو"، دون الإشارة إلى الخروج من الحلف.

ولمح لودريان إلى إمكانية سعي بلاده لإحداث تغييرات جوهرية في مبادئ وقيم الحلف قائلا "لقد بادر الناتو، بناء على طلب رئيس الجمهورية إيمانويل ماكرون، بالتفكير في أساسياته، وفي القمة القادمة للحلف بمدريد، سيتم الانتهاء من المفهوم الاستراتيجي الجديد. وبطبيعة الحال، فإن ما حدث للتو (أزمة الغواصات) له علاقة بهذا التعريف".

فالاعتذار والتعويضات وإعادة صياغة المبادئ المؤسسة لحلف الناتو، ما تطالب فرنسا به حاليا، ومن المرتقب أن يجري الرئيس الفرنسي ونظيره الأميركي بايدن اتصالات هاتفية تتوج بلقاء بينهما لبحث سبل معالجة هذا الخلاف، بحسب الرئاسة الفرنسية.

وسعي باريس لتغيير المبادئ المؤسسة لحلف الناتو قد يقابله تحفظ واشنطن وحلفاؤها ودول أخرى على هذه الخطوة التي من شأنها شق صفوف الحلف.

في المقابل، تحاول فرنسا إحياء فكرة إنشاء جيش أوروبي بدعم من ألمانيا، لا تكون بعده في حاجة للمظلة الأميركية، وهذا ما يزعج واشنطن وجعلها توجه لباريس ما وصفته الأخيرة "طعنة في الظهر".

فوزير الخارجية الفرنسي دعا أوروبا لتجهيز نفسها بـ"بوصلة استراتيجية" تكون تحت مسؤولية فرنسا في النصف الأول من 2022، في إشارة إلى الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي في الأول من يناير المقبل.

العاصفة الدبلوماسية تنبيه لأوروبا

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

انتصار طالبان يشجع تنظيم القاعدة في اليمن على النهوض

تشتت التنظيم وضعفه لا يمنعانه من توجيه ضربات للغرب

ما زال تنظيم القاعدة في جزيرة العرب يمثل تهديدا مستمرا خاصة بعد انتصار طالبان في أفغانستان الذي يشجعه، رغم تراجعه الشديد متأثرا بضربات الطائرات الأميركية دون طيار.

فوضى ملائمة للتنظيم

لندن – يتابع الغرب بقلق محاولات تنظيم القاعدة في اليمن لإحياء وجوده في البلاد، لاسيما بعد ترحيبه بسيطرة حركة طالبان على أفغانستان، ما يدفع الخبراء إلى توقع هجمات قد يشنها التنظيم في أي لحظة ضد مصالح الغرب في المنطقة.

وتقول إليزابيث كيندال الخبيرة في شؤون اليمن والجماعات الجهادية إن "تنظيم القاعدة متدهور ومتشرذم ويفتقر إلى قادة من الكفاءات العالية، لكن طموحه لا يزال قائما. لذلك مازال تهديده للغرب قائما. وعلينا أن نكون حذرين حقا".

الطموح ما زال قائما

وأضافت "لا أرى الجماعة في الوقت الحالي في موقع جيّد للقيادة والسيطرة على الهجمات في الغرب، لكن بإمكانها الاستلهام من أحداث سابقة وهو ما يذكرنا بإطلاق النار في قاعدة بينساكولا البحرية في نهاية ديسمبر 2019. وكان ذلك من قبل سعودي استهدف أفرادا عسكريين أميركيين وكانت له صلات مباشرة بالقاعدة في جزيرة العرب. وفي وقت سابق من هذا العام ظهر زعيم القاعدة في شبه جزيرة العرب –والذي كان الجميع يتصور أنه ألقي عليه القبض، وفقا لتقرير للأمم المتحدة في شريط فيديو بعنوان 'أميركا والاستيلاء المؤلم'– وهو يغطبت باقتحام مبنى الكابيتول الأميركي".

وتابعت "في هذا الصيف فقط أعاد تنظيم القاعدة إحياء مجلته الإلكترونية 'إلهام' في محاولة لتشجيع الهجمات داخل الغرب. لذلك يمكن القول إن الطموح مازال قائما. وأتوقع هجوما بحريا قبالة سواحل اليمن. والسبب في ذلك أن الهجمات البحرية توفر هدفا دوليا دون الحاجة للسفر إلى الخارج".

ويبلغ طول الساحل اليمني حوالي ألفي كيلومتر، ومن المعروف أنه من الصعب السيطرة عليه وهو ما يعرف تنظيم القاعدة جيدا كيف يستغله.

وتستحضر الخبيرة في الجماعات الجهادية كيف أن التنظيم "استهدف 'يو أس أس سوليفانز' و'يو أس أس كول' في 2000، وناقلة نفط فرنسية في 2002، مشيرة إلى أنه "يعرف فوائد مثل هذا الهجوم جيدا: رفع أقساط التأمين، ورفع أسعار النفط، وتوليد عاصفة إعلامية، وخلق تقلبات اقتصادية".

وعلى عكس التوقعات بشأن تراجع القاعدة بعد سيطرة طالبان على أفغانستان ترى إليزابيث كيندال أن "هذه الكارثة في أفغانستان قد تمنح تنظيم القاعدة في أفغانستان فرصة حياة جديدة على الرغم مما تقوله طالبان. ومن الواضح أنه سعيد للغاية بما يعتبره حقبة جديدة من الجهاد. وقد رأينا بالفعل قصائد وأناشيد تشيد بطالبان. وأعتقد أنه تجدر الإشارة إلى الفارق الكبير بين اليوم والمشهد قبل 20 سنة، على الرغم من أن هذا الوضع يمكن أن يوفر لهم مساحة للتدريب أو لإعادة تجميع صفوفهم، أو ربما تجنب الاكتشاف أو الاهتمام. فنحن نراقب أفغانستان هذه المرة، ولسنا غافلين تماما عما يجري".

ويستغل التنظيم فرصة عدم الاستقرار التي يعيشها اليمن بالإضافة إلى الفقر المنتشر في كافة أنحائه لتقوية شوكته وتعميق نفوذه.

ويتساءل مراقبون عن سبب فشل الضربات الأميركية في إنهاء وجود القاعدة في البلاد، وخاصة أن التنظيم بدأ منذ نحو عشرين سنة.

وتجيب كيندال عن هذه التساؤلات في مقابلة مع موقع "عرب دايجست" بالقول "صحيح أنهم تلقوا ضربات قاصمة بضربات الطائرات دون طيار. ويجب أن أذكر أن الضربة الأولى التي شنّت بطائرة دون طيار في اليمن كانت في الواقع عام 2002 في عهد الرئيس جورج بوش. وقتل أحد مهندسي تفجير السفينة الحربية الأميركية يو أس أس كول، إلى جانب خمسة آخرين. وكان حدث قتل أنور العولقي في غارة بطائرة دون طيار في 2011 الأكثر شهرة واستمرت ضربات الطائرات دون طيار دون انقطاع، وبلغت ذروتها في 2017، حيث قضت على 120 شخصا في ذلك العام في عهد الرئيس دونالد ترامب". وتلفت الخبيرة في شؤون الجماعات المحلية إلى حالة التطبيع السائدة حاليا مع تلك الضربات التي لم تعد تثير الاهتمام وباتت "طبيعية الآن".

الضربات سيف ذو حدين

تضيف "بالعودة إلى 2002 عند أول ضربة بطائرة دون طيار، ومرة أخرى في عام 2011 مع أنور العولقي الذي يحمل الجنسية الأميركية، كان رد الفعل صاخبا. كان هناك الكثير من الجدل حوله. والآن أشعر بأننا أصبحنا غير حساسين. إنه الوضع الطبيعي الجديد".

> تنظيم القاعدة عاد في الربع الثاني من 2021 للظهور من جديد في اليمن، ليتبنى نحو 5 عمليات إرهابية واشعة ضد طرفي النزاع المسلح

وبشأن مدى فاعلية تلك الضربات تقول "في تحطيم القاعدة أرى أن هذا سيف ذو حدين؛ فمن ناحية تولد ضربات الطائرات دون طيار حلقات جديدة من الانتقام، لاسيما عندما تخطئ في إصابة الهدف وتقتل أبرياء. لكن من ناحية أخرى ليس هناك ما يدحض حقيقة أن تنظيم القاعدة قد تدهور بشكل كبير نتيجة لذلك. هذا يعني أنه كان هناك دوران مستمر للقادة مع صعود أشخاص جدد في مواقع أولئك الذين تعرضوا لهجمات الطائرات دون طيار. لكنهم ليسوا من ذوي الخبرة الكبيرة، حيث تقلصت مجموعة قدامى محاربي الجهاد الأفغاني في الثمانينات. وهذا يعني أن تنظيم القاعدة لا يستطيع إدارة دورات القيادة أو البرامج التدريبية لأنه ضعيف للغاية. ولا يمكنه أن يواصل فرض حظر على نفسه في نهاية 2017: لا إنترنت، ولا استخدام للهاتف المحمول. ويعني ذلك أن الشكوك تتفاقم، وجميعهم يشتبهون في بعضهم البعض. من يخدعنا؟ من هو الذي يضع أجهزة التتبع على سياراتنا؟".

وعاد التنظيم للظهور مجددا في اليمن خلال الفترة الماضية بعد مرحلة من التواري النسبي.

وانتبهت الخارجية الأميركية لهذا الخطر عندما أعلنت في يونيو عن رصد مكافأة مالية قدرها 5 ملايين دولار مقابل الحصول على معلومات بخصوص القيادي البارز في تنظيم القاعدة في اليمن خالد باطرفي.

استغلال عدم الاستقرار

أشار تقرير صادر عن مؤسسة "ماعت للسلام والتنمية" في يوليو الماضي إلى أنه "بعدما خفت دوره وتوارى نسبياً في منطقة الشرق الأوسط وفي اليمن على وجه التحديد عاد تنظيم القاعدة في الربع الثاني من 2021 للظهور من جديد في اليمن، ليتبنى نحو 5 عمليات إرهابية واسعة ضد طرفي النزاع المسلح".

وبحسب التقرير فإن المحاولات المتمثلة في إيقاظ تنظيم القاعدة لنشاطه في اليمن ليست مجرد تكهنات، حيث أكد على ذلك أيضا في مارس 2021 مسؤولون في المخابرات اليمنية أفادوا بأن التنظيم درب مقاتلين لتنفيذ مهام إرهابية ويحاول تشبيك العلاقات مع القبائل المحلية في اليمن.

وتعتقد إليزابيث كيندال أن "نهوض تنظيم القاعدة في اليمن احتمال حقيقي. وهذا ليس وقتا للتراخي. أعتقد أننا نحتاج أن نضع في اعتبارنا أن هذا النوع من الأيديولوجيا المتطرفة لا يختفي أبدا. وقد يختفي تحت الأرض، وقد يتطور. لكن في النهاية لا يمكن إلا التعامل معه، وليس محوه. وربما هناك شيئان يدعوان إلى القلق؛ الأول هو أن الأمور التي تجعل تنظيم القاعدة ضعيفا للغاية الآن تعني أيضا أنه من الصعب مراقبته، وأنه مجبر على تكوين أنواع مختلفة من التحالفات لتحمله. وهذا يجعل تعريفه أكثر صعوبة. ما هو تنظيم القاعدة أم ما هو الآن؟ وبعد ذلك سيكون التحدي الحقيقي الثاني هو السلام. إذا تم التوسط في السلام في اليمن فمن الأفضل أن يكون تمثيليا. لأنه إذا لم يكن الأمر كذلك، فستكون هناك جيوب كبيرة من الأشخاص المحبطين والمستبعدين والذين يعانون من خيبات الأمل. ونحن نعلم أن لتنظيم القاعدة سجلا قويا في تحديد هذه الأنواع من المظالم المحلية ودمجها في روايته للجهاد العالمي".

وتشرح إليزابيث كيندال أسباب تغلغل التنظيم في البلاد قائلة "أعتقد أن هناك بعض العناصر الدائمة، وبعض دوافع التطرف طويلة المدى، مثل ضعف سيطرة الدولة، وعدم الاستقرار السياسي، والفساد المستشري، وعدد الشباب الكبير، وبالطبع جغرافية البلاد وتضاريسها وجبالها الوعرة وصحاريها. كما تسلسلت بعض الأحداث الخاصة التي ساعدت على تشكيل تنظيم القاعدة وترسيخه في اليمن؛ على سبيل المثال هرب 23 جهاديا من سجن صنعاء شديد الحراسة في 2006، مما أضفى حياة جديدة على المجموعة. وتزامن ذلك تقريبا مع حملة على المتطرفين في المملكة العربية السعودية، دفعت العديد منهم إلى الفرار عبر الحدود إلى اليمن. وبحلول 2009 اندمج فرعا القاعدة في السعودية واليمن، وهذا ما شكل القاعدة في جزيرة العرب. ثم جاءت في 2011 انتفاضة ما يسمى بالربيع العربي واستغل تنظيم القاعدة عدم الاستقرار هذا لإعلان دولة الإمارات الإسلامية في أجزاء من الجنوب في أبين وشبوة. كانت قصيرة العمر. ولكن في 2014 شهدنا استيلاء الحوثيين على السلطة مما أدى إلى الانزلاق إلى الحرب".

إليزابيث كيندال

أتوقع هجوما بحريا للقاعدة قبالة سواحل اليمن

وأضافت "كانت الحرب نعمة حقيقية لمسلحي الجهاد والقاعدة وتمكنوا من الاستفادة القصوى منها بجذورهم العميقة في اليمن. وجاء تدويل الحرب في 2015 بتدخل تحالف بقيادة السعودية لصد الحوثيين واستعادة الحكومة ليغذي الطائفية ونزوح الملايين من الأشخاص. فزادت الأزمة الإنسانية سوءا، حيث انتشرت الميليشيات المسلحة وتولّد الاستياء، لاسيما من التدخل الأجنبي المثير للجدل والتحليلات التي تروج شائعة استغلال الموارد اليمنية. وهكذا اندلعت شرارات جديدة كاملة من الانتقام. وتمكن تنظيم القاعدة من الاستفادة من كل ذلك. ويجب أن أضيف أنه شهد ضعفا خلال السنوات الأربع أو الخمس الماضية، لكنه لم يختف. ونعلم جميعا أن مجموعات الجهاد المتشددة تزدهر في مناطق الصراع وفي الدول الفاشلة".

الهجوم قد يأتي من هنا

وتتقاسم كيندال مع العديد من الخبراء فكرة أن القضاء على المجموعات المتطرفة يجب أن يبدأ بالقضاء على أسبابه الاقتصادية وألا يقتصر على المواجهة العسكرية.

وتقول كيندال "في الحقيقة يمكننا التعلم من استراتيجية تنظيم القاعدة الخاصة، والطريقة التي كسب بها التعاطف كانت من خلال قائمة من أعمال تنمية المجتمع. وأعتقد في النهاية أنه لا يمكنك قتل الأفكار، ولكن يمكنك قتل دوافع التطرف عن طريق إزالتها من خلال الاستثمار في السكان ومنح الناس الأمل والتطلعات، وعن طريق إزالة الأسباب التي تجعلهم يشعرون بالحاجة إلى الانضمام إلى القاعدة. لذلك من المهم عدم الانتظار حتى تنتهي الحرب للاستثمار في المجتمعات اليمنية وبنائها وتعزيزها. يجب أن يحدث هذا الآن. يجب أن يحدث على نطاق أوسع الآن".

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

فرنسا تعود إلى ورقة المؤتمرات بحثا عن نفوذها الضائع في ليبيا

باريس تفعّل دورها بدعم العملية العسكرية ضد المعارضة التشادية جنوب البلاد

فشل فرنسا السابق في فرض تطبيق مخرجات المؤتمر الذي رعته حول ليبيا واللقاء بين القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر ورئيس حكومة الوفاق السابقة فايز السراج، يقلل من التوقعات بشأن نجاحها هذه المرة في تحقيق أي اختراق، لاسيما بعد أن خسرت نفوذها لصالح تركيا وروسيا.

منى المحروقي
صحافية تونسية

تونس – اختارت فرنسا العودة إلى ورقة تنظيم المؤتمرات الدولية بشأن ليبيا في خطوة ينظر إليها مراقبون على أنها محاولة تهدف إلى استعادة نفوذها الذي خسرته في البلاد بعد تدخل روسيا وتركيا عسكريا في البلاد.

وينظم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مؤتمرا دوليا بشأن ليبيا في الثاني عشر من نوفمبر المقبل أي قبل نحو شهر من انتخابات عامة تهدف إلى طي صفحة عقد من النزاع في هذا البلد، غير أن شكوكا تحيط بإمكانية إجرائها.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان خلال مؤتمر صحافي على هامش الجمعية العامة الـ76 للأمم المتحدة أنه "على خلفية الانتخابات في ديسمبر، ستنظم فرنسا مؤتمرا دوليا حول ليبيا في الثاني عشر من نوفمبر".

> **مراهنة روسيا على شخصيات من النظام السابق قد تثير انزعاج حفتر وتدفعه إلى توطيد علاقته بالغرب وبحليفته فرنسا**

كما يترأس لودريان مع نظيريه الألماني هايكو ماس والإيطالي لويجي دي مايو اجتماعا مخصصا لليبيا الأربعاء في نيويورك.

وذكّر لودريان بأن فرنسا تدعو إلى الإبقاء على موعد الانتخابات المقرر في الرابع والعشرين من ديسمبر و"رحيل القوات الأجنبية والمرتزقة".

وأحيا إعلان لودريان عن المؤتمر التنافس الفرنسي – الإيطالي على البلاد خلال السنوات التي سبقت الحرب الأخيرة في طرابلس، حيث تنافس البلدان على تنظيم المؤتمرات حول ليبيا. لكن البلدين أعلنا مؤخرا عن التوصل إلى تفاهمات وأن الخلاف على ليبيا قد انتهى.

وخسرت إيطاليا نفوذها غرب البلاد لصالح تركيا التي حازت على أغلب مشاريع إعادة الإعمار بالإضافة إلى مشاريع التنقيب عن النفط والغاز، في حين أدى التدخل الروسي إلى تبديد أحلام فرنسا في السيطرة على المنطقة الوسطى بعد حديث عن انتشار مرتزقة فاغنر في سرت وفي مناطق جنوب البلاد (إقليم فزان) الذي يعتبر منطقة نفوذ تاريخية لها.

وسبق أن نظمت باريس في مايو 2018 مؤتمرا حول ليبيا كان من أهم مخرجاته تحديد الرابع والعشرين من ديسمبر من نفس السنة موعدا لإجراء انتخابات عامة وهو الأمر الذي لم يتحقق.

وفي يوليو 2017 نظم ماكرون لقاء بين القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر ورئيس حكومة الوفاق آنذاك فايز السراج واتفق الطرفان على عدة تفاهمات لم تتحقق أيضا.

ويتساءل مراقبون عما يمكن أن تقدمه باريس من خلال هذا المؤتمر لليبيا والليبيين خاصة وأنها لم تنجح في تحقيق شيء عندما كانت الساحة الليبية شبه خالية تقريبا سوى من بعض التدخلات غير المباشرة.

وكانت فرنسا أحد الأطراف الدولية المتدخلة بشكل غير مباشر في الصراع حيث كشفت عدة حوادث وجودها لتعزيز صفوف الجيش الليبي بقيادة حفتر. ففي 2016 أسقطت مجموعات متطرفة مروحية عسكرية فرنسية ما دفع فرنسا للاعتراف في ما بعد بوجودها، وقالت إن تلك العناصر تم إرسالها في سياق مهمة استخبارية.

وفي الحرب الأخيرة التي دارت على تخوم العاصمة طرابلس عثرت ميليشيات المنطقة الغربية على صواريخ جافلين الأميركية في مدينة غريان الجبلية التي كانت أولى المدن التي استعادتها الميليشيات بعد 3 أشهر من المعركة، واعترفت باريس في ما بعد بأن تلك الصواريخ تعود لها، لكنها أنكرت أن تكون قد منحتها للجيش ليستخدمها في معركة طرابلس.

وبعد تلك "الفضيحة" شن الإسلاميون حملة شديدة ضد فرنسا بالإضافة إلى حديث عن ضغوط دولية خاصة من قبل الولايات المتحدة أجبرت باريس على "تجميد" دعمها العسكري للجيش وهو ما فتح الباب على مصراعيه لروسيا للانفراد بالبلاد.

وأدى اكتفاء فرنسا بمراقبة ما يجري إلى انحسار الصراع بين روسيا من جهة وتركيا التي تدخلت في ما بعد من جهة أخرى، ما سهل التوصل إلى تسوية انتهت بانسحاب الجيش والمرتزقة الروس الداعمين له من جنوب طرابلس وكامل المنطقة الغربية.

وتنفي روسيا وجود قوات تابعة لها في ليبيا لكن تصريحات للرئيس الروسي فلاديمير بوتين حملت اعترافا ضمنيا بوجودها عندما قال في يناير 2020 "حتى إذا كان هناك في ليبيا مرتزقة روس.. فهم بالتأكيد لا يمثلون دولتنا".

واتخذت تلك القوات من سرت التي لطالما خططت فرنسا للسيطرة عليها باعتبارها ستسهل مهمة الربط بين أفريقيا والبحر المتوسط، مركزا لها بالإضافة إلى التمركز داخل قواعد جنوب البلاد.

ولم تكتف روسيا بذلك، حيث أشارت تقارير إعلامية غربية عديدة إلى أن مرتزقة فاغنر قاموا بتدريب المعارضة التشادية التي تتمركز جنوب ليبيا وساعدتها على تنفيذ الهجوم الذي أدى إلى مقتل الرئيس التشادي إدريس ديبي.

ومؤخرا انتشرت تقارير تفيد بتفعيل فرنسا لدورها العسكري في ليبيا حيث قامت حسب قيادات من المعارضة التشادية المسلحة بتوجيه ضربات جوية مساندة للعملية العسكرية التي أطلقها الجيش الليبي لطرد المعارضة التشادية من جنوب البلاد.

وتقول التقارير إن تلك العملية العسكرية تقودها بالأساس باريس في إطار خطة فرنسية – تشادية لإضعاف المعارضة وإجبارها على الجلوس إلى طاولة المفاوضات وهو ما يشكل فرصة أيضا للجيش الليبي للتخلص من تلك المجموعات التي لطالما شكلت صداعا له جنوب البلاد خاصة بعد أن انخرطت في صفوف الجماعات الإسلامية المتطرفة التي نفذت عدة هجمات على مواقع الجيش خلال السنوات الماضية.

وأثار انخراط الجيش في تلك العملية الاستفهامات حول ما إذا كانت علاقته قد ساءت بروسيا ومجموعة فاغنر الداعمة له. ولا يستبعد مراقبون حدوث توتر، لاسيما في ظل الحديث عن مراهنة روسيا على شخصيات من النظام السابق وهو أمر أكيد سيثير انزعاج حفتر الذي يطمح لقيادة البلاد ويدفعه إلى توطيد علاقته بالغرب وبحليفته فرنسا أكثر من أي وقت مضى.

تحالف الضرورة

ويمثل إخراج روسيا من ليبيا تحديا كبيرا بالنسبة إلى فرنسا خاصة بعد ما أبانت عن طموحاتها للتمدد في أفريقيا حيث ستكون السيطرة على ليبيا وخاصة على سرت مسألة في غاية الأهمية بالنسبة إلى موسكو التي بات لديها الآن منفذان على البحر المتوسط: من سوريا وليبيا.

وفي حين لم يصدر أي تعليق فرنسي رسمي بشأن تورط فاغنر في تدريب المعارضة التشادية المسلحة، إلا أن باريس عبرت مؤخرا بوضوح عن رفضها لاستعانة الجيش المالي بعناصر فاغنر لملء الفراغ الذي سيتركه الانسحاب الفرنسي المخطط له قبل مطلع العام القادم.

وتحولت روسيا إلى خطر حقيقي يهدد نفوذ فرنسا في مستعمرتها الأفريقية السابقة. وبالإضافة إلى تشاد ومالي أصبحت أفريقيا الوسطى ساحة تنافس بين البلدين مؤخرا.

صفقة الغواصات الأسترالية تعزز المخاوف من مخاطر الانتشار النووي في المنطقة

واشنطن – تطرح صفقة شراء أستراليا غواصات نووية الدفع وسط أزمة دبلوماسية غير مسبوقة بين الولايات المتحدة وفرنسا، أسئلة كثيرة حول مخاطر انتشار السلاح النووي في المنطقة وما وراءها، برأي محللين.

ووقعت أستراليا بالأساس عقدا مع فرنسا لشراء غواصات ذات دفع "تقليدي" تطفو كل بضعة أيام لشحن بطارياتها. أما الغواصات النووية الأميركية والبريطانية فهي مجهزة بنظام دفع نووي يتيح لها شحن بطارياتها بشكل متواصل، وبإمكانها بالتالي البقاء تحت الماء إلى حين نفاد إمدادات طواقمها، وهي مهلة نادرا ما تتعدى ثلاثة أشهر.

وتمتلك باريس التكنولوجيا النووية التي تجهز حاملة الطائرات شارل ديغول وجميع الغواصات الفرنسية، غير أن فرنسا تستخدم اليورانيوم ضعيف التخصيب بنسبة تقل عن 20 في المئة وهو المستوى المستخدم في المحطات النووية لإنتاج الكهرباء. وهذا اليورانيوم يتطلب تجديده كل عشر سنوات وفق عملية دقيقة وخطيرة، غير أنه من المستحيل تحويله إلى أهداف عسكرية.

أما الغواصات الأميركية والبريطانية فتستخدم اليورانيوم عالي التخصيب بأكثر من 93 في المئة وتصل مدة حياته إلى ثلاثين عاما، غير أن مستوى تخصيبه يسمح باستخدامه لصنع قنبلة نووية.

وأوضح آلان كوبرمان من جامعة تكساس في مقال كتبه قبيل الإعلان عن التحالف الأمني الاستراتيجي الأميركي – البريطاني – الأسترالي "أوكوس"، أن "مفاعلات البحرية الأميركية تستخدم حاليا كمية من اليورانيوم عالي التخصيب توازي مئة قنبلة نووية، أكثر من كل المحطات النووية في العالم بأسره معا".

وأوصى هذا الخبير في انتشار الأسلحة النووية في مجلة "بريكنغ ديفنس" المتخصصة بأن يخصص الكونغرس الذي يناقش حاليا الميزانية العسكرية للعام 2022 أموالا لانتقال البحرية الأميركية إلى استخدام اليورانيوم ضعيف التخصيب لاعتباره أكثر أمانا.

ويرى جيمس أكتون من معهد كارنيغي أن بيع أستراليا غواصات نووية يطرح "مخاطر كبرى بانتشار الأسلحة النووية"، ولاسيما في ظل فراغ قانوني في القانون الدولي.

وأوضح على تويتر أنه بما أن معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية لا تحظر على الدول التي لا تملك السلاح النووي شراء غواصات نووية، فإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية "تسمح لها بسحب الوقود النووي دون أي مراقبة لاستخدامه في 'أنشطة عسكرية غير محظورة'".

جيمس أكتون

ما يقلقني هو أن تستخدم دول هذه السابقة لاستغلال فراغ قانوني

وتابع "لا أخشى أن تمتلك أستراليا أسلحة نووية. ما يقلقني هو أن تستخدم دول أخرى هذه السابقة لاستغلال فراغ قانوني قد يكون خطيرا في ظل النظام العالمي لمنع انتشار الأسلحة النووية".

وحذر طارق رؤوف الخبير السابق في الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يعمل اليوم باحثا في معهد "تودا" للسلام من أن ذلك "قد يفتح فعلا مجالا لانتشار" الأسلحة النووية.

وقال إن "دولا لا تملك السلاح النووي مثل الأرجنتين والبرازيل وكندا وإيران واليابان والسعودية وكوريا الجنوبية ستتجه إلى الغواصات النووية وتحتفظ بالوقود النووي" خارج رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ورأى هانس كريستنسن من اتحاد العلماء الأميركيين أن روسيا "قد تزيد مبادلاتها التكنولوجية مع الهند، والصين قد تقدم تقنياتها في مجال المفاعلات النووية لباكستان وسواها، والبرازيل قد تجد بمزيد من السهولة سوقا لمشروعها المتعثر لبناء مفاعل غواصة".

وأكدت واشنطن مؤخرا التزامها بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وصرحت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي الإثنين أن أستراليا تشكل "حالة استثنائية لا ترسي سابقة" على هذا الصعيد.

لكن داريل كيمبال مدير مركز "أرمز كونترول" للدراسات اعتبر أن "التوصل إلى اتفاق تعاون دفاعي مع حليف قريب أمر، وإبرام الاتفاق بما ينقض مبادئنا ومبادئ الأسرة الدولية أمر مختلف".

وقال "حين تواصل الولايات المتحدة التي تقول إنها في موقع متقدم على صعيد منع انتشار الأسلحة النووية الالتفاف على قواعد ومبادئ منع الانتشار لمساعدة حلفائها، فهذا يؤدي إلى تقويض النظام الدولي الذي تؤكد هذه الإدارة أنها تدافع عنه".

الغواصات: التقليدية مقابل النووية

مقارنة بين غواصة تقليدية، على النحو الذي اقترحته فرنسا وأستراليا، وغواصتان تعملان بالطاقة النووية، من صنع بريطانيا والولايات المتحدة

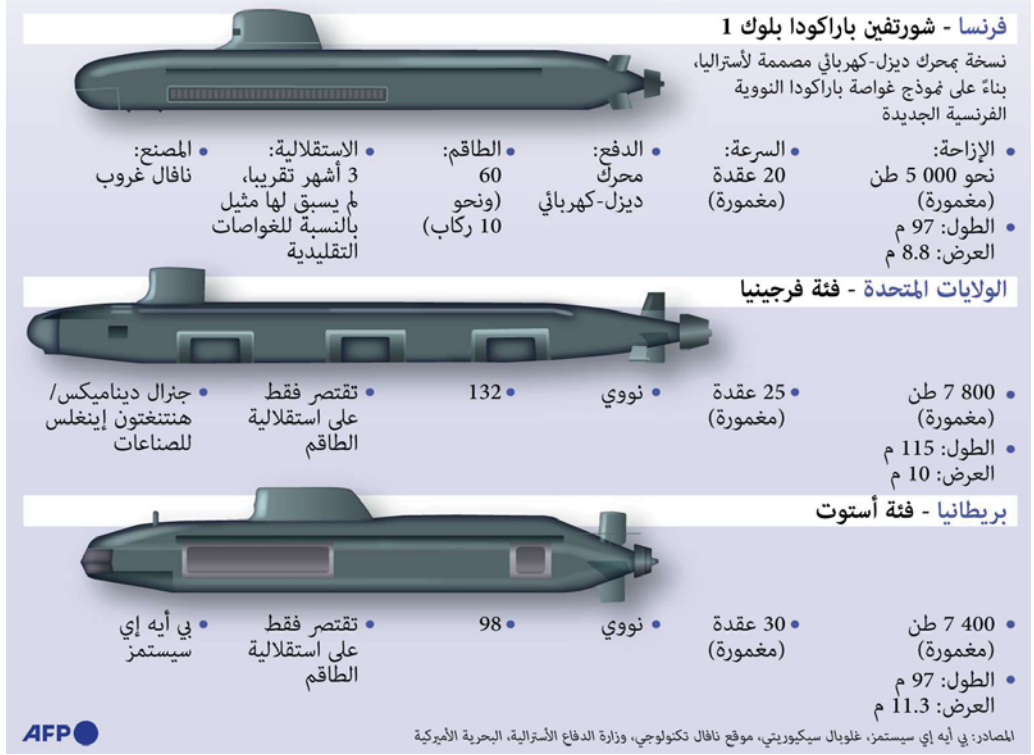

المصادر: بي أيه إي سيستمز، غلوبال سيكيوريتي، موقع نافال تكنولوجي، وزارة الدفاع الأسترالية، البحرية الأميركية

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

ألم يحن الوقت لمعاقبة إيران دوليا؟

حميد الكفائي
كاتب عراقي

لم تحترم إيران القانون الدولي ولم تعترف بالمواثيق والأعراف الدولية منذ عام 1979 وحتى الآن، بل حتى دستورها يشير بوضوح إلى احتقار القانون الدولي وسيادة الدول الأخرى على أراضيها. مثل هذه الدولة لا يحق لها البقاء ضمن المنظومة الدولية التي تزدريها، بل يجب إخراجها منها وحرمانها من أي مشروعية دولية حتى تلتزم القوانين والمواثيق الدولية كباقي دول العالم.

ويضاف هذا الازدراء للأعراف والقوانين الدولية إلى مخالفة النظام الإيراني لحقوق الإنسان المنصوص عليها في المواثيق الدولية، وتوظيف رجال متعصبين لا قبل لهم بالقانون، كقضاة يحكمون حسب أهوائهم وتفسيراتهم الغرائبية للنصوص الدينية، ويحكمون على المواطنين الإيرانيين المخالفين لنهج النظام القروسطي بالإعدام أو الحبس الشديد.

وأحد هذه التفسيرات "القانونية"، أن المحكوم عليهم بالإعدام "سيذهبون إلى الجنة إن كانوا أبرياء"، وهذا ما قاله القاضي تيراني للمتهم رضا حسيني في محاكمة استمرت دقيقتين فقط عام 2016، حسب صحيفة الإندبندنت البريطانية الرصينة. كما نُسِب هذا القول إلى قضاة إيرانيين آخرين، بينهم آية الله صادق خلخالي، أثناء محاكمات مسؤولي نظام الشاه بعد نجاح الثورة الإيرانية، التي لم تبق ولم تذر بل شملت حتى المسنين المتقاعدين ولم تستغرق كل منها سوى دقائق معدودة.

وتمنح إيران الحق لنفسها بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وهذا التدخل واضح في العراق ولبنان واليمن وسوريا وأفغانستان وأذربيجان ودول أخرى.

بل لم تكتفِ إيران بالتجاوز على سيادة الدول الأخرى، وارتكاب الانتهاكات سرا، من تأسيس الميليشيات إلى دعم الإرهاب وتسهيل تهريب المخدرات وتهريب النفط، وضرب المنشآت الاقتصادية والسيادية للدول الأخرى بالطائرات المسيرة وصواريخ الكاتيوشا، واحتلال السفارات على أرضها واحتجاز الدبلوماسيين كرهائن، بل وضعت في دستورها مادة تنص على أن قواتها المسلحة "تحمل أعباء إلهية" تتمثل في "الجهاد في سبيل الله والجهاد من أجل بسط حاكمية القانون الإلهي في العالم"، كما أشار إلى ذلك الدكتور عقيل عباس في مقال منشور حديثا.

من حق الشعوب أن تختار نظام الحكم الذي ترتضيه، ولكن ليس من حقها أن تبيح لنفسها أن تتمدد خارج حدودها بالقوة العسكرية، وتحدد للآخرين ما هو الصحيح وما هو الخطأ وما هو الإلهي وما هو البشري.

من الواضح أن الدستور الإيراني ينتهك القانون الدولي ويتجاوز على سيادة الدول الأخرى ويعطي الحق للجيش الإيراني أن يتدخل في الدول الأخرى "من أجل بسط حاكمية القانون الإلهي في العالم"، علما أنه ليس معلوما ما هو القانون الإلهي الذي تلتزم به إيران، وهل نزل عليها وحدها، وأن البارئ عز وجل خصها به وحدها دون غيرها من الأمم، وكلفها بتطبيقه في باقي أنحاء العالم، أم أن هناك دولا أخرى مكلفة إلهيا بالسير في مناكبها والتدخل في شؤون العالم؟

مهزلة سوداء تلك التي تجمع بين عضوية إيران في الأمم المتحدة وإصرارها المستمر على انتهاك القانون الدولي

هل يقر هذا القانون "الإلهي" مهاجمة المطارات والسفارات والمنشآت الصناعية والزراعية وتسميم البحيرات وحرق المحاصيل في الحقول وتدمير خطوط الكهرباء في الدول الأخرى؟ وهل يجيز تأسيس الميليشيات وتجنيد المرتزقة وقتل الأبرياء والمحتجين واختطاف المخالفين خارج الحدود وقتلهم سرا وإخفاء جثثهم؟ هل يجيز استدراج أصحاب الرأي بدعوات مزيفة إلى دول أخرى واختطافهم من مطاراتها، كما حصل للمعارض الإيراني المقيم في باريس، روح الله زم، الذي استدرجه الحرس الثوري إلى بغداد باستخدام اسم المرجع الديني علي السيستاني، ثم خطفه من هناك إلى إيران ليحكم عليه بالإعدام باعتباره "مفسدا في الأرض"!

منذ عام 1979 وإيران تحارب خارج أراضيها، سرا وعلنا، وكل ذلك باسم الله والإسلام والشيعة، والغريب أنها تحارب المسلمين دون غيرهم. تدعي التشيع وتحارب الشيعة. حاربت العراق ثماني سنوات وقتلت من العراقيين والإيرانيين الشيعة ما يقارب المليوني إنسان، وأضاعت مليارات الدولارات من أموال المسلمين والشيعة، بينما تستورد السلاح من إسرائيل والولايات المتحدة وروسيا والصين، مبددة أموال المسلمين الإيرانيين على شراء الأسلحة من أجل محاربة المسلمين في البلدان الأخرى.

لا يحق للدول التي تنتهك القانون الدولي أن تتمتع بشرعية دولية أو تشترك في المنظمات الدولية، وأولاها منظمة الأمم المتحدة. يجب ألا تتجاوز دساتير الدول وقوانينها، ومناهجها الدراسية، على حقوق الدول والشعوب الأخرى، وطالما أثارت الفقرات الدستورية أو المناهج الدراسية في دولة ما، مشكلة مع دول أخرى ترى فيها تهديدا وانتهاكا لحقوقها أو تراثها.

المناهج الدراسية في اليابان مثلا كانت تخفي جرائم القتل والاغتصاب التي ارتكبها الجيش الياباني في الصين وكوريا الجنوبية أثناء الاحتلال الياباني للبلدين، الأمر الذي أثار غضب الصين وكوريا الجنوبية، ولم تحل المشكلة إلا بتقديم اليابان اعتذارا عام 1993 حول ما سُمّي حينها بـ"نساء التسلية" التي استخدمها الجيش الياباني لتسلية الجنود اليابانيين في الصين وكوريا الجنوبية، وتقديمها وعودا بتعديل المناهج كي تنقل الحقيقة للشعب الياباني. وتتهم اليابان هي الأخرى الصين وكوريا الجنوبية بأن مناهجهما الدراسية معادية لليابان بشكل مفرط.

كما أثار اختيار الدولة الأوروبية الجديدة، "جمهورية مقدونيا الاشتراكية"، التي نشأت إثر تفكك يوغسلافيا عام 1991، لاسم "مقدونيا"، مشكلة مع اليونان التي تعتبر اسم "مقدونيا" متعلقا بتراثها القومي، فهناك مملكة مقدونيا اليونانية القديمة، التي حكمها الملك الإغريقي التاريخي الإسكندر المقدوني، وهناك أيضا منطقة في اليونان الحديثة، محاذية للدولة الجديدة، تسمى مقدونيا، وأن هذه التسمية يمكن أن تحفز سكان مقدونيا اليونانيين للمطالبة بالانفصال أو الانضمام إلى الدولة الجديدة. وقد حُلت المشكلة عندما وافقت دولة مقدونيا على تغيير اسمها إلى "جمهورية مقدونيا الشمالية الاشتراكية" في اتفاق بين البلدين رعته الأمم المتحدة عام 2018.

تتشكل إيران من خمس قوميات رئيسية، هي الفرس والترك (الآذريون) والعرب والأكراد والبلوش، وكل منها له لغته وثقافته المميزة، وقد اختارت أيديولوجية طائفية لتوحيد القوميتين الكبريين، الفرس والترك، على أسس مذهبية، بينما بقيت القوميات الثلاث الأخرى مهمشة ومضطهدة. إيران، إذن، ليست دولة قوية ومتماسكة كي تستطيع أن تهمل شؤونها الداخلية، وتتدخل في شؤون الدول الأخرى. النظام الإيراني يخاطر بتفكيك إيران إن بقي يتدخل علنا في شؤون الدول المجاورة، متذرعا بالدين والمذهب و"بسط حاكمية القانون الإلهي في العالم".

منذ نجاح الثورة الإيرانية عام 1979 وحتى الآن لم تتوقف إيران عن انتهاك سيادة الدول الأخرى، سواء بالاعتداء على السفارات، كما حصل للسفارة الأميركية في طهران عام 1980، أو السفارة والقنصلية السعوديتين في طهران ومشهد عام 2016، أو بتحريكها مرتزقتها في العراق لضرب السفارة الأميركية، أو بشن الحروب المباشرة وغير المباشرة على الدول الأخرى، واحتلال مناطق غنية بالنفط بالقوة العسكرية، مثل احتلال حقل الفكة العراقي عام 2009، ثم الانسحاب منه بعد أن أعلن رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مايك مولن أن الولايات المتحدة قلقة من التوغل العسكري الإيراني في الأراضي العراقية وأنها ستفي بالتزاماتها تجاه العراق. ويبرر النظام الإيراني هذه التدخلات بأنها تنسجم مع "مبادئ الجمهورية الإسلامية" ومواد الدستور الإيراني، متجاهلا أنها تخالف القانون الدولي والمواثيق الدولية ومبدأ سيادة الدول المستقلة على أراضيها.

لا يمكن للدولة الإيرانية أن تتعايش مع هذه الازدواجية دائما، وهي العضوية في المنظمات الدولية والتوقيع على المواثيق والاتفاقيات الدولية، بينما ينتهك دستورها وممارسات حكوماتها بشكل صارخ وعلني هذه الاتفاقيات والمواثيق. منذ عام 1979 ودول الشرق الأوسط تعاني وتتكبد الخسائر البشرية والمادية بسبب الممارسات الإيرانية المخالفة لالتزاماتها الرسمية تجاه المجتمع الدولي. ومن هنا فإن المجتمع الدولي مطالب بأن يجد حلا نهائيا لهذه المهزلة السوداء.

ميثاق الأمم المتحدة يجيز قيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بطرد أي عضو ينتهك باستمرار المبادئ التي تضمنها الميثاق، ويحصل ذلك بتوصية من مجلس الأمن الدولي. صحيح أن هذا الأمر لم يحصل حتى الآن، لأن الدول الطبيعية تلتزم القانون الدولي ولا تعرض نفسها للمحاسبة الدولية. لكن انتهاكات إيران المتواصلة لسيادة الدول الأخرى وللقانون الدولي واعتداءاتها على دول المنطقة تبرر اتخاذ الأمم المتحدة مثل هذا الإجراء، إن لم تتوقف عن ممارسة هذه الانتهاكات، وإن لم تعدّل دستورها وتلغي المواد التي تدعو للتدخل العسكري في الدول الأخرى.

آن الأوان لأن تبدأ الدول المتضررة من سياسات النظام الإيراني بتقديم هذا الطلب إلى مجلس الأمن وإقناع الدول الأعضاء في المجلس بتقديم توصية إلى الجمعية العامة لإلغاء عضوية إيران في المنظمات الدولية، أو تعليقها حتى تعدل دستورها وقوانينها، وتلتزم ميثاق الأمم المتحدة وتتوقف عن التدخل في شؤون الدول الأخرى. إنه إجراء صحيح وعادل ويخدم الأمن والسلم الدوليين، إضافة إلى أنه في مصلحة الشعب الإيراني، وقد تأخر اتخاذه 42 عاما.

إيران والخيار الكوري الشمالي

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

واضح، في ضوء تصرفاته الأخيرة، خصوصا منذ فرض إبراهيم رئيسي رئيسا للجمهوريّة، أنّ النظام الإيراني قرّر السير في الخيار الكوري الشمالي الذي يعتمد على الاختباء خلف القنبلة النووية والصواريخ الباليستية. صحيح أنه ليس لدى "الجمهوريّة الإسلاميّة" قنبلة نوويّة بعد، لكنّ الصحيح أيضا أنّها قررت الذهاب إلى النهاية في محاولة الحصول عليها في المدى القريب.

بالنسبة إلى النظام الإيراني، يبدو كلّ شيء مبرّرا من أجل البقاء في السلطة، بما في ذلك القمع اليومي للشعب ومتابعة إفقاره وصرف المليارات على برنامج نووي لا هدف منه سوى ابتزاز العالم ودول المنطقة.

اللافت أن النظام الأقلّوي في سوريا يسير في حماية النظام الإيراني ورعايته. اتخذ بشّار الأسد خياره أيضا. صار يستمدّ انتصاراته على الشعب السوري من انتصارات النظام الإيراني على الإيرانيين وما هو أبعد من إيران. صار يستمدّ انتصاراته مما تحقّقه إيران في العراق وسوريا نفسها ولبنان واليمن حيث مارس الحوثيون آخر أعمالهم البطولية عن طريق إعدام مواطنين، بينهم مراهق، بتهمة تسهيل اغتيال القيادي صالح الصماد قبل بضع سنوات. ليس معروفا ما الذي يريد الحوثيون إظهاره من خلال هذا العمل الوحشي غير تدجين اليمنيين في مناطق سيطرتهم أكثر وبث الرعب في النفوس.

المفارقة أنّ روسيا التي أنقذت النظام السوري في العام 2015، عندما تدخلت مباشرة في الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري، لغير مصلحة هذا الشعب طبعا، تتصرّف حاليا بطريقة تؤكّد أنّ لا منطق لسياستها السورية باستثناء منطق خدمة إيران. لا ينفع أيّ تأنيب من فلاديمير بوتين لبشار الأسد، من نوع التأنيب الذي وجهه إليه حين استقبله قبل أيّام قليلة في موسكو، عندما يرفض الرئيس الروسي أخذ العلم بالواقع السوري. يلخّص الواقع السوري أن القرار في دمشق لطهران وليس لأحد آخر. إذا كان في الحكومة اللبنانية الحالية التي شكلها نجيب ميقاتي وزراء تابعون مباشرة للأجهزة السورية، فإنّ الفضل في ذلك يعود إلى هيمنة "حزب الله" على لبنان وليس بسبب استعادة الأسد نفوذه في البلد. هذه المعادلة البسيطة غائبة كلّيا عن الرئيس الروسي.

في سياق اعتماد الخيار الكوري الشمالي حيث لا مكان سوى لثقافة الموت، يدفع الكثيرون في المنطقة ثمنا كبيرا. العراقيون يدفعون ثمنا، كذلك السوريون واللبنانيون واليمنيون. يبدو القرار الإيراني بالتصعيد أكثر من واضح. يدلّ على ذلك الإصرار على التأخير في عقد صفقة مع إدارة جو بايدن في شأن العودة إلى الاتفاق المتعلّق بالبرنامج النووي الإيراني. يعتقد النظام الإيراني أنّ الوقت يعمل لمصلحته وأنّ لا خيار آخر أمام إدارة بايدن سوى الرضوخ للشروط الإيرانيّة مع ما يعنيه ذلك من رفع للعقوبات الأميركية بمجرّد قبول إيران العودة إلى اتفاق 2015 الذي وقعته مع مجموعة الخمسة زائدا واحدا في عهد باراك أوباما.

هل حسابات "الحرس الثوري"، الذي بات يسيطر كلّيا على النظام الإيراني، في محلّها؟ قد تكون هذه الحسابات في محلّها إذا أخذنا في الاعتبار أنّ إدارة بايدن لم تقدم إلى يومنا هذا سوى على ارتكاب أخطاء، خصوصا في ضوء الطريقة التي تمّ بها الانسحاب العسكري الأميركي من أفغانستان. في المقابل، تجهل إيران أنّ موضوع رفع العقوبات الأميركية مسألة في غاية التعقيد. القرار برفع كلّ العقوبات ليس بيد الإدارة وحدها، بغض النظر عن الأخطاء التي ترتكبها. هناك عقوبات لا يمكن أن ترفع من دون موافقة الكونغرس الذي ليس، إلى إشعار آخر، أداة طيّعة في يد بايدن...

في غياب أيّ تفكير آخر في طهران، غير تفكير السير في الخيار الكوري الشمالي، ستشهد المنطقة المزيد من الصعيد. لن تنفع الجهود الهادفة إلى جعل الحوثيين في اليمن يعتمدون لغة العقل والاقتناع بأنّ متابعة ما يقومون به في هذه المرحلة بالذات يكشف أنّ لا أفق لمشروعهم الهادف إلى تحويل شمال اليمن كيانا يدور في الفلك الإيراني...

يمكن القول إن إيران حققت انتصارا جديدا على لبنان واللبنانيين. ما الذي ستفعله إيران بانتصاراتها؟

لن تنفع في الوقت ذاته الجهود الهادفة إلى جعل الجنوب السوري منطقة آمنة لا مكان فيها للميليشيات المذهبيّة التابعة لإيران. في غياب موقف روسي واضح بعيدا عن التذبذب، ستبقى هذه المنطقة تهديدا للأردن ومنطلقا لتهريب المخدرات والسلاح عبر المملكة الهاشميّة إلى دول الخليج العربي. مثل هذا التهريب جزء لا يتجزّأ من التصعيد الإيراني الذي يمارس انطلاقا من اليمن أو داخل العراق وفي لبنان. تبيّن أن "الجمهوريّة الإسلاميّة" استطاعت لعب أوراقها اللبنانية بشكل جيّد في ظلّ سياسة فرنسيّة لا علاقة لها بالواقع اللبناني من قريب أو بعيد. إذا وضعنا شخصية رئيس مجلس الوزراء ميقاتي، الذي يعرف ما يدور في العالم، جانبا... وإذا استثنينا عددا قليلا من الوزراء في الحكومة الجديدة، يمكن القول إنّ إيران حققت انتصارا جديدا على لبنان واللبنانيين. بات في استطاعتها أن تفرض، بفضل السياسة الفرنسيّة، الحكومة التي تريدها عليهم. لا يمكن الاستخفاف بمثل هذا الانتصار الإيراني الجديد في لبنان، وهو انتصار يأتي بعدما صارت "الجمهوريّة الإسلاميّة" تقرّر من هو رئيس الجمهوريّة. هذا ما أثبتته بالفعل وليس بمجرّد الكلام عندما أوصلت ميشال عون وصهره جبران باسيل إلى قصر بعبدا في الحادي والثلاثين من تشرين الأوّل – أكتوبر 2016.

ما الذي ستفعله إيران بانتصاراتها؟ تصعب الإجابة عن مثل هذا السؤال. لكن الأمر الوحيد الأكيد أنّ التصعيد الإيراني لا يبشّر بالخير، لا في العراق ولا في سوريا ولا في لبنان ولا في اليمن. كلّ ما يمكن توقعه هو المزيد من البؤس في غير مكان في وقت تزداد فيه الإدارة الأميركيّة حيرة كلّ يوم. نحن أمام إدارة، هي مزيج من إدارتي جيمي كارتر وباراك أوباما. إنّها إدارة لا تعرف ماذا تريد. إدارة في حال ضياع تعتقد إيران أن في استطاعتها التلاعب بها. لن تنجح في ذلك لسبب بسيط. يعود هذا السبب إلى أن "الجمهوريّة الإسلامية"، حتّى ولو استفادت من كلّ الضياع الأميركي ومن كلّ التواطؤ الفرنسي، لا تمتلك نموذجا تستطيع تصديره إلى خارج حدودها، باستثناء نموذج البؤس. لذلك نجدها مضطرة إلى الخيار الكوري الشمالي الذي يمكن أن يحافظ على النظام فيها، لكنّه لا يستطيع البناء لا داخل إيران ولا خارجها.

شعب العراق والفخ الانتخابي: هدية مجانية للفساد

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

كلما اقترب موعد انتخابات العراق في العاشر من أكتوبر ازداد التنافس بين مرشحي مختلف الأحزاب التي تجمعها أهداف لا علاقة لها بمصالح الشعب حتى وإن تبدّلت العناوين والأرقام وفق نتائج الدورات الانتخابية الماضية، وفنون الاحتيال على العناوين الوطنية لثورة أكتوبر (تشرين) التي دخلت مسرح التنافس الانتخابي باستحياء من خلال بعض الناشطين.

هناك قناعة عامة يتداولها حكام العراق تقول إن نظام ما بعد غزو 2003، رغم كل ما اقترفه زعماؤه من جرائم وانتهاكات سياسية وإنسانية وفساد شامل، محمي من قوى النفوذ الخارجي وبأدوات مسلحة داخلية، ولا يسمح بتغييره، وما يشاهد من مظاهر للانتخابات وتدوير للسلطة وتبديل للوجوه الثانوية في البرلمان إنما هي تفصيلات لخدعة "الديمقراطية عبر الانتخابات" التي تزعج شعب العراق.

هذه حقيقة ليست ناتجة عن نظرية المؤامرة، بل أكدتها وقائع الدورات الانتخابية وخاصة الحصيلة الأكثر إيلاماً في انتخابات عام 2018 وما شهدته من تزوير فاضح بحرق صناديق الاقتراع وصفقات بيع الأصوات التي اعترف بها المعنيون، فضلا عن عزوف العراقيين بنسبة وصلت إلى 80 في المئة، ورغم ذلك أعطت ممثلية الأمم المتحدة ببغداد شهادة صحة تلك الانتخابات ودعمتها واشنطن والدول الكبرى وإيران.

المُتغيّر الصادم للقوى الداعمة للنظام يكمن في إزاحة الثوار لما سمي بالمشروعية الشعبية حين أعلن شباب المحافظات الوسطى والجنوبية وبإسناد من المحافظات الأخرى رفضهم سلمياً النظام القائم وأحزابه الحاكمة وميليشياتها مما دفعها إلى مواجهة الثوار الشباب بالرصاص وقتل ما لا يقل عن 800 منهم وجرح أكثر من عشرين ألف شاب وشابة، والاستمرار باستهداف الناشطين بالاغتيال مثل هشام الهاشمي وإيهاب الوزني.

كانت إيران أول المتضررين من هذا المتغيّر الجيوسياسي الكبير داخل العراق، فالمتظاهرون كشفوا العلاقة الوظيفية المسلحة بين طهران والحكام الفاسدين في بغداد لتنفيذ برنامج يهدف إلى نهب ثروات شعب العراق واستهداف طلائعه الشابة.

الثوار قدموا برنامجهم للتغيير ابتداء من الانتخابات المبكرة وقانون جديد للانتخابات مرورا بإجراءات ثورية أخرى، فأحدث هذا التحوّل الخرق القاتل في جدار النظام السياسي

الثوار قدموا برنامجهم للتغيير ابتداء من الانتخابات المبكرة وقانون جديد للانتخابات مرورا بإجراءات ثورية أخرى، فأحدث هذا التحوّل الخرق القاتل في جدار النظام السياسي.

القصة أصبحت أكبر من مجرد انتخاب دوري لزعامات البرلمان العراقي عبر انتخابات تحولت إلى مزادات رخيصة لتقاسم النفوذ بين اللصوص. ولمواجهة هذا المتغير الشعبي العراقي كان المطلوب عملاً سياسياً خاصاً لا يتقن التحضير له مديرو العملية السياسية ببغداد من شيعة السلطة.

كان على الولي الفقيه علي خامنئي ومستشاريه التدخل المباشر بوضع ترتيبات خطة ماكرة للمحافظة على نظام بغداد من الانهيار عبر الالتفاف على ثوار أكتوبر وإسقاطهم سياسياً بعد العجز عن إزاحتهم بالمسدس الكاتم وفق اتجاهين:

الاتجاه الأول: تحويل إسقاط عادل عبدالمهدي من رئاسة الوزراء الذي أسهمت فيه المرجعية الشيعية بالنجف بزعامة علي السيستاني إلى هدف في حد ذاته وكأنه المسؤول الوحيد عن الأزمة، والإيحاء بمقدمة مخادعة للثوار بأن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، المُسمى من قبل طهران وبرضا أميركي، هو الأداة السياسية التي ستنفذ مطالبهم خصوصاً القبض على قتلة الشهداء ومحاسبتهم.

الاتجاه الثاني من الخطة، وهو الأخطر، يقوم على دفع بعض الناشطين للدخول إلى العملية الانتخابية بعد اختراقهم تنظيمياً تحت غطاء "نحن الشيعة لا نقبل ضياع حكمنا، تعالوا واشتغلوا معنا في البرلمان، هذه دولتكم ولكم ما تريدون"، والهدف من وراء ذلك هو تمزيق وحدة الثوار ثم تصفية ثورتهم.

هل تمّ احتواء مخاطر انهيار النظام بهذه العملية اللوجستية؟

لم يمض وقت طويل ليفقد الكاظمي ثقة الثوار لأنه لم يوف بتعهده باعتقال قتلة رفاقهم والزج بهم في السجون. حاول لكنه فشل بعد تحديه العلني من الفصائل المسلحة داخل المنطقة الخضراء التي حاصرت مكتبه الرسمي، وأهانته بسحق صورته بالأحذية.

سياسياً ساعدت التحولات في ظروف المنطقة ومن ضمنها العراق على أن يجد الكاظمي بنفسه في دائرة من المرونة المحسوبة اشتغل لنفسه من خلالها للوصول إلى ولاية ثانية فلعب على ملف إيران في منطقة الخليج، وكذلك الانفتاح على مصر والأردن، ثم كافأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالتوقيع على عقد توتال بـ27 مليارا في ظرف فرنسي داخلي شاق يواجهه ماكرون وبمرونة محسوبة من واشنطن حين ساعد الكاظمي على عقد مؤتمر الجوار العراقي ببغداد.

يشار إلى أن حكومة الكاظمي لها مهمة مؤقتة هي الانتخابات كما يعلن عن ذلك نفسه، لكنه وقع عقداً نفطياً مع الصين لمدة ثلاث سنوات لبيع 300 ألف برميل يومياً بسعر 49 دولارا بالدفع المسبق خلافاً لسعر السوق الحالي 70 دولارا لكي يسدد الرواتب في بغداد.

والآن يسعى الكاظمي لإنجاز مهمة الانتخابات معتقدا أنها فرصته لتجديد ولايته رغم أن نوري المالكي دخل المعركة الانتخابية الحالية بقوة ضدّه ويسعى للفوز، لكن الكاظمي يعتقد بأن مقتدى الصدر سيدعمه إلى جانب عمار الحكيم وتكتلات شيعية صغيرة أخرى. لكن بورصة الانتخابات فيها الكثير من المفاجآت.

الأساس التشريعي والقانوني لاستمرار الأحزاب في حكمها وظلمها وفسادها ونهبها هي الانتخابات، فلماذا يستمر الشعب العراقي في تقديسها، وهل أن مقاطعتها مُحرّمة إن كانت لا تنتج غير تلك الوجوه من الأحزاب؟ وجميع الأعراف الديمقراطية تقول بجواز المقاطعة.

هناك من الداعمين للعملية السياسية من يقول إن مقاطعة الانتخابات تعني ترك الساحة للفاسدين، لكنهم يناقضون أنفسهم بترديدهم لشعار "من يمتلك السلطة والمال والسلاح هو الذي يفوز في الانتخابات"، وفي هذا إقرار أن الفساد هو محور العملية الانتخابية برمتها.

فما الجدوى من تقديم هذه الهدية المجانية للفاسدين، ولماذا إضافة مشروعية جديدة للميليشيات التي ستفرض نفسها بقوة السلاح، وممثلة الأمم المتحدة في بغداد جينين هينيس بلاسخارت ستعطي في النهاية الشرعية للوضع الجديد؟

ولا بد من الإشارة إلى أن الأحزاب لا تهمها نسبة ذهاب أبناء الشعب العراقي إلى صناديق الاقتراع، حتى وإن كانت النسبة خمسة أو عشرة في المئة، فستتم شرعنتها وستساندها دول العالم، فلماذا يدخل شعب العراق في هذا الفخ ويمنح الشرعية لقتلة أبنائه وبناته؟

إن مقاطعة الانتخابات لا تعني موقفاً سلبياً صامتاً، إذ لا بدّ أن ترتبط باستراتيجية لتحالف القوى الشعبية والوطنية المناهضة للفاسدين تنطلق مما أفرزته ثورة أكتوبر من معطيات إيجابية أهمها كسر حاجز الخوف وهشاشة النظام السياسي، وقيام جبهة شعبية وطنية عريضة تستند إلى رؤية سياسية يلتف حولها العراقيون بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم.

السودان يحاول ليّ ذراع روسيا.. العواقب قد تكون وخيمة

نيكولا ميكوفيتش
محلل سياسي متخصص في الشأن الروسي

يُصنف السودان من ضمن الدول الأفريقية الفقيرة، ومع ذلك يحاول منازلة روسيا. فقد حاولت روسيا إقامة قاعدة بحرية في شمال شرق أفريقيا، وتحديداً في منتصف الشاطئ الجنوبي للبحر الأحمر. ولكن تبين أن الخرطوم مفاوض شديد المراس بعكس ما اعتقدت روسيا، ولو أن تلك الشدة جاءت متأخرة عن موعدها، فلا يستطيع السودان مجاراة روسيا، ولا رغبة لروسيا في التنازل أو المساومة.

وأعلنت موسكو عن خطط لإنشاء ميناء في السودان في أواخر عام 2020، مما يمنح روسيا أول موطئ قدم عسكري لها في أفريقيا منذ سقوط الاتحاد السوفييتي. وتوصل البلدان إلى اتفاق يمنح البحرية الروسية عقد إيجار لمدة 25 عاما في بورتسودان، وستستقبل المنشأة ما يصل إلى أربع سفن تابعة للبحرية و300 عسكري، مقابل تزويد الخرطوم بأسلحة ومعدات عسكرية.

ولكن الحكومة السودانية غيرت رأيها بشأن الاتفاق. ووفق مصادر إعلام روسية، فإن الخرطوم تريد إعادة التفاوض حول الصفقة، حيث تسمح لروسيا ببناء القاعدة البحرية، والتي توصف رسميًا بأنها "مرفق دعم تقني مادي"، بشرط تقديم مساعدة اقتصادية للسودان. والأهم من ذلك أنها ستسمح للبحرية الروسية بالبقاء لمدة خمس سنوات فقط، مع إمكانية تمديد مدة الإيجار لما مجموعه 25 عامًا حسب الاتفاق المبدئي. وبالنسبة إلى روسيا، سيشكل ذلك ضخ استثمارات ضخمة من جانبها من دون توفر ضمان الحيازة.

ويقترح السودان تعديل الاتفاق المبرم قبل المصادقة عليه رسمياً من قبل البرلمان، ولم ترد روسيا رسميًا بعد على ذلك المقترح. إلا أن الكرملين أشار من خلال مراكز الفكر والمحللين لديه، إلى عدم توفر الرغبة في المضي قدماً في ذلك الاتفاق.

بيد أن تخلي روسيا عن خططها لفتح القاعدة البحرية بسبب هذا الطلب الجديد، سيُفسر على أنه هزيمة جيوسياسية أخرى لموسكو.

ومن جانب آخر، إذا وافقت روسيا على الشروط الجديدة، فليس هناك ما يضمن عدم تقديم الخرطوم لمطالب جديدة، كما أنه سيشكل سابقة جديدة لشركاء روسيا الآخرين حول العالم.

وفي وقت سابق من العام الجاري، أعلن رئيس أركان القوات المسلحة السودانية مراجعة الاتفاقية التي وقعتها بلاده مع روسيا.

وبعد فترة وجيزة زار وزير الدفاع السوداني موسكو لبحث مصير القاعدة. وفي يوليو ألمحت وزيرة الخارجية السودانية مريم المهدي علانية إلى أن مستقبل القاعدة سيعتمد إلى حد كبير على "حل إيجابي لعدد من القضايا، وإن الخرطوم تعول على تفهم موسكو ودعمها".

تخلي روسيا عن خططها لفتح القاعدة البحرية في السودان سيُفسر على أنه هزيمة جيوسياسية أخرى لها

في غضون ذلك، ورد أن الولايات المتحدة عرضت حزمة مساعدات بالملايين من الدولارات للسودان مقابل إلغاء تلك الصفقة مع موسكو.

ومن الواضح أن السودان بحاجة إلى مساعدات مالية، إذ أن الحكومة السودانية تأمل في جذب الاستثمار الأجنبي بعد أن رفعت واشنطن اسم السودان من قائمتها للدول الداعمة للإرهاب، لكن تلك الآمال لم تترجم بعد إلى واقع.

وعليه، فإن كل ما يقوم به السودان يُعد بمثابة محاولات حثيثة لتحقيق أفضل المكاسب المتاحة له.

لدى روسيا ثلاثة خيارات: الأول هو توفير المساعدة الاقتصادية التي يريد السودان الآن تضمينها في الصفقة، والثاني الرفض وإلغاء الاتفاق، والثالث ممارسة الضغوط على الحكومة السودانية وإجبارها بصورة غير مباشرة على القبول بحل وسط، وقد تكون الورقة الرابحة لروسيا لممارسة الضغوط هي جمهورية إثيوبيا المجاورة للسودان.

وخلال زيارة مريم المهدي إلى موسكو، أعربت عن أملها في أن تتمكن روسيا من إقناع إثيوبيا بتقديم تنازلات في ما يتعلق بمستقبل سد النهضة الإثيوبي الكبير، وهو مشروع للطاقة الكهرومائية قيد الإنشاء على النيل الأزرق، وهناك توترات بين السودان وإثيوبيا والتي قد تتحول إلى مواجهة واسعة النطاق، وسبب تلك التوترات هو حقوق المياه في سد النهضة، واستخدام المزارعين الإثيوبيين لمنطقة حدودية خصبة يطالب بها السودان، بالإضافة إلى نزاع حدودي منذ عقود بين البلدين.

وسابقًا، خلال القمة الروسية – الأفريقية لعام 2019 في سوتشي، أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى "قدرة روسيا" على المساعدة في تسوية النزاع متى دعت الحاجة إلى ذلك.

وبالتالي، فإن أحد الخيارات هو أن حل النزاع سيكون ذا قيمة أكبر بالنسبة إلى السودانيين من أي مساعدة اقتصادية قد يتمكنون من انتزاعها من فم الدب الروسي.

لكن تستطيع موسكو اللعب على الحبلين، ففي الرابع من سبتمبر اكتشف السودان وصادر 72 صندوقًا من الأسلحة الروسية التي كانت على متن طائرة الخطوط الجوية الإثيوبية التي حطت في مطار الخرطوم، ووصفت السلطات المحلية الأسلحة بأنها معدة للاستخدام في "جرائم ضد الدولة، وإعاقة التحول الديمقراطي ومنع الانتقال إلى الدولة المدنية".

ويبدو أن الشحنة كانت في الأصل من روسيا إلى إثيوبيا في عام 2019، وتشير التكهنات إلى كون الأسلحة كانت على متن رحلة تجارية، وبالتالي كان يمكن اكتشافها بسهولة، وعليه قد تكون رسالة إلى السودان ليتحلى بالجدية بشأن التزامه الأصلي.

ومن المقرر أن يجتمع مسؤولون من وزارتي خارجية روسيا والسودان في الحادي والعشرين من سبتمبر. فلنر ما سيحدث.

* سيندیکیشن بیرو

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

التلاعب بتقييم ممارسة الأعمال يزعزع الثقة بالبنك الدولي

مراجعة مستقلة تكشف ضغوط إدارة البنك على الموظفين لتغيير البيانات في إصداري 2018 و2020

تلقي شبهات تلاعب البنك الدولي بتصنيفاته المتعلقة بمؤشرات ممارسة أنشطة الأعمال لدول العالم بتداعياتها على مصداقية هذه المؤسسة المالية الدولية وقد تؤثر سلبا على عملها وتزعزع الثقة بها، والتي يبدو أنها ستمر كغيرها من المنظمات الدولية والأممية الأخرى بمنعرجات حاسمة، تحتاج معها إلى عمليات إصلاح كبرى.

سمعة البنك الدولي على المحك

واشنطن – سارع مسؤولو البنك الدولي، إثر صدور تقرير مستقل الثلاثاء تضمن مراجعة خلصت إلى وجود "فساد أعمق" في تصنيفاته المتعلقة بممارسة أنشطة الأعمال، إلى الدفاع عن التقييمات الشفافة والموضوعية التي تصدرها الوكالة المتخصصة في الأمم المتحدة المعنية بالتنمية بوجه محاولات النيل من سمعتها.

وقبل أسابيع من إلغاء البنك الدولي تقريره الرئيسي لتصنيفات ممارسة أنشطة الأعمال في أعقاب تحقيق مستقل أشار إلى مخالفات، أوصت مجموعة من المستشارين الخارجيين بإصلاح التصنيف للحد من محاولات الدول "التلاعب بترتيباتها".

فقد نُشرت مراجعة تتكون من 84 صفحة، والتي أعدها أكاديميون واقتصاديون كبار، على المنصة الإلكترونية للبنك الاثنين بعد حوالي ثلاثة أسابيع من تقديمها إلى رئيسة الخبراء الاقتصاديين بالبنك كارمن راينهارت.

وكان البنك قد قال الخميس الماضي إنه سيلغي سلسلة "ممارسة أنشطة الأعمال" التي تقيم مناخ الأعمال والاستثمار في الدول، عازيا ذلك إلى مراجعات داخلية وتحقيق مستقل ومنفصل أجرته شركة الخدمات القانونية ويلمر هيل.

وخلص التدقيق إلى أن كريستالينا جورجيفا التي ترأس حاليا صندوق النقد الدولي، شأنها في ذلك شأن كبار قيادات البنك الدولي، ضغطت على موظفين لتغيير بيانات لصالح الصين خلال فترة عملها رئيسة تنفيذية للبنك. وتنفي جورجيفا بشدة ما خلص إليه التحقيق.

وفي أول تصريحات علنية له منذ تفجر الجدل حول مزاعم تزوير البيانات الخميس الماضي، قال رئيس البنك ديفيد مالباس لمحطة سي.أن.بي.سي الأميركية إن تقرير ويلمر هيل "يتحدث عن نفسه"

تقاطع الآراء بشأن مصداقية البنك الدولي

على البنك استخدام الوصفة التي يعطيها للدول من أجل إصلاح نفسه

ماوريسيو كارديناس رئيس خبراء ويلمر هيل

تقرير ويلمر هيل يتحدث عن نفسه، فالبنك الدولي بصدد تطوير تقييماته

ديفيد مالباس رئيس البنك الدولي

كما نبهوا إلى ضرورة وجود حاجز حماية بين الفريق المعني بتقرير ممارسة أنشطة الأعمال وعمليات البنك الدولي الأخرى، وتشكيل مجلس مراجعة دائم من الخارج.

وإن البنك سيستكشف طرقا جديدة لمساعدة البلدان على تحسين مناخ الأعمال لديها.

وأعدت المراجعة مجموعة شكلها البنك في ديسمبر الماضي بعد أن كشفت سلسلة من المراجعات الداخلية عن مخالفات في بيانات بتقارير متعلقة بالصين والسعودية والإمارات وأذربيجان.

وتدعو المراجعة إلى سلسلة من الإجراءات التصحيحية والإصلاحات لمعالجة "النزاهة المنهجية" لتقرير ممارسة أنشطة الأعمال، لافتة إلى ما أسمته "نوعا من الجهود الحكومية للتدخل" في الترتيب بالتقارير في سنوات سابقة.

وقال ماوريسيو كارديناس الأستاذ بجامعة كولومبيا ووزير المالية الكولومبي السابق الذي ترأس فريق الخبراء "يحتاج البنك الدولي إلى مراجعة نفسه".

وأضاف أنه "يدأب على دعوة الدول إلى القيام بإصلاحات من أجل تحسين الحوكمة والشفافية والممارسات. عليه الآن استخدام هذه الوصفة من أجل إصلاح نفسه".

وانتقد الخبراء سلسلة ممارسة أنشطة الأعمال بسبب الافتقار إلى الشفافية في ما يتعلق بالبيانات الأساسية والاستبيانات المستخدمة لحساب التصنيفات.

وقال التقرير "تم إبلاغنا بحالات متعددة حاولت فيها حكومات بلدان التلاعب بالتصنيفات في تقرير ممارسة أنشطة الأعمال عن طريق ممارسة ضغط على مشاركين أفراد"، وذلك في إشارة إلى محامين ومحاسبين وما إلى ذلك من المتخصصين.

وأضاف "ذكر موظفو البنك الدولي عددا من البلدان التي يعتقدون أن مسؤولين حكوميين منها أصدروا توجيهات للمشاركين بشأن كيفية الاستجابة. وحتى في حالة عدم وجود ضغط حكومي جلي، فبالطبع قد يؤثر التهديد المتصور بالانتقام على تقرير المشاركين في عملية التصنيف".

ودعا خبراء ويلمر هيل البنك الدولي أيضا إلى التوقف عن بيع الخدمات الاستشارية للحكومات التي تهدف إلى تحسين ترتيب البلد، مشيرين إلى أنها تشكل تضاربا واضحا في المصالح.

وقالوا "ينبغي للبنك الدولي ألا يشارك في نفس الوقت في تقييم بيئة الأعمال بالبلدان بينما يقبل مدفوعات لتوجيه بلدان بشأن كيفية تحسين تصنيفاتها".

وتزعم المراجعة أن البنك الدولي عرض هذه "الخدمات الاستشارية مستردة التكلفة" في عدد من الدول، وهو ما يشمل بعض الدول المتورطة في تحقيق التلاعب بالبيانات، مثل الصين والسعودية.

وقالت إنه في ديسمبر الماضي أفادت مراجعة داخلية بأن إدارة البنك ضغطت على تسعة من بين 15 موظفا للتلاعب بالبيانات في إصداري 2018 و2020 من مؤشر ممارسة أنشطة الأعمال، مما رفع السعودية إلى مكانة "الأكثر إصلاحا" على مستوى العالم.

كما رفع تصنيفي الإمارات والصين مع إقصاء أذربيجان من المراكز العشرة الأولى، وذلك وفقا لما أفاد به المستشارون الخارجيون.

وذكر تقرير ويلمر هيل المنفصل أن التغييرات في بيانات السعودية كانت "على الأرجح نتيجة جهود من أحد كبار موظفي البنك للوصول إلى نتيجة كانت مرجوة ومكافأة السعودية على الدور المهم الذي لعبته في مجتمع البنك، وهو ما شمل المشاريع الكبيرة والجارية في ما يتعلق بالخدمات الاستشارية مستردة التكلفة".

ولم تبد السعودية والإمارات أية تعليقات حيال التقرير، لكن على الأرجح أنهما ستفندان ما جاء فيه خاصة وأنهما لا تتدخلان في عمل البنك الدولي، لا من بعيد ولا من قريب، كونه مؤسسة مالية مستقلة.

وقال جاستين ساندیفور، وهو زميل بارز في مركز التنمية العالمية بواشنطن ومن الأعضاء الآخرين في لجنة خبراء ويلمر هيل، إن "التقرير كشف عن مشكلة حوكمة في البنك الدولي"، وإنه لم ير أي تأكيدات على عدم استمرار حدوث مشكلات مماثلة مع مجموعات أخرى من البيانات.

وفي عام 2015 أظهر تحقيق أجراه الاتحاد الدولي لصحافيي الاستقصاء، وبالتعاون مع وسائل إعلام عالمية، أن البنك الدولي أخفق خلال عشر سنوات في تنفيذ التزاماته بعدم "إلحاق الضرر بالشعوب والبيئة"، ما أدى إلى نتائج خطيرة على بعض الشعوب الأكثر فقرا والأكثر هشاشة على الكوكب.

تنافس أميركي – صيني لتجديد أسطول الشحن البحري في السودان

الخرطوم – يشكل تجديد أسطول الشحن البحري المتهالك في السودان نقطة تنافس جديدة بين الولايات المتحدة والصين للفوز بحصة في الاستثمارات التي تتيحها الخرطوم لتنمية تجارتها الخارجية الضعيفة من أجل المساعدة في إنقاذ الاقتصاد.

وكشف عبدالعظيم حسب الرسول رئيس مجلس إدارة شركة الخطوط البحرية السودانية (سودان لاين) المملوكة للدولة في مقابلة مع وكالة بلومبرغ أن الشركة تدرس عرضا صينياً لتجديد أسطول تم تقليصه إلى قارب واحد فقط.

ويأتي الاقتراح المقدم من مجموعة كوسكو للشحن الصينية المملوكة للدولة في الوقت الذي تُجري فيه الخرطوم محادثات مع بنك التصدير والاستيراد في الولايات المتحدة ومستثمرين أجانب محتملين آخرين حول طرق إحياء خط الشحن السوداني.

ويقول خبراء إن المحادثات التي تجريها السلطات السودانية مع الولايات المتحدة والصين تشكل علامة أخرى على صراع النفوذ في أفريقيا.

وضخت الصين استثمارات كبيرة كجزء من مبادرة الحزام والطريق الجديد التي تم إطلاقها عام 2013 في دول أفريقيا بما فيها الدول العربية، وقد وتجاوزت تدفقاتها إلى القارة نظيرتها الأميركية.

وستكون خطط إحياء خطوط الشحن البحري جزءا من إصلاح طموح للبنية التحتية وقطاع النقل في أعقاب ثورة 2019 التي أطاحت بالرئيس السابق عمر البشير.

وقطعت الحكومة خطوة مهمة في أغسطس الماضي لرفع المبادلات التجارية عبر البوابات البحرية بعد انضمام عملاق النقل البحري شركة ميرسك الدنماركية إلى ورشة الإصلاح الاقتصادي التي تنفذها لإنعاش مستويات النمو الهشة.

وتسابق الحكومة الزمن لإعادة بناء اقتصاد دمرته عقود من سوء الإدارة والعقوبات الأميركية التي رفعتها واشنطن بشكل كامل العام الماضي عقب تصنيفها السودان دولةً راعية للإرهاب لنحو ثلاثة عقود.

ويعتمد السودان على خطوط أخرى لإيصال إمدادات الوقود والقمح والأسمدة الحيوية إلى موانئ البحر الأحمر، ويقول حسب الرسول إنه "يمكن للشركة أن تساعد في توفير الكثير من العملة الصعبة إذا أعطيناها حقوقا حصرية لنقل جميع الصادرات والواردات".

ويضم السودان 4 موانئ رئيسية، هي ميناء بورتسودان وينقسم إلى ميناء شمالي وآخر جنوبي، وميناء أوسيف، وميناء الأمير عثمان، وتوجد الموانئ الجافة منها ميناء سلوم الجاف وميناء كوستي الجاف، ويعود الإشراف عليها إلى هيئة الموانئ البحرية.

كما توجد موانئ نهرية مثل ميناء حلفا وكوستي حيث تساهم كل هذه الموانئ في التعاملات التجارية لخطوط إمدادات البلاد بالسلع.

وتتعالى شكاوى المصدرين والمستوردين بين الفينة والأخرى من ضعف أداء الموانئ في استقبال البواخر الواردة أو ترحيل سلع الصادرات، بما يؤثر على حركة التجارة الخارجية.

عبدالعظيم حسب الرسول

ترميم خطوط الشحن السودانية سيكون عملية طويلة وصعبة

وتظهر بيانات البنك المركزي أن الصادرات قفزت 70 في المئة لتصل إلى 2.53 مليار دولار في النصف الأول من العام الجاري.

ويعتقد حسب الرسول أن ترميم خط الشحن السوداني، الذي تأسس قبل ستة عقود وكان لفترة وجيزة مشروعا مشتركا مع يوغوسلافيا السابقة، سيكون "عملية طويلة وصعبة".

ولم يذكر رئيس مجلس الإدارة ما إذا كانت الخطوط البحرية السودانية التي تملك سفينة واحدة للركاب خارج الخدمة لمدة عامين ستسعى لشحن نفط الجنوب غير الساحلي، الذي يصل إلى بورتسودان عبر خطوط الأنابيب قبل نقله إلى الأسواق العالمية.

وتتمثل الخطة قصيرة الأجل لشركة الخطوط البحرية السودانية في تأجير السفن وشرائها في غضون خمس إلى عشر سنوات. وقال حسب الرسول إن شركة "لويدز ريجستر تجري أيضاً دراسة حول كيفية إعادة تشكيل الخط لأسطول كامل".

إعادة الترميم تتطلب استثمارات ضخمة

الدائنون الأجانب للبنان يطالبون بإعادة هيكلة عاجلة للقروض

لندن – حثت مجموعة من حملة السندات اللبنانية، والتي تشمل بعضا من أكبر صناديق الاستثمار في العالم، الحكومة الجديدة الثلاثاء على بدء محادثات لإعادة هيكلة الديون في أقرب وقت ممكن للمساعدة في التعامل مع الأزمة المالية الطاحنة في البلاد.

وتعرض لبنان لأول عجز عن سداد ديون دولية له بقيمة 1.2 مليار دولار في مارس 2020 بعد سنوات من الاضطرابات السياسية وسوء إدارة الاقتصاد، مما قوض قدرته على خدمة عبء ديون يوازي أكثر من 170 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وبعد عام من الجمود السياسي، شكل القادة اللبنانيون حكومة جديدة بقيادة رجل الأعمال السني نجيب ميقاتي في وقت سابق من الشهر الجاري، وكلفوه بمهمة إعادة بناء اقتصاد صار ثلاثة أرباع السكان فيه يعيشون في فقر.

وقالت مجموعة الدائنين في بيان "الآمال والتوقعات بأن تعزز الحكومة الجديدة عملية إعادة هيكلة ديون سريعة وشفافة ومنصفة".

وأضافت "مثل هذه العملية ستتطلب من الحكومة الانخراط بشكل مجد مع صندوق النقد الدولي ودائني لبنان الدوليين وشركاء القطاع الرسمي".

وتضم المجموعة الصناديق الكبيرة أموندي وأشمور وبلاك روك وبلوباي وفيدلتي في – رو برايس، بالإضافة إلى مجموعة من صناديق التحوط الأصغر حجما.

وتشير تقديراتها إلى أنها تمتلك "حصة حجب" تزيد عن 25 في المئة في 40 في المئة من سلسلة السندات اللبنانية المختلفة، مما يعني أنها ستكون لاعبا هاما في أي إعادة هيكلة جادة.

وغالبية السندات المتبقية في حوزة بنوك تجارية محلية في لبنان أو مصرفه المركزي، الذي اشترى ثلاثة مليارات دولار من الدين مباشرة من الحكومة السابقة في 2019.

ويرى محللون أن أي محاولة لبنانية لإعادة هيكلة للديون السيادية ستزيد الأمور تعقيدا على الأرجح في ظل غياب شرط قانوني شائع يعرف بـ"شروط العمل الجماعي المحسن" يمنع حملة السندات من عرقلة المفاوضات في المحاكم.

> **صناديق تشمل أموندي وأشمور وبلاك روك تمتلك حصة تزيد عن 25 في المئة في 40 في المئة من السندات اللبنانية المختلفة**

ووفق صندوق النقد الدولي، أصدر البلد المأزوم سندات دولية بنحو 15 مليار دولار منذ أكتوبر 2014 دون استخدام تلك الشروط، أي أكثر من أي بلد آخر.

وبحسب مسودة برنامج للسياسة الاقتصادية، فإن حكومة ميقاتي الجديدة تريد أيضا استئناف المحادثات مع صندوق النقد الدولي.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

صناعة الغاز العالمية تفقد قوة الدفع لانحسار حجم الاستثمارات

كبار المنتجين مستعدون للتعامل مع الاضطراب في إمداد الأسواق الدولية

تطغى على كبار المنتجين حالة إجماع على أن طموحات تعزيز إنتاج الغاز الطبيعي المسال فقدت قوة الدفع الهائلة، التي مكنتها من تحقيق قفزات قياسية طيلة سنوات في ظل عزوف المستثمرين بسبب الأزمة الصحية العالمية حتى مع ارتفاع الأسعار بدرجة كبيرة، إضافة إلى الهواجس البيئية التي تضغط على الشركات المنتجة.

سوق الغاز كاسدة

دبي – ألقى أكبر منتجي الغاز في العالم باللوم على ارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية إلى انحسار حجم الاستثمارات في القطاع خلال الأشهر الماضية رغم أنهم يتوقعون تعافي الطلب قليلا مع المضي قدما في تخفيف قيود الإغلاق حول العالم.

وكبح تفشي فايروس كورونا منذ مارس العام الماضي شهية صناعة الغاز العالمية حيث فضلت العديد من شركات الطاقة تأجيل بعض المشاريع لحين اتضاح الرؤية وحتى لا تتكبد خسائر قد تفقدها التوازن في السوق.

ولا يتوقع القطاع أي تغير في الآفاق القوية بعيدة المدى للطلب بعد أزمة كوفيد – 19، لكنه يرجح نقصا في الإمدادات خلال السنوات الأربع المقبلة بسبب تأجيل مشروعات للغاز.

سعد الكعبي
عدم استثمار القطاع بشكل كاف يمنعنا من تغطية الطلب

سهيل المزروعي
الأسعار ستمر بفترات صعود وهبوط حتى تجد السوق استقرارها

ومع ذلك يبدي المنتجون استعدادهم للتعامل مع الاضطراب في إمداد الأسواق الدولية بالغاز من أجل الضغط على الأسعار أكثر حتى تكون في مستويات معقولة.

وشهد اليوم الأول من معرض ومؤتمر "غازتك 2021" الذي انطلق في إمارة دبي الثلاثاء، وهو أول حدث كبير للصناعة منذ ظهور الجائحة نقاشات حول مستقبل القطاع وسعى كبار المنتجين إلى تبديد حالة عدم اليقين المستمرة في سوق الغاز الطبيعي المسال.

وقال مسؤولون عن قطاع الطاقة إن العالم بحاجة لاستثمارات مستدامة في جميع أنواع الطاقة، داعين إلى الواقعية والتعقل بشأن تحول الطاقة، وكذلك التكاتف للتأكد من تحقيق "المهمة الهائلة" الخاصة بالتعامل مع تغير المناخ.

ورأوا أن العالم يعاني من نقص في إمدادات الغاز في الوقت الحاضر، وسط توقعات بأن تتعرض الأسعار لتقلبات خلال الفترة المقبلة بما أن السوق هي التي تحددها.

وأكد وزير الطاقة القطري سعد الكعبي على هامش المؤتمر الذي يستمر لثلاثة أيام أنه يعتقد أن أسعار الغاز المرتفعة حاليا تعكس نقصا في الاستثمار، إلى جانب نقص الإمدادات، لكنه أضاف أنه "لا يعتبر الوضع أزمة".

وقال إن "هناك طلبا كبيرا من جميع عملائنا، وللأسف ليست بإمكاننا تلبية احتياجات الجميع. للأسف، من وجهة نظري، هذا يرجع إلى عدم استثمار السوق بشكل كاف في القطاع".

وأعرب عن أمله في استقرار السوق من خلال عدم استمرار ارتفاع الأسعار وقال "نأمل ألا يحدث ذلك. لا نريد هذه الأسعار المرتفعة، ولا نعتقد أنها مفيدة للمستهلكين. لا نريد دولارين ولا نريد 20 دولارا.. نريد أن يكون لدينا سعر معقول ومستدام".

وتتمتع قطر بثالث أكبر احتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي في العالم بعد كل من روسيا وإيران، وصادرتها السنوية تعتبر الثانية في العالم من حيث الحجم، وتقدر بأكثر من 123 مليار متر مكعب.

وتشير التقديرات إلى أن احتياطي قطر من الغاز يبلغ 25 تريليون متر مكعب، 14 في المئة من إجمالي تلك الاحتياطيات تبدو مؤكدة.

وتملك قطر، صاحبة التكلفة الأقل لإنتاج الغاز المسال، أكبر حقل غاز في العالم، وهو حقل مشترك مع إيران، وشجعت شروطها الميسّرة شركات كبرى مثل إكسون موبيل ورويال دانتش شل على استثمار عشرات المليارات من الدولارات في السابق.

وينعقد المؤتمر، في الوقت الذي تواجه فيه أوروبا أزمة غاز، مع ارتفاع الأسعار إلى مستويات قياسية، وحذر محللون من أن بعض البلدان قد تواجه انقطاع التيار الكهربائي عند حلول فصل الشتاء.

وارتفعت أسعار الغاز بنحو 280 في المئة في أوروبا هذا العام وبأكثر من 100 في المئة في الولايات المتحدة بسبب مجموعة من العوامل منها انخفاض مستويات التخزين وأسعار الكربون وانخفاض الإمدادات الروسية.

ومن المتوقع أن تشهد الأسعار بشكل عام ارتفاعا مطردا في نهاية العام الجاري، إذ ستتراوح ما بين 450 و480 دولارا لكل ألف متر مكعب في آسيا، مقابل ما بين 350 و400 دولار لكل ألف متر مكعب في أوروبا.

وقال سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي إن "أسعار الغاز المنخفضة ليست مستدامة وإن زيادة في الآونة الأخيرة تعكس العوامل الأساسية للسوق وقلة الاستثمار في القطاع".

وأضاف أن "أسعار الغاز ليست مستدامة عند دولارين أو ثلاثة دولارات. هناك حاجة لاستثمارات جديدة.. سوف تمر الأسعار بفترات صعود وهبوط حتى تجد السوق السعر المناسب. السوق هي من سيحرك السعر".

وأوضح أنه إذا استمرت الأسعار الحالية فسيكون ذلك عبئا على الكثير من الدول، وأنه على المدى الطويل، ستكون السوق غير مستعدة لقبول مثل هذه الأسعار.

وبصرف النظر عن عزوف الشركات عن الاستثمار بسبب قيود الإغلاق وضبابية وضعية الاقتصاد العالمي، فإن الهواجس البيئة تلقي بظلالها في أي مناسبة دولية للحديث عن صناعة الغاز باعتبارها أحد المتهمين بتأخير عملية الحد من الاحتباس الحراري.

وترى شركات رائدة في مجال الطاقة في الغاز الطبيعي وقودا رئيسيا في إطار مساعي العالم لخفض الانبعاثات الكربونية ليحل محل الفحم الأكثر تلويثا للبيئة وذلك رغم أن وكالة الطاقة الدولية قالت في تقرير نشرته في يونيو الماضي إنه يجب أن تتوقف الاستثمارات في مشاريع الوقود الأحفوري الجديدة فورا من أجل الوفاء بالأهداف التي تدعمها الأمم المتحدة للحد من ارتفاع درجات الحرارة عالميا.

ويقول ناشطون إن التوسع في الغاز الطبيعي يعمل على تأخير الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة اللازمة لتحقيق الأهداف التي تدعمها الأمم المتحدة لمكافحة التغير المناخي.

الكويت ترتّب أوضاع ذراع استثماراتها السياحية لتجنّب فرضية تصفيتها

الكويت – تحركت الحكومة الكويتية أخيرا من أجل ترتيب أوضاع ذراع استثماراتها السياحية لتجنب فرضية تصفيتها بعد الضغوط التي مارسها برلمانيون للتخلص منها بعد أن قالوا إنها لم تؤدّ الدور المنوط بعهدتها.

وقال عبدالوهاب المرزوق الرئيس التنفيذي لشركة المشروعات السياحية الكويتية إن "الشركة تعتزم زيادة رأسمالها 250 مليون دينار (831.39 مليون دولار) ليصل إلى 300 مليون دينار من 50 مليونا حاليا".

وتتطلع الشركة التي تم تأسيسها عام 1976 إلى تنشيط السياحة في الدولة الغنية بالنفط، حيث تعول الحكومة على هذا القطاع الذي لا يساهم إلا بشكل يسير ولا تزال الدولة ضمن المراتب الأخيرة خليجيا في مؤشرات السياحة والسفر الصادرة عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

وأشار المرزوق أثناء مؤتمر صحافي الثلاثاء إلى أن الشركة المملوكة للهيئة العامة للاستثمار (صندوق الثروة السيادية) للكويت تعتزم اقتراض 50 مليون دينار (166 مليون دولار) من بنوك محلية لتمويل جزء من مشروعاتها.

وقال "رؤيتنا هي أن نعيد العصر الذهبي للسياحة في الكويت.. القادم أفضل ويرفع الرأس". وأكد أن الشركة تسعى إلى تطبيق 95 مبادرة استراتيجية تتضمن مشروعات بتكلفة 380 مليون دينار (1.26 مليار دولار) على مدار عشر سنوات.

عبدالوهاب المرزوق
رؤيتنا هي أن نعيد العصر الذهبي للسياحة في الكويت

وتعرضت الشركة طيلة السنوات الأخيرة لموجة انتقادات بسبب تقاعسها في تنفيذ المشاريع السياحية، فبينما طالبت أوساط اقتصادية بخصخصة حصة لتعزيز كفاءة أعمالها، ارتأى نواب في مجلس الأمة أنه حان الوقت لتصفيتها.

ويقول خبراء إن خطوة التصفية لو تمت ستمهد الطريق لإعادة طرح تلك الأصول للاستثمار على الشركات الأجنبية المهتمة بتطوير صناعة السياحة والترفيه، وبالتالي فإنها ستدر إيرادات مستقرة وتسهم بدورها في تنويع مصدر الدخل المعتمد بشكل مفرط على النفط.

وكان مجموعة من البرلمانيين قد قدموا في وقت سابق هذا الشهر مشروع قانون يتم بموجبه تصفية شركة المشروعات الحكومية وأن يتم إلحاق أصولها بالخزينة العامة.

وأشاروا في مذكرة إيضاحية لمشروع القانون إلى أن الشركة "قامت في فترة من الفترات بتنفيذ ما عُهد إليها منذ تأسيسها، إلا أنها باتت غير قادرة على مواكبة المتغيرات في صناعة السياحة التي تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة وخبرات تشغيلية" لاستدامة المشاريع.

ونقلت قناة "العربية" عن رئيس اتحاد العقاريين بالكويت توفيق الجراح في ذلك الوقت قوله إن الشركة "وضعها غريب إذ أن رأسمالها محدود وتدير أصولا ضخمة، كما أن نموذج عملها غير صحيح". وأضاف "التصفية يجب أن تكون ضمن استراتيجية متكاملة تطرحها الحكومة".

ويرى منتقدو نشاط الشركة أن معظم مشروعاتها متهالكة ولذلك فهي تحتاج إلى تطوير، وأن أفضل طريقة لذلك هو إنشاء شركة قابضة تضم هذه المشاريع ويتم طرح الأصول للقطاع الخاص.

ولدى الشركة حقوق انتفاع للعديد من الأراضي والمرافق، كالمدينة الترفيهية التي كانت في منتصف ثمانينات القرن الماضي أول مدينة ألعاب كبرى في الشرق الأوسط، فضلا عن الواجهة البحرية وحديقتي الشعب وجنوب الصباحية وأبراج الكويت.

وتظهر بعض التقارير المحلية أن آخر مشروع نفذته الشركة هو منتزه الخيران وكان ذلك في 1988، أي أنها من قبل الغزو العراقي في العام 1990 لم تنفذ أي مشروع ترفيهي جديد.

ويلقي البعض باللوم على الجهات المسؤولة عن القطاع في عدم الترويج بشكل كاف للوجهة السياحية الكويتية مع ندرة الشراكات المبرمة مع شركات الطيران العالمية والفنادق لجذب الزوار.

وبحسب مجلس السفر والسياحة العالمي، فإنه من المتوقع أن ينمو القطاع السياحي الكويتي بنحو 4.5 في المئة سنويا حتى العام 2028.

ثورة الاقتصاد المستقبلي الإماراتية

سعد داود قرياقوس
أكاديمي عراقي
مقيم في أبوظبي

لا تبتعد الخطط والبرامج الاقتصادية المبتكرة التي أطلقتها دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخرا في رؤيتها ومحتواها وأهدافها عن المبادرات الاقتصادية والتنموية المتميزة التي سبق أن أطلقتها ونفذتها خلال العقود الثلاثة الماضية.

الانطلاقة الاقتصادية الإماراتية المستقبلية الأخيرة تعد انعطافا عموديا ونوعيا في مسيرة التنمية والبناء الإماراتية المثيرة والجذابة، وحلقة مبتكرة ومكملة لسلسلة من المبادرات النوعية الرائدة التي ميزت تجربة دولة الإمارات في بناء المجتمع المتطور والمزدهر، وتأسيس كيان دولة معاصرة.

أكثر ما يستحق الإشادة والإشارة في حزمة المبادرات التنموية الأخيرة استنادها على مبادرة وطنية أُطلق عليها اسم "وثيقة مبادئ الخمسين" التي أرست أسس استراتيجية الدولة للعقود المقبلة.

تضمنت الوثيقة مبادئ السياسة الاقتصادية التي ركزت على أهمية رأس المال البشري ودوره المحوري في اقتصاد المستقبل، وعلى عدد آخر من مقومات بناء اقتصاد نشط ومتطور أهمها التوسع في تطبيق التقنيات الرقمية واستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتوسيع حجم التجارة الخارجية ونطاقها.

إلى جانب الأبعاد الاقتصادية، احتوت الوثيقة حزمة من المبادئ السياسية العامة للدولة، لعل أبرزها تعزيز هيكل الاتحاد ومؤسساته، والالتزام بمبدأ حُسن الجوار، وتعزيز قيم الانفتاح والتسامح وحقوق الإنسان، وتأكيد الالتزامات الدوليَّة الإنسانيَّة لدولة الإمارات.

الأهداف الاستراتيجية من إطلاق مجموعة من المشاريع الرائدة تتجاوز الدوافع الاقتصادية التقليدية والمرحلية، كتحفيز الطلب الكلي على السلع والخدمات، ورفع مستويات الاستخدام والاستثمار، وتحسين جودة الحياة ورفاهية المجتمع.

إن الهدف الأساسي والأشمل يكمن في رسم الملامح المستقبلية للاقتصاد الإماراتي، وتوسيع طاقته الاستيعابية، وتعزيز قوته التنافسية، وبناء اقتصاد العلم والابتكار والمعرفة متجدد النمو والاستدامة.

تحقيق هذه الأهداف سوف يتم وفقا لما تضمنته البرامج المعلنة من خلال توفير خمسة من المقومات الأساسية.

أول تلك المقومات العمل على تطوير المناخ الاستثماري، وتهيئة الفرص الاقتصادية الكفيلة بجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوسيع نطاقها.

ثم تأتي مسألة تنمية تجارة الدولة الخارجية، وزيادة حجم التبادل التجاري مع عدد من الأسواق الاستراتيجية، ورفع قيمة الصادرات بنسبة عشرة في المئة سنويا.

أما المقوم الثالث فيتمثل في تحفيز الاستثمار الوطني "المحلي"، وتنشيط الطلب على منتجات القطاعات المحلية والقطاع الصناعي بشكل خاص من خلال رفع حجم مشتريات القطاع الحكومي من منشآت القطاع الخاص خلال المرحلة المقبلة وبنسبة مؤثرة.

وإلى جانب ذلك، العمل على توفير مقومات اقتصاد الابتكار والعلم والمعرفة، والتوسع في استخدام التطبيقات والتقنيات الرقمية لتعزيز أداء الاقتصاد الإماراتي وتنوعه ونموه، وتوفير تخصيصات مالية ضخمة أيضا لتمويل مشاريع البرمجة والتقنية.

وأخيرا رصد مبلغ خمسة مليارات درهم (نحو 1.36 مليار دولار) من أجل تمويل المشاريع المقدمة من المواطنين الإماراتيين في قطاعات جديدة ومحورية.

الأهداف الاستراتيجية من إطلاق مجموعة من المشاريع الرائدة تتجاوز الدوافع التقليدية والمرحلية، إذ تكمن في رسم الملامح المستقبلية للاقتصاد الإماراتي، وتوسيع طاقته الاستيعابية، وتعزيز قوته التنافسية، وبناء اقتصاد العلم والابتكار والمعرفة متجدد النمو والاستدامة

ومن المسلَّم به أن امتداد تأثير هذه المجموعة من المشاريع العملاقة والمنافع المترتبة عن إنجازها لن يقتصر على نشاطات أو قطاعات محددة فحسب، بل ستترتب عنها مضاعفات إيجابية أفقية قد تشمل محاور الاقتصاد الوطني ونشاطاته كافّة.

كما من المتوقع أن يتجاوز تأثيرها الإيجابي حدود دولة الإمارات، وأن تطال ارتداداتها الإيجابية اقتصاد الأقطار الخليجية والعربية الأُخرى، وأن تسهم في خلق فرص عمل مستدامة للطاقات الشبابية العاطلة.

الرؤية المستقبلية الإماراتية والبرامج المطروحة، بصرف النظر عن نسبة الإنجاز والنجاح، تبقى خططا طموحة وضرورية وصائبة ترسم ملامح مجتمع الغد واقتصاد المستقبل، لذا تستحق الإشادة والتقدير. ويجدر بالخبراء والاقتصاديين دراسة سبل تطويرها والإسهام في إنجاحها.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

هل تتمكن دول الخليج من تأسيس اقتصادات تلغي الاعتماد الشديد على الوقود الأحفوري

التحول إلى الطاقة النظيفة فرصة للخروج من المأزق

فرضت التغيرات المناخية على سائر دول العالم الاتجاه نحو الطاقة المتجددة للتخفيف من آثارها، فيما يطرح هذا التحول تحديا بالنسبة إلى دول المنطقة ودول الخليج المنتجة للنفط التي باتت مجبرة على التخلي عن اقتصاد يعتمد بشدة على الوقود الأحفوري والاتجاه نحو الاستثمار في الهيدروجين والطاقة النظيفة، وبالنسبة إلى خبراء من غير المرجح أن يكون الاستثمار في الهيدروجين بديلا كليا لصناعة النفط والغاز في المنطقة لعدم توفر مناخ ملائم مقارنة بدول أخرى.

الطاقة المتجددة هي المستقبل

واشنطن - يواجه منتجو النفط والغاز في الشرق الأوسط لحظات حاسمة بالتزامن مع جريان العالم في اتجاه الانتقال إلى الطاقة المتجددة بدلا من الوقود الأحفوري، فهل بوسع دول الخليج المنتجة للنفط الابتعاد عن اقتصاد لا يزال يعتمد بشدة على الوقود الأحفوري؟

ويشكل الانتقال إلى الطاقة المتجددة تحديا حقيقيا لدول المنطقة. وكتب الخبير الدولي في الطاقة فناند ميليكسيتيان في تقرير أن أحد الخيارات المتوفرة هو رؤية التحول إلى الطاقة النظيفة كفرصة، وبرأيه تتمثل إستراتيجية الخروج من هذا المأزق، وهو الحديث الذي أثار الكثير من النقاش مؤخرا، في توظيف احتياطيات الغاز وضوء الشمس الوفير في إنتاج غاز الهيدروجين، لكن حسب تحذير البائع، إذا جاز التعبير. ومع اختلاف صناعة وسوق المنتجات المستدامة اختلافا جوهريا عن تلك المرتبطة بالوقود الأحفوري، فلا يوجد تأكيد على أنه يمكن استبدال النفط والغاز بالكامل بـ"الجزيئات الخضراء".

فناند ميليكسيتيان

دول الخليج المنتجة للنفط تستثمر في الهيدروجين، لكن لن يكون ذلك كافيا كبديل عن الوقود الأحفوري

وفي الوقت الراهن، فإن أسعار النفط والغاز الطبيعي مرتفعة على نحو مرضي للمصدرين، وعليه فالحكمة التقليدية تشير إلى غياب الحافز لزيادة الاستثمارات في بدائل النفط، ووفقا لوكالة الطاقة الدولية، سيصل الطلب العالمي على النفط إلى مستويات ما قبل الوباء قبل نهاية هذا العام. ومن المرجح نمو الطلب عليه في السنوات القادمة، ومع ذلك، فإن المنتجين الخليجيين غير راضين عن كل ذلك وينظرون إلى ما بعد المدى المتوسط.

ولا يزال النفط شريان الحياة الرئيسي في دول الخليج، كونه مصدر نحو 70 في المئة من الإيرادات الحكومية في المنطقة التي شهدت لعقود تدفق أرباح هائلة من عملية بيع "الذهب الأسود".

واستثمرت دول الخليج عشرات المليارات من الدولارات في الطاقة النظيفة، الشمسية والنووية بشكل خاص.

على سبيل المثال، أطلقت دبي في السنوات الأخيرة، أكبر مشروع للطاقة الشمسية في العالم بقيمة 13.6 مليار دولار وقدرة على تلبية ربع حاجة الإمارة الثرية من الطاقة بحلول العام 2030.

ورغم ذلك، يرى خبراء أنّ الإدمان على النفط في منطقة الخليج يصعب التخلص منه، خصوصا وأنّ الإمدادات وافرة وفي متناول اليد، بينما يبقى الاستثمار الضروري في البنية التحتية للانتقال نحو الطاقة البديلة بطيئا.

وأوضح جوليان جريصاتي العضو بفريق الحملات في مجموعة غرينبيس في تصريحات سابقة أن "الانتقال العالمي من الوقود الأحفوري الوسخ إلى الطاقة المتجددة ممكن اقتصاديا وتقنيا وتكنولوجيا (...) وما ينقص هو الإرادة السياسية".

وأشار إلى أن الإمارات تنفّذ الخطط التي أعلنتها في هذا المجال، لكن "السعودية التي لطالما صدرت عنها إعلانات ضخمة بشأن طموحاتها في مجال الطاقة المتجددة، لا تزال تسير ببطء ومشاريعها وأهدافها تبقى حبرا على ورق". وأردف "لا شك أن العالم سينبذ النفط. السؤال الوحيد هو: متى سيحدث ذلك؟".

ومن ناحية أخرى، سيشهد الأسطول الحالي من السيارات ومحطات الطاقة استخداما أكبر للوقود الأحفوري مع انتعاش النشاط الاقتصادي بعد التباطؤ الناجم عن كوفيد – 19، لكن عملية التخلص من الكربون تحدث بسرعة كبيرة إلى درجة أنه من المحتمل رؤية الكثير من احتياطيات الوقود الأحفوري الحالية متبقية تحت الأرض، وفي الغالب سيكون الطلب المستقبلي على الوقود الأحفوري من البلدان الفقيرة العاجزة عن الاستثمار في إنتاج الطاقة المستدامة.

وتهدف الصفقة الخضراء للاتحاد الأوروبي إلى الحدّ من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بحلول عام 2050، وقد اقترحت المفوضية الأوروبية مؤخرا سياسات تهدف إلى تقليل صافي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 55 في المئة على الأقل بحلول نهاية العقد.

السباق نحو الطاقة المستدامة

تتفاوض الولايات المتحدة على مشروع قانون واسع النطاق للبنية التحتية، والذي في حال تمريره في شكله الحالي، سيقلل بشكل جذري من اعتماد الولايات المتحدة على الوقود الأحفوري. وثانيا، تعهدت الصين بالوصول إلى حياد كربوني بحلول عام 2060، ثم هناك اقتصادات صغيرة في شرق آسيا، من سنغافورة إلى تايوان وكوريا الجنوبية وصولا إلى اليابان. وعليه، فإن الطلب على النفط والغاز في الشرق الأوسط، وخاصة من أوروبا وشرق آسيا، سينخفض بشكل حاد.

وعلى نفس القدر من الأهمية، فإن الانتقال إلى الطاقة المستدامة يتوقف على تنمية جانب الطلب، ففي حين أن منتجي النفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) والمنتجين من خارجها هم من يتحكمون في أسعار النفط، على الرغم من أنها أقل بكثير مما كانت عليه في السبعينات، فإن المستخدمين النهائيين للطاقة المستدامة هم من سيحددون ثروات الموردين. وبناء عليه، فإن نوعية الطلب تشكل السياسات الصناعية طويلة المدى لمنتجي الوقود الأحفوري اليوم.

ومن المنظور الحالي، سيكون من المنطقي للغاية أن يستخدم منتجو الوقود الأحفوري مواردهم -التي من شأنها أن توفر عوائد متناقصة- لتوفير احتياجات الطاقة الخضراء.

وتسهم مصادر الطاقة البديلة بنحو 18 في المئة فقط من إجمالي مساهمات مصادر الطاقة في العالم، بينما تسهم الطاقة النووية بنسبة 6 في المئة، رغم التقنيات الحديثة والتطور التكنولوجي الكبير في العقد الأخير.

وازداد في السنوات العشر الأخيرة الاعتماد على الرياح والطاقة الشمسية، بينما كانت التكلفة تنخفض لتصل إلى مستويات قريبة من النفط والغاز.

وأكد تقرير دولي أن النمو السريع في مصادر الطاقة المتجددة سيؤدي إلى تحولات كبيرة في السياسة العالمية. وذكر أن تلك المصادر أصبحت تهدد دور الوقود الأحفوري في معظم أنحاء العالم.

وقالت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا) في تقرير سابق إن التحول سيؤدي إلى "تعديل التوزيع العالمي للسلطة والعلاقات بين الدول، وينعكس على واقع مخاطر النزاع والدوافع الاجتماعية والاقتصادية والبيئة لعدم الاستقرار الجيوسياسي".

وبحسب التقرير فإن الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرهما من مصادر الطاقة المتجددة التي تشكل حاليا نحو خمس الإنتاج العالمي للطاقة تنمو بشكل أسرع من أي مصادر أخرى.

ونظرا للتكاليف المنخفضة بشكل كبير، فإن الألواح الشمسية والتخزين بالبطاريات سيصبحان على المدى البعيد من أهم مصادر التزود بالطاقة.

وتشير التوقعات إلى أن حجم الألواح الشمسية في إنتاج الكهرباء العالمي، على سبيل المثال، سيرتفع من 37 في المئة بحلول عام 2030 إلى 69 في المئة في عام 2050، وبالتالي فإنه سيؤمن أكثر من ربع الحاجة العالمية من الكهرباء.

وسيؤثر التحول العالمي للطاقات المتجددة الصديقة للبيئة على سوق العمل كذلك، ما يعني أن الدول لديها فرص لتقليص معدلات البطالة من العمالة الماهرة وخاصة التي تكونت في المجال التكنولوجي.

الاستثمار في الهيدروجين

تعتبر الاحتياطيات الكبيرة من الغاز الطبيعي في منطقة الخليج فرصة جيدة لإنتاج "الهيدروجين الأزرق" المشتق من الميثان. ففي هذه العملية، يتم فصل الميثان إلى هيدروجين وكربون، ثم يتم التقاط الأخير وتخزينه، وتعتبر الصحارى ذات الكثافة السكانية المنخفضة في المنطقة مكانا مثاليا لمزارع الطاقة الشمسية الضخمة القادرة على توليد الكهرباء والتي تستخدم لإنتاج "الهيدروجين الأصفر" من خلال التحليل الكهربائي للمياه.

السعودية تخطط لاستثمار 5 مليارات دولار في مدينة المستقبل نيوم لإنتاج «الهيدروجين الأخضر» من التحليل الكهربائي الذي يعمل بالطاقة الشمسية بحلول عام 2025

واستثمرت الإمارات العربية المتحدة في إستراتيجية تركز على الهيدروجين الأزرق، والهدف الرئيسي لسلطنة عمان هو مصنع الهيدروجين الأخضر المستقبلي في محافظة الوسطى بقيمة 31 مليار دولار، بينما تخطط المملكة العربية السعودية لاستثمار 5 مليارات دولار في مدينة المستقبل نيوم الواقعة في الشمال الغربي لإنتاج "الهيدروجين الأخضر" من التحليل الكهربائي الذي يعمل بالطاقة الشمسية والرياح بحلول عام 2025.

ولكن، من غير المرجح أن يكون الهيدروجين بديلا كليا لصناعة النفط والغاز في منطقة الخليج لثلاثة أسباب وهي:

أولا، مستوى الاعتماد على الواردات في بلدان المستخدم النهائي غير مؤكدة بعد، في حين أن هناك ضرورة لاستيراد النفط والغاز، فإن حجم واردات الهيدروجين غير مؤكدة لأنه يمكن إنتاجه في أي مكان في العالم طالما هناك كهرباء، ولا يمكن استبعاد إمكانية إحياء الصناعة النووية لتشغيل التحليل الكهربائي لإنتاج "الهيدروجين الوردي" ولا حتى استبعاد احتمال أن الكهرباء التي تعمل بالطاقة النووية ستغني عن الحاجة إلى الهيدروجين في المقام الأول. فبينما يعتمد الوقود الأحفوري على الجيولوجيا، فإن الهيدروجين يعتمد على التكنولوجيا، وهنا وجب التذكير بأن الهيدروجين هو العنصر الأكثر وفرة في الكون.

ثانيا، لا تحتكر منطقة الخليج مناخا مناسبا للهيدروجين الأخضر، فدول مثل تشيلي وأستراليا وإسبانيا، على سبيل المثال لا الحصر، مستعدة لتصبح مُصدرة لناقل الطاقة.

وأخيرا، تعتزم شركتا غازبروم وروساتوم الروسيتان إعادة توظيف البنية التحتية لخطوط الأنابيب الممتدة مع أوروبا لتصدير الهيدروجين الأزرق والوردي في المستقبل القريب.

وفي حين أن النفط والغاز سيصبحان حتما أقل قيمة في المستقبل، فلا يوجد تأكيد على أن الأشكال البديلة للطاقة من منتجي الوقود الأحفوري الحاليين في الخليج يمكن أن تقدم قيمة أكبر للقطاع الصناعي، ولهذا السبب، سعى كبار منتجي النفط في الخليج إلى ضخ أكبر قدر ممكن من النفط لملء صناديق بلدانهم بالمال، مع استكشاف أشكال مختلفة من التنويع الاقتصادي، وفي هذه الحالة، يعتبر الهيدروجين، الذي يبدو أنه استحوذ على خيال العديد من الخبراء، مجرد إستراتيجية واحدة في ترسانة أسلحة تتطلب العديد من العناصر.

سيكون الطلب المستقبلي على الوقود الأحفوري من البلدان الفقيرة العاجزة عن الاستثمار في إنتاج الطاقة المستدامة

ويستنتج ميليكسيتيان أنه لم يكن من المفيد أبدا محاولة فهم الشرق الأوسط من خلال منظور النفط، كما لا يمكن فهمه من خلال الحماس المفرط المصاحب للهيدروجين.

وبات الهيدروجين محل منافسة دولية بين المجموعات الصناعية في أقطار العالم خصوصا في أوروبا للإعلان عن خطط واستثمارات في إطار السباق على مشاريع الهيدروجين المراعي للبيئة، فيما تشخص الأنظار في هذا المجال أيضا إلى الصين.

ويُنظر إلى هذا الغاز على أنه الحلقة الناقصة لإتمام الانتقال البيئي بنجاح رغم أنه لا يزال يُنتج من مصادر وقود أحفورية، وأنه سيساهم في وقف الاعتماد على الكربون في القطاع الصناعي ووسائل النقل الثقيلة وسيقدم وسيلة تخزين للكهرباء المتجددة، شرط تحويله إلى مصدر "أخضر".

وبرأي الخبراء، يعد الهيدروجين مهما لإبطاء تغيّر المناخ لأنه لا يصدر أي غازات دفيئة ضارة عند حرقه. ويتكون الشكل الأزرق للوقود من الغاز الطبيعي، ويتم التقاط انبعاثات الكربون المتولدة في عملية التحويل، كما تتم إعادة تحويل الهيدروجين أحيانا إلى أمونيا حيث يمكن نقله بسهولة أكبر بين القارات.

الهيدروجين المراعي للبيئة محل منافسة دولية

شرعنة توزيع تركة الآباء على الفتيات تضع حدا لنهب ميراث المرأة

تجديد الخطاب الديني مقدمة لنجاة المصريات من الفقر بعد رحيل الأب

تعرضت دار الإفتاء المصرية لانتقادات حادة من رجال دين بسبب وضعها لحكم شرعي يبيح للأب أن يوزع تركته وهو على قيد الحياة على بناته، واتهمت المؤسسة بمخالفة التعاليم الدينية المتوارثة، حيث أثارت الفتوى التي أصدرتها نقاشا مجتمعيا محتدما حول ميراث المرأة، ورغم أن هذه الخطوة من شأنها أن تحفظ للمرأة حقها الشرعي والقانوني، فإنها كشفت عن قصور في طرق الوصول للناس وإقناعهم بها.

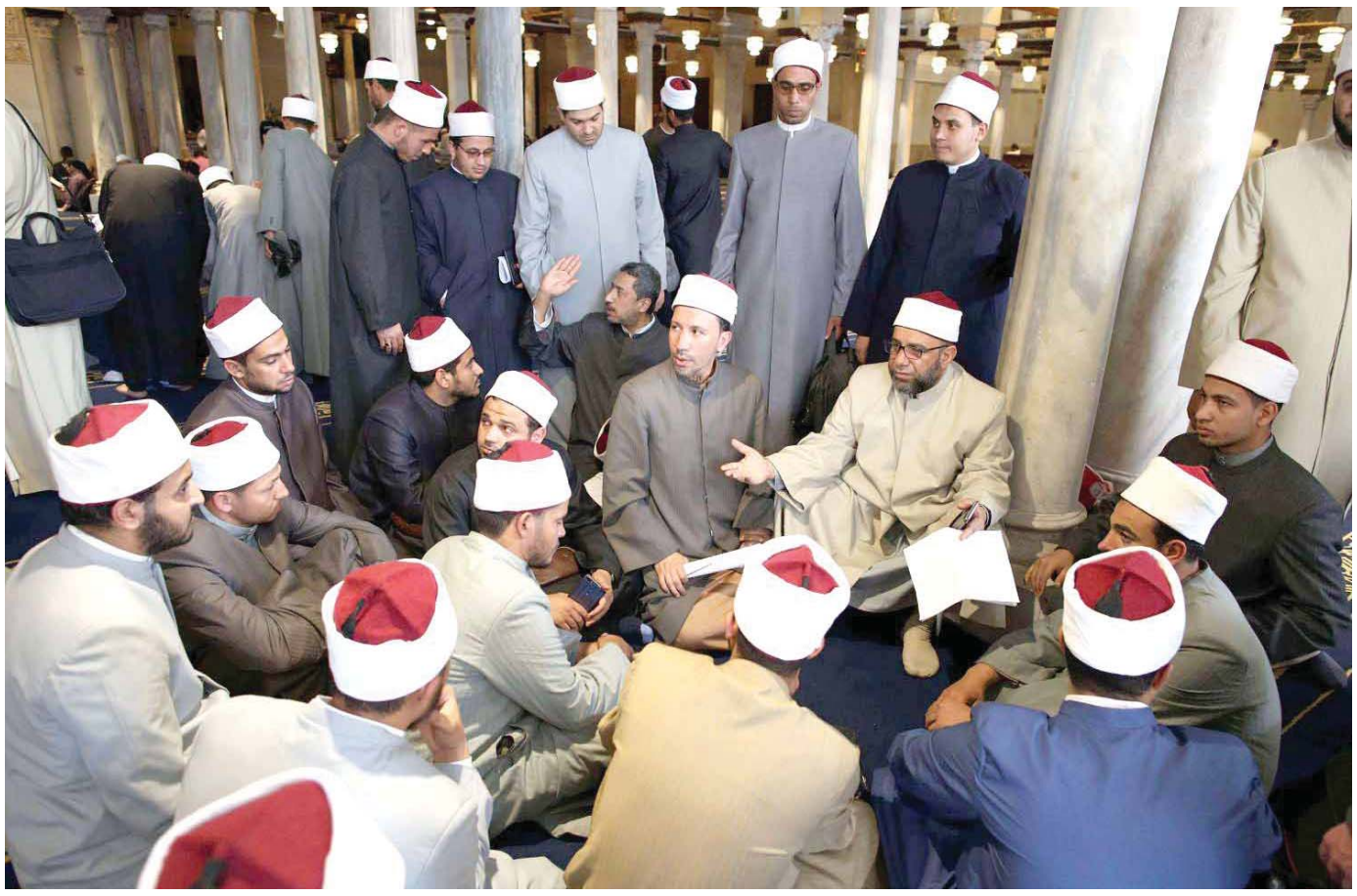

اختلاف وجهات النظر يكرس حرمان المرأة من حقوقها

مسألة الميراث تجعل النساء عرضة للقهر والفقر

خوف الآباء ناتج عن الموروثات الدينية الخاطئة

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – أحدث الحكم الشرعي الذي وضعته دار الإفتاء المصرية أخيرا حول ميراث المرأة نقاشا مجتمعيا محتدما بعدما أباحت للأب لأول مرة أن يوزع تركته وهو على قيد الحياة على بناته باعتبار أن المال ملك له ومن حقه أن يفعل به ما يشاء، ما عرض مؤسسة الفتوى لانتقادات حادة من رجال دين، بعضهم ينتمي إلى الأزهر الشريف، وآخرون معروف عنهم توجهاتهم المتطرفة.

مثّلت الفتوى بالنسبة إلى كثيرين طعنا في الموروث الاجتماعي القديم الذي يحرّم على الأب توزيع تركته على بناته وهو على قيد الحياة أو يقترب من الميراث بأي شكل بدعوى الحفاظ على حقوق المرأة من النهب بعد الوفاة، وبدا الأمر كأن دار الإفتاء ترتكب جرما شرعيا بإباحة تصرف يتناقض كليا مع الشرع ويجعلها متهمة بمخالفة التعاليم الدينية المتوارثة.

وبنى رافضون لإباحة توزيع الأب ميراثه على البنات بأن ذلك يمنع باقي الورثة من الحصول على حقوقهم مثل الأعمام والعمات، وأن المرأة بطبيعتها لا تستطيع الحفاظ على أموالها مثل الذكور، وهي نظرة اجتماعية سلبية اعتاد بعض الأهالي التعامل مع النساء وفقا لهذا المنظور الضيق، وطالما كان ذلك سبب في حرمانها من الميراث عبر عقود طويلة مضت في بعض الأماكن بمصر، خاصة في جنوبها.

كانت البداية بإطلاق مفتي الديار المصرية السابق علي جمعة فتوى تبيح كتابة الأب التركة لبناته في أثناء حياته بهدف تأمين مستقبلهن دون أن ينوي حرمان أحد من الميراث، أيّ أنه طالما لم تتوافر نية إلحاق الأذى بالآخرين فلا إثم على الأب في ذلك، حتى انقسم المجتمع بين فريقين، الأول يشيد بالفتوى والآخر يعتبرها اعتداء على الشرع ويطالب بعدم الاعتراف بها.

حسمت دار الإفتاء الجدل المجتمعي ودعمت رأي المفتي السابق حول حرية الإنسان في التصرف بتركته في حياته، وقالت من المقرر شرعًا أن التسوية بين الأولاد في العطاء والهبة أمر مستحب، "فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي محمد (ص) قال: ساووا بين أولادكم في العطية، ولو كنت مؤثرا أحدا لآثرت النساء على الرجال".

وأضافت الدار، "لكن قد يخص الشخص الواهب بعض أولاده بعطاء زائد عن البقية، أو يوزع تركته على بناته لحاجة كمرض أو كثرة أولاد أو صغر السن، أو مساعدة للزواج، أو مساعدة على التعليم والدراسة ونحو ذلك، فلا يكون الإنسان حينئذ مرتكبا للظلم، ولا إثم عليه في ذلك، لأنه تصرف فيما يملك حسب ما يراه محققا للمصلحة".

وأمام احتدام الجدل ضاعفت دار الإفتاء من تفسيراتها الخاصة بأحقية الرجل كتابة أملاكه لبناته أو منح إحداهن حقها وهو على قيد الحياة بحكم ضعف العلاقات الأسرية في الوقت الراهن، ووجود الكثير من الخلافات العائلية التي تجعل الأب يخاف على أولاده من الورثة، وهذا لا يعني أن يخالف الشرع، بل يتصرف في حر ماله الخاص دون ارتكاب تحريم.

مقدمة لنهب الميراث

تظل وفاة الأب الذي لم ينجب ذكورا، مقدمة لنهب ميراث النساء من أقاربهن الرجال، بدعوى توزيع التركة على العائلة، ما يعرض المرأة لظلم بيّن، ويجعلها عرضة للقسوة والإذلال وسرقة أموالها وحقوقها تحت مسميات كثيرة، مثل العرف المجتمعي والعادات والتقاليد، وهناك من يستعين بفتاوى متشددين لتبرير تصرفه بعدم منح النساء حقهن في الميراث.

واعتاد معظم الآباء في المجتمع المصري عدم الاقتراب من الميراث أو توزيعه قبل وفاته بسبب الموروثات الدينية الخاطئة التي تتوعده بأنه سيكون مصيره نار جهنم، حتى جاء تدخل مؤسسة الفتوى لتنسف كل المعتقدات القديمة بشكل يصب أولا وأخيرا في صالح النساء اللاتي لم تجن من العادات والتقاليد سوى البؤس والفقر وقلة الحيلة لحرمانهن من الميراث.

وأكد أحمد كريمة أستاذ الشريعة الإسلامية والفقه المقارن بجامعة الأزهر أن الظروف الاجتماعية تغيرت وصار الكثير من الآباء يخافون على أولادهم وبناتهم بعد الوفاة، وهناك علاقات عائلية متوترة، والذي يكتب تركته لبناته يكون بذلك منحهن هبة من أمواله، وهذا ليس حرام شرعا، ومشكلة المتشددين أنهم يحرمون في المطلق بناء على موروثات مجتمعية قديمة.

وأضاف كريمة لـ"العرب" أن كتابة التركة للبنات والأب على قيد الحياة حل مثالي لعلاج أزمة مجتمعية جاهلية وهي الحرمان من الميراث، وعلى المعارضين لهذا الرأي التحرك أولا وتحمل مسؤولياتهم الدعوية في الحفاظ على حق المرأة في إرثها الشرعي لا تكريس إذلالها وقهرها والتعامل معها كمخلوق درجة ثانية ليس مؤهلا للحفاظ على أمواله وممتلكاته ويحتاج لوصي.

وفتح الرأي الديني الجديد الباب على مصراعيه لأي أب ليكتب لبناته ما يشاء من ميراث وهبات وعطايا وتركة مالية أو عقارية أو غيرها، بغض النظر عن العرف المجتمعي السائد، طالما أنه اقتنع بفتوى المؤسسة الرسمية، لكن المعضلة في تعامل البعض مع آراء دار الإفتاء باعتبارها أقرب إلى تنفيذ فكر ورؤية الدولة التي يعتبرها هؤلاء مناهضة للموروث الديني القديم.

أحمد كريمة
كتابة التركة للبنات والأب على قيد الحياة حل مثالي لعلاج أزمة مجتمعية

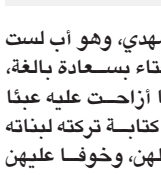

رحاب العوضي
ارتباك المجتمع بشأن ميراث المرأة سببه اختلاف وجهات نظر رجال الدين

واستقبل فؤاد مهدي، وهو أب لست بنات، فتوى دار الإفتاء بسعادة بالغة، واصفا إياها بأنها أزاحت عليه عبئا ثقيلا، فقد كان يريد كتابة تركته لبناته فقط تأمينا لمستقبلهن، وخوفا عليهن من نهب ميراثهن من الأقارب بعد وفاته، لكن كان يخشى من غضب الله ومخالفة الشرع، فالمجتمع لم يعد يرحم وصلة الرحم صارت نادرة وتوزيع الولي للتركة أصبح ضرورة حتمية.

وأكد الأب لـ"العرب" أن أخواته (أعمام بناته) لا يسألون عنه، وبعضهم ألمح له بأنه كلما امتلك عقارا جديدا فذلك سيفيد العائلة عند الميراث بدعوى أنه لم ينجب ابنا ذكرا، وكل أولاده بنات، كأنهم يريدون موته في القريب العاجل حتى يرثوا ما جناه طوال حياته بعد تعب وجهد وعناء، مضيفا أن "إباحة توزيع الأب لتركته على بناته تضع حدا لنهب ميراث المرأة في مصر".

وأوضح الأب أن استجابة المجتمع لفتوى توزيع الميراث على فئة بعينها، تحديدا النساء، خوفا على مستقبلهن يتوقف على منسوب التحضر والوعي والفكر، والمشكلة أن صوت المتشددين أقوى من خطاب المؤسسة الوسطية، فأحد الآباء يستفتي شيخا سلفيا في فتوى توزيع التركة ويأتي الرد بالتحريم ما ينسف الفكر المواكب للعصر.

حفنة من الأموال

المتابع لأحوال أغلب النساء اللاتي رحل آباؤهن دون توزيع للتركة قبل الوفاة، يكتشف حجم المعاناة والصعوبات اللاتي يعشنها، إذ يتم حرمانهن من الميراث لسنوات طويلة، وقد تموت إحداهن دون أن تستفيد من الأموال والأملاك التي تركها الأب، ومهما تعرضت إحداهن لأزمة مالية أو صحية وطلبت حقها من أخواتها وأعمامها فإنها تواجه بمعاملة بالغة القسوة ويتم التربص بها.

وفي الكثير من المجتمعات القبلية يتعامل المجتمع مع مطالبة المرأة بالميراث وكأنها ارتكبت جريمة، وكيف تصل بها الجرأة لهذا المستوى الذي يرفضه العرف والتقليد، وحتى إذا كانت هناك استجابة لطلبها، وهذا نادر حدوثه، يتم منحها حفنة من الأموال على فترات متقطعة على سبيل المصروفات التي تعينها على الإنفاق ومواجهة صعوبات الحياة.

ومن هؤلاء، سماح إبراهيم، وهي زوجة وأم لأربعة أبناء، كلما طالبت أخواتها بميراثها لتجهيز أحد أولادها للزواج يأتي الرد بالرفض القاطع، وعندما اقترحت عليهم بيع ميراثها من الأرض التي تركها والدها تتم معاملتها بقسوة حتى صارت علاقتها بهم شبه منقطعة وبعدما تدخل وسطاء ومعارف لتراكم الديون عليها لم يمنحوها شيئا.

وقالت الأم لـ"العرب" إنها تتذكر عندما طلبت ميراثها من والدها قبل وفاته أبلغها بحرمة هذا التصرف، وأنه لا يريد لقاء الله وقد ارتكب فعلا يتنافى مع الشرع، ورغم إصابتها بمرض السرطان مؤخرا وحاجتها للمال لم يتنازل إخوتها عن موقفهم المتحجر بدعوى أن تسليمها ميراثها سوف يستفيد منه زوجها وتفتيت الأرض بشكل يتناقض مع الوجاهة الاجتماعية للعائلة.

أزمة شريحة في المجتمع مع الفتاوى الوسطية التي تبيح للآباء توزيع التركة قبل الوفاة أو كتابتها لأبناء بعينهم أن الآراء الدينية لعلماء نفس المؤسسة مختلفة إلى حد بعيد، فليس هناك رؤية موحدة عند كل رجال الدين حول مسألة الميراث ما تسبب في زيادة الارتباك المجتمعي بشكل يؤثر سلبا على حقوق النساء، وجعلهن عرضة للقهر والإذلال والفقر ولو ينتمين إلى أسر ميسورة.

ورغم إباحة دار الإفتاء لهذا التصرف، إلا أن لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية كان لها رأي معارض، وقالت إنه لا يحق للإنسان أن يورّث من يشاء ويحرم من يشاء، لأن ذلك يضعه في خانة الاعتداء على الشرع وارتكاب فعلا يحرمه الدين، وهو نفس الرأي الذي يتناغم ضمنيا مع القناعات الاجتماعية التي تؤمن بأحقية حرمان المرأة من ميراثها لأنها ليست أمينة على المال.

وأشارت رحاب العوضي أستاذ علم النفس والاجتماع بالقاهرة إلى أن ارتباك المجتمع بشأن ميراث المرأة سببه اختلاف وجهات النظر عند رجال الدين الذين لم يتفقوا على رأي واحد، وللأسف يكرس هذا التناقض بينهم حرمان النساء من حقوقهن، والكثير من المؤتمنين على الفتوى لا يدركون أن الظروف تغيرت وصارت العلاقات العائلية تشهد انقسامات شديدة، ولم تعد مثل الماضي.

متمردة وعاصية

وذكرت لـ"العرب" لو أن عددا من رجال الدين اجتمعوا في الغرف المغلقة بعيدا عن التلاسن والاختلاف علانية وحسموا مسألة الميراث بشكل يحفظ حقوق المرأة كاملة ومنحوا الأب سلطة أن يطمئن على بناته قبل وفاته لما كان حدث هذا الجدل والانقسام، وكفى ما تسبب فيه علماء الفتوى من استقطاب مجتمعي بسبب قناعاتهم الشخصية.

أكدت العوضي لـ"العرب" أن تصاعد الاختلاف حول قضية ميراث المرأة، وحق الأب في كتابة جزء أو كل التركة لها يقنع المجتمع بأن الإرث الثقافي القديم هو الحل بأن يرحل رب الأسرة ويترك الورثة يوزعونه بطريقتهم، وهذا يكرس حرمان المرأة من أبسط حقوقها الشرعية ويجعلها عرضة للأذى والاستهداف، فماذا يضير رجل الدين إذا أراد الأب أن تستمتع بناته بأمواله؟

إذا لجأت المرأة إلى القضاء للحصول على حقها في الميراث، فإنها توصم بالمتمردة والعاصية والعاقة، فهناك قانون يبيح لها حبس الممتنع عن تسليمها نصيبها الشرعي، لكن هذه الخطوة ليست فاعلة لعدم جرأة أغلب النساء على مقاضاة إخوتها ما يتطلب حراكا دينيا على مستوى أوسع يصل إلى المجتمع الذي يقدس العادات والتقاليد في مسألة الإرث الشرعي.

وثمة معضلة أخرى مرتبطة بأن الرأي الوسطي حول أحقية كتابة الأب تركته لبناته يكاد لا يكون معروفا سوى لدى شريحة قليلة في المجتمع، وهم متصفحو منصات التواصل الاجتماعي الذين تركز عليهم المؤسسة الدينية، بينما الأغلبية المجتمعية التي تكرس حرمان المرأة من ميراثها غالبيتهم من الأميين والحاصلين على تعليم متوسط وليس لهم أدنى علاقة بالتكنولوجيا.

ولم تفكر المؤسسة الدينية في أن يتم إدراج مسألة توزيع التركة بالتساوي أو قصرها على البنات فقط لو لم يكن هناك ذكور من خلال خطبة الجمعة الموحدة على كل المساجد، أو يتم الترويج لها إعلاميا على نطاق واسع أو تتبنى جهة الفتوى بالتعاون مع مؤسسات فكرية وثقافية وإعلامية ودعوية نشر هذه الفتوى وأسانيدها لتصل إلى عموم الناس بشتى الطرق.

ويمكن البناء على ذلك أن الأزمة ليست في صدور فتوى عقلانية من شأنها نسف معتقدات مجتمعية أزلية تحفظ للمرأة حقها الشرعي والقانوني، لكن المشكلة في كيفية وصولها للناس وإقناعهم بها، وهزيمة الخطاب المتطرف المناوئ لها، فمن السهل تجديد الخطاب الدعوي، لكن من الصعب أن تقنع المجتمع بمفرداته وتمتلك أدوات نشره بين الفئة المستهدفة.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

الأردن يحتفي بمئويته في معرض عمّان الدولي للكتاب

المئات من دور النشر العربية والدولية في دورة استثنائية من المعرض

يتزامن معرض عمّان الدولي للكتاب هذا العام مع حدث استثنائي هو احتفال الأردن بمئوية تأسيسه، فيما يتمثل الاستثناء الثاني في عودة الأنشطة الثقافية بعد الإغلاق والتأجيل بسبب جائحة كورونا، إذ سيمثل المعرض متنفسا للقراء والكتاب والناشرين على حد سواء، في أمل بعودة قطاع النشر إلى سالف نشاطه ومواصلته النمو تحقيقا لأهدافه الثقافية العميقة.

الكتب نوافذ أمل لعودة الحراك الثقافي

عمان – أعلن اتحاد الناشرين الأردنيين أخيرا في مؤتمر صحافي عقد في المركز الثقافي الملكي عن فعاليات معرض عمّان الدولي للكتاب في دورته العشرين التي من المقرر أن تبدأ الخميس.

وتشارك في المعرض، الذي يقام ضمن احتفالات المملكة بمئوية الدولة الأردنية وتستمر فعالياته من الثالث والعشرين من سبتمبر الجاري حتى الثاني من أكتوبر المقبل في قاعة معرض عمّان الدولي للسيارات – طريق المطار، أكثر من 360 دار نشر محلية وعربية ودولية من 20 دولة بشكل مباشر وعبر التوكيل.

ومن الدول المشاركة إضافة إلى الأردن، فلسطين، لبنان، السعودية، قطر، الإمارات، عُمان، العراق، سوريا، الكويت، المغرب، تونس، مصر، السودان، تركيا، الولايات المتحدة، كندا، بريطانيا، الهند، إيطاليا والصين.

دورة المئوية

يقام ضمن فعاليات المعرض، الذي جرى اعتماد المئوية شعارا رسميا له، برنامج ثقافي متنوع يحتفي بمئوية تأسيس الدولة الأردنية من خلال جناح خاص، ويتضمن البرنامج أمسيات شعرية وقصصية وفعاليات شبابية، إضافة إلى ندوات خاصة حول واقع الثقافة والإعلام في الأردن خلال مئة عام، والتحديات التي تواجه قطاع النشر ومستقبله، ودور الجوائز الأدبية في تنشيط حركة النشر، كما سيتم تكريم الرواد في قطاع النشر.

وقال أمين عام وزارة الثقافة هزاع البراري في المؤتمر الصحافي، إن معرض عمّان للكتاب يعتبر من أهم المعارض العربية بشهادة المختصين في هذا المجال، ومن أنجحها في السنوات الأخيرة تسويقيا، بدلالة شدة الإقبال على المشاركة فيه من قبل دور النشر العربية والدولية، حيث أصبح المعرض وجهة الناشر العربي والقارئ، إضافة إلى الحضور المحلي الواسع.

وأضاف أن المعرض يعود من جديد ليقود راية المعارض العربية، معربا عن أمله أن تتوج هذه الجهود بنجاح على الصعيد الثقافي والجماهيري والتسويقي، مبينا أنه تظاهرة ثقافية شاملة ومتنوعة يشترك فيها المثقف والناشر والفنان والإعلامي ويشكل فرصة لتقديم وجه الأردن الناصع.

واعتبر البراري أن هذه الدورة هي فاتحة طريق لفعل ثقافي كبير بعد معاناة قطاع النشر في الأردن والعالم من صعوبات كبيرة بفعل جائحة كورونا، حيث تقطعت السبل وأقفلت الحدود وعانى ناشر الكتاب، كما عانى الكاتب.

وأشار إلى أن فعاليات المعرض منسجمة مع احتفالية مئوية تأسيس الدولة من حيث البرنامج الثقافي، لافتا إلى "اختيار الشاعر عرار (مصطفى وهبي التل 1899 – 1949) شخصية المعرض الثقافية للعام الحالي لمواكبته مرحلة تأسيس الدولة الأردنية، واندماجه مع تفاصيلها، لذلك نستحضر هذه الشخصية في المئوية الثانية لربط الماضي بالحاضر ونؤشر نحو المستقبل".

وستقام ندوة خاصة للشاعر عرار بمشاركة عدد من الأدباء تبرز دور الشاعر في إثراء الحركة الشعرية، كما خصص المعرض الذي حافظ على شعار "القدس عاصمة فلسطين" لهذه الدورة كما في الدورات الماضية، ندوة أخرى ضمن البرنامج الثقافي حول "القدس في التوثيق الدرامي" تأكيداً لموقف الأردن، قيادةً وشعباً، في رفض المخططات التي تستهدف عروبة القدس والوصاية الهاشمية.

ووضح البراري أن ما يميز معرض عمّان هو الجهة التي تقوم عليه وهي اتحاد الناشرين الأردنيين كمؤسسة مجتمع مدني، وهذا يؤكد عمق العلاقة الاستراتيجية والشراكة بين الاتحاد ووزارة الثقافة وأمانة عمّان الكبرى، باعتبار المعرض يحمل اسم العاصمة عمّان.

من جهته قال جبر أبوفارس رئيس اتحاد الناشرين ومدير المعرض "يمثل المعرض حدثا ثقافيا أردنيا بارزا على خارطة المعارض العربية والدولية، ومحطة مهمة للقاء أطراف قطاع النشر في العالم العربي، وهذا ما يؤكده الإقبال الكبير على المشاركة فيه إذ يعتبر من أهم المعارض العربية".

وأضاف "إن دورة المعرض للعام الحالي تتميز بخصوصية فريدة، حيث ستكون ضمن الإطار العام للاحتفاء بمئوية تأسيس الدولة الأردنية، يصاحبها برنامج ثقافي يتوافق والخطة الوطنية للاحتفاء بهذه المناسبة الكبيرة"، مشيرا إلى أهمية هذه المحطة في استلهام التاريخ المُشرق للأردن، والتطلع نحو الأمام للمستقبل لتحقيق المزيد من التقدم والازدهار في المئوية الثانية.

ظروف استثنائية

وبيّن أبوفارس أن معرض عمّان الدولي للكتاب، الذي يعود هذا العام في ظروف استثنائية وبعد توقفه العام الماضي بسبب ظروف جائحة كورونا، يشكل فرصة مناسبة للجمهور للاطلاع على مختلف الإصدارات المحلية والعربية في مجالات العلم والمعرفة لجميع الأعمار التي تقدمها دور النشر المختلفة، كما يعتبر نافذة مهمة للناشر الأردني، وكذلك المؤلف لإبراز الإسهامات الفريدة لكل منهما والتي وضعت اللبنة الأولى لقطاع النشر خلال المئوية الأولى.

وأكد التزام القيّمين على المعرض والمشاركين بالشروط الصحية المعتمدة لدى الجهات الرسمية، مبينا أن إدارة المعرض عملت على توفير ممرات واسعة لتحقيق التباعد الاجتماعي حفاظا على صحة الجمهور والمشاركين، كما تم تخصيص مكان خارج صالة العرض ليكون قاعة للنشاطات المرافقة.

وأشاد أبوفارس في المؤتمر الصحافي بجهود اللجنة الاستشارية العليا للمعرض التي تضم وزارات الثقافة والتربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي، إضافة إلى أمانة عمان الكبرى واتحاد الناشرين والتي عملت خلال السنوات الماضية بشكل موصول ومؤسسي، وما تزال، من أجل الارتقاء بهذا الفعل الثقافي الوطني المهم على المستويين المحلي والعربي.

كما قررت اللجنة المنظمة لمعرض عمّان الدولي للكتاب تخصيص ركن خاص داخل المعرض لحفلات توقيع الكتب.

وقالت لجنة الإعلام والعلاقات العامة في المعرض الذي ينظمه اتحاد الناشرين الأردنيين، إن هذه الخطوة تأتي انسجاما مع البروتوكول الصحي المعتمد من الجهات الرسمية لضمان سلامة المشاركين والتباعد الاجتماعي بين الجمهور.

وأضافت اللجنة أنها خصصت أربعة أروقة متباعدة لحفلات التوقيع بشكل متزامن لخدمة الناشرين والمؤلفين، معربة عن أملها بأن تكون هذه الخطوة حافزا للمزيد من حفلات التوقيع في المعرض.

هذه الدورة تعتبر فاتحة طريق لفعل ثقافي كبير بعد معاناة قطاع النشر في الأردن والعالم من صعوبات كبيرة

«بريد متأخر» رسائل شاعرة عمانية إلى كائن لا تسمّيه

مسقط – تقدم الشاعرة العمانية فتحية الصقري يومياتها عبر إصدارها الجديد "بريد متأخر"، الذي أهدته "إلى أصدقائي دائما، الذين ساعدوني على الهروب والتحليق"، مفتتحة كتابها بنص بعنوان "أشياء صغيرة لا ترى" تقول فيه "لا أحد يعرف، حتى هذه اللحظة، سرَّ احتفائك الدائم بالحياة، ضحكتك المخلوقة من ضلع الصباح، جانبك المضيء، علاقتك الوطيدة بالألوان الربيعية، تمسُّكك بالصور المُرحة، راقصةً ومختالة في أعماق أعماقك، وأنت خارج البيت، لا أحد يعرف قوة توازنك، من أين تنبع؟ ونشاط الانزلاقات في طبقات روحك ثابت بين متوسط وعال".

الإنسان المرسل إليه كائن غريب (لوحة للفنان بسيم الريس)

وتأتي نصوص الكتاب، الصادر عن دار لبان للنشر، بهوية رسائل تبعثها المؤلفة إلى كائن لا تسمّيه، ترسمه من خلال كلماتها، وكأنها تخبره عن أفكارها ورؤاها تجاه الكثير مما يدور في فلكها ككاتبة تواجه العالم بالكلمة، وقد تكون ذاتها، وهي تواجه "كوابيس المبدع"، تخاطب الذات الأخرى، مفصحة عن مكبوتات تبدو شخصية.

ونجد الصقري تقول مثلا إلى المرسل إليه "تحاول أن تكون طبيعيًا، كائنًا بشريًا عاديًا، يثرثر عن أيّ شيء، ويسمع كلّ شيء، يضع كل العلاقات تحت مسمًّى واحد، لا يفرِّق بين من يحب، وبين من يتعامل معهم لإنجاز مهمة ما تخص العمل، أو تخص مناسبة سعيدة يحتفي بها، يضعُ الجميع في خانة واحدة، يوزِّع محبته بالتساوي، يتدخل في شؤون الناس الخاصة، ويتناقل الإشاعات، ورسائل الجمعة، وأخبار الموت والزواج والولادة التي تحدث في العالم، ويتداول صور المناسبات الاجتماعية، والحياة الخاصة، وآخر صراعات المظاهر، ومسابقات الألقاب، عبر جروبات الواتساب، ومواقع التواصل".

وكأننا بالشاعرة تخاطب نفسها كما تخاطب الإنسان عامة دون تحديد، تخاطب الجانب السلبي والإيجابي فيه، في عملية تشبه التعرية والكشف.

وتقترب الصقري من اليومي والاعتيادي لتعبّر عنه من خلال مقاربات تبدو جليّة أكثر ودائما توجه كلامها إلى ضمير المخاطب الذي يجمع لا ذات واحدة بل ذواتا متعددة، تقول "من واقع تعاملاتك اليومية لتوفير أمنك المعيشي البسيط، سارق استقرار قلقك وطمأنينة حروبك، ترعبك مهارةُ المقلِّدين، يرعبك هذا التلصُّص، والقنص العلني الخطير المنتشر بقوة في كل مكان، العصيّ على الرقابة، والضبط، المتنامي، المتمدِّد بحرية في بيئة خصبة محميَّة، لا تمتد إليه يد، ولا تلتفت إليه عين، يرعبك التقليد الأعمى، يرعبك النسخ واللصق، يُرعبك صمت المقلَّد، وهواياته".

وتضيف "يُرعبك عجزُك عن فعل شيء، عن تغيير شيء، غير نشر مقولة نيقولاي غوغول 'إن بعض الناس يعيشون في هذا الوجود، لا كشخصيات مستقلة قائمة بذاتها، بل كالبُقع واللطخ على شخصيات الآخرين'، أو مقولة هيرمان ميلفيل 'من الأفضل أن تفشل في الإبداع، على أن تنجح في التقليد' على حسابك في الإنستغرام، مرفقًا بلوحة فنية".

وتدخل الشاعرة معالم الوجود الفردي اليوم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بما باتت تكتنزه من ثقافة تمجد الذات المنعزلة وتحفر عميقا في اختلالها، مواقع وفرت فرصة لانتشار الزيف كما كانت من ناحية أخرى متنفسا لبعضهم.

وترى الصقري أنه "لم يعد بإمكان عشّاق العزلة اليوم أن يخلصوا في محبَّتهم لها، لم يعد بإمكانهم منحها اهتمامهم الكامل؛ لأنهم مُعرَّضون للنهب، في كل وقت، مُعرَّضون للسرقة، لم يعد بإمكانهم اللعب والضحك مع الصمت والغياب كما كانوا يفعلون".

وترسم الصقري يومياتها تحت ثمانية عشر عنوانا ضمها "بريد متأخر"، وتأتي العناوين بدءا من "أشياءٌ صغيرة لا ترى" وتتابع بعد ذلك: كوابيس المبدع، من أين يأتي كل هذا الغبار؟، لأن العالم سينتهي، بريدٌ متأخر، بارانويا الذات المريضة، هل تراودك فكرة إنقاذ العالم؟ التدمير الخلاق، الخراب بابتسامة عريضة، بيت الغواية والأكاذيب، لأن الذي لا يحس سعيدٌ دائما، قبلة جديدة على جبين رجل نائم، ضد التشدد، ودودا كريما عطوفا، وغيرها مما يخفي تفاصيل تتراوح بين الذات والآخر وبين اليومي والفكري والتأملات في نصوص مفتوحة خارج باب التجنيس الأدبي التقليدي.

وكتابة الرسائل التي اتخذتها الشاعرة ليست تقليدا جديدا في أدبنا العربي، فمنذ أن وجدت الكتابة، وجدت الرسائل التي كان ينقلها حاملوها عبر البلاد والحمام الزاجل، ثم مرت الوسيلة بتطورات عدة إلى أن وصلنا إلى الرسائل الإلكترونية أو رسائل الإيميل، والتي سرعت من وتيرة التراسل وخلقت لفن الرسائل روافد أخرى منها الصور، بينما اتسعت رقعة القضايا التي يمكن تناولها.

الشاعرة ترسم يومياتها وتقدم رؤاها للذات والآخر كاشفة عن قضايا الإنسان المعاصر في زمن التكنولوجيا والمشاعر المتناقضة

وكان أسلوب الرسائل من أمتع الأساليب الأدبية كتبت من خلالها الروايات والقصائد وحتى القصص، ونصوص خارج التصنيف، كلها استعانت بأسلوب الرسالة، وما الأدب في نهاية المطاف سوى رسالة، كما نتأكد من نصوص فتحية الصقري.

محنة الآثار ضد الآثار تتجدد في مصر

هدم قصر تاريخي بجوار معبد فرعوني يجدد الجدل حول صراع الأزمنة

آثار تخفي آثارا والدولة تفاضل بينها

أثار هدم واحد من القصور التاريخية القديمة في مدينة الأقصر، جنوب مصر، بحجة وجود آثار أسفله أزمة حادة داخل الأوساط الثقافية حول تكرار الاعتداء على التاريخ لصالح الحاضر، ما طرح نقاشا ساخنا يلوح تارة ويختفي تارة أخرى حول أي الأزمنة الماضية أولى بالرعاية والاهتمام.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

القاهرة – أبان قرار هدم واحد من القصور التاريخية القديمة في مدينة الأقصر الذي تم تنفيذه قبل أيام عن حالة تخبط سائدة في التعامل مع الآثار والأبنية التاريخية على المستويين الحكومي والشعبي في مصر، حيث تمت إزالة القصر الذي يخص عائلة توفيق أندراوس باشا بناء على قرار مجلس مدينة الأقصر باعتبار أن المبنى آيل للسقوط، وغير مسجل رسميا كأثر تاريخي مع أنه بني منذ أواخر القرن التاسع عشر، فضلا عن وجود حاجة للتنقيب تحته استنادا لدراسات رجحت البناء فوق أنقاض معبد روماني قديم.

برر البعض اتفاق اللجنة المشكلة في المجلس الأعلى للآثار على هدم القصر، بإصدار رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي توجيهات شفهية خلال زيارته الأخيرة للأقصر قبل نحو شهرين بضرورة إخلاء طريق الكباش من أي مبان قديمة تؤثر على النسق الحضاري العام للمنطقة الأثرية، في ظل الترتيب لافتتاح تاريخي للطريق بمشاركة وفود عالمية.

وتمتد ساحة القصر المبني من الطوب اللبن بمساحة 917 مترا مربعا في الطريق بين معبد الأقصر وطريق الكباش مطلا على نهر النيل بواجهة تمتد نحو 25 مترا، ما يجعله واقعا داخل نطاق حرم المعبد، على حد قول بعض رجال الآثار المؤيدين للهدم.

تاريخ ضد آخر

طرحت الأزمة تساؤلا هاما حول مدى تقبل الاعتداء على جزء من التاريخ دعما لجزء آخر، وهو ما اعتبره بعض المثقفين المتابعين للأزمة ازدواجية غير مبررة في التعامل مع الآثار والمباني التاريخية.

صحيح أن هناك اتفاقا غير مكتوب بأن آثار مصر القديمة الأكثر أهمية لدى الحكومة لما تحظى به من إعجاب واهتمام عالمي واسع، إلا أن ذلك لا يعني أن يكون ذلك على حساب بناء آخر له بعده الحضاري.

ويقول الكاتب المصري هشام مبارك، المُنتمي لمدينة الأقصر، لـ"العرب" إن عدم اعتراف وزارة الآثار بقصر الباشا الشهير الذي تم بناؤه عام 1897 كأثر لا يعني أبدا الموافقة على هدمه، لأنه يخص عائلة مُهمة لعبت دورا عظيما في تاريخ مصر الحديث.

ويوضح أن قرار الهدم وما صاحبه من سرعة في التنفيذ دون محاورات مجتمعية مثّل صدمة قاسية لأهالي المدينة السياحية الذين اعتبروه بمثابة تغيير متعمد لمشهد حضاري قائم ومعروف اعتادوه منذ عقود طويلة.

ومعروف أن القصر يخص توفيق باشا أندراوس وهو أحد أعيان مدينة الأقصر، وكان له دور عظيم في مؤازرة الزعيم سعد زغلول في كفاحه ضد الإنجليز حتى أنه قام ببيع مئات الأفدنة من الأراضي الزراعية وتبرع بقيمتهم للحركة الوطنية.

> البعض يخشى أن تؤدي عملية هدم القصر إلى استسهال هدم مبان أخرى لها أهميتها التاريخية للأسباب ذاتها

وأصر الرجل على استقبال زغلول سنة 1921 عندما منعت سلطات الاحتلال استضافته وانتخب بعد ذلك عضوا في البرلمان عن حزب الوفد على مدى اثنتي عشر عاما خلال الفترة من 1923 إلى 1935.

واستضاف القصر اجتماعات مصطفى النحاس باشا زعيم حزب الوفد ورئيس الوزراء الأسبق في زياراته المتعددة للأقصر، ما جعله يكتسب مكانة تاريخية لدى الناس تتجاوز فخامته المعمارية وطرازه الإيطالي الفريد وزخارفه البديعة ومقتنياته النادرة، فضلا عن وجود لوحات من الفريسك في الأسقف والحوائط نفذها بعض الفنانين الإيطاليين في زمن الإنشاء.

ويستغرب البعض من عدم تسجيل المبنى كأثر رغم أن تعديلات قانون الآثار رقم 117 لسنة 1983 التي أقرها البرلمان المصري قبل نحو عام اعتبرت كل بناء مر عليه مئة عام يدخل ضمن نطاق الآثار.

وأكدت مونيكا حنا رئيسة وحدة التراث والآثار في أكاديمية العلوم والتكنولوجيا أن عدم تسجيل القصر كأثر يعد مخالفة قانونية للمجلس الأعلى للآثار.

وأوضحت في تصريحات إعلامية أخيرا أن المجلس مُلزم وفقا للقانون بالبحث عن أي مبنى أثري وادراجه ضمن الآثار مادام محققا لشرط مرور المئة عام، و"هناك مبان أثرية يتم شطبها من السجلات تمهيدا لهدمها لصالح مشروعات ربحية يمكن إقامتها في المكان ذاته".

تراكم حضاري

يرى البعض من الخبراء أن تقبل افتراض مسؤولي الآثار بترجيح وجود آثار رومانية أو حتى مصرية قديمة (فرعونية) أسفله لا يبرر أن اكتشاف هذه الآثار يستلزم هدمه تماما.

ويشير هؤلاء إلى وجود وسائل وتقنيات تكنولوجية حديثة للتنقيب عن الآثار دون هدم ما يعتليها من مبان، وهو نمط من الأساليب المتبعة للتعامل الحضاري مع المباني التاريخية القائمة على تراكم الحضارات والعصور، انطلاقا من مبدأ التعامل مع الأزمنة الماضية كلها بميزان من العدالة.

ويوضح الدكتور شريف شعبان أستاذ الفنون المصرية القديمة في جامعة القاهرة أنه من المثير في الأمر أن لجانا سابقة تم تشكيلها بمعرفة وزارة الثقافة المصرية انتهت إلى ضرورة الحفاظ على القصر كما هو.

ويضيف لـ"العرب" أن الكثير من دول أوروبا لديها مبان متعددة الأزمنة تقوم فوق بعضها، وتتم إتاحتها للزوار كدليل للتكامل الحضاري، ومعظم الدول المهتمة بتاريخها تحتفي بكل بناء له دلالات تاريخية.

ويتابع قائلا "لو كان مثل هذا القصر الرائع قائما في أي دولة من دول أوروبا لتم ترميمه وصيانته، بل والاحتفاء به بالشكل الأمثل".

وقد تجاوزت تقنيات العلم الحديث فكرة المفاضلة في العمل الأثري بين مبنى وآخر، إذ يمكن الكشف عن عدة مبان قائمة في المكان ذاته ترجع إلى عصور متفاوتة دون وجود حاجة للاستغناء عن أي منها، ويمثل القول إن المبنى آيل للسقوط خصما من الإمكانات المفترضة للهيئة المصرية المسؤولة عن الترميم، لأنه تم ترميم مبان أكثر قدما وأسوأ حالا.

تذبذب النظرة الجمالية

يلفت النظر أن الحكومة المصرية تصر على الالتزام الحرفي بالقانون دون وضع اعتبار للنسق الثقافي العام، حيث يتيح القانون الاستيلاء على أراض وعقارات للمنفعة العامة، خاصة لو كان الهدف هو التنقيب عن آثار محتملة.

إن أحدا لم يفكر في الأمر من هذا التصور ما دام ملتزما بالسجلات الرسمية التي تنفي كونه أثرا، فالتشوه البصري الناتج عن إخفاء مبنى مهم لا يمكن الإمساك به على كونه عملا مخالفا للقانون.

ويشدد الناقد سيد محمود لـ"العرب" على أن النسق الحضاري المفترض لأي مكان متغير من زمن لآخر، لكن ذلك لا يعني أن النسق الحضاري الآن يجيز هدم قصر بينما كان النسق الحضاري ذاته يمنع ذلك قبل عشر سنوات.

وكشف أن الناقد سمير غريب ذكر في كتاب حديث له يحمل عنوان "معارك العمران" كيف قاوم عندما كان رئيسا لجهاز التنسيق الحضاري أصواتا ومطالب متعددة تطالب بهدم قصر أندراوس في الأقصر.

ولفت إلى أن هناك جانبا في القصة "مازال غائما وغامضا وربما يعزز الشكوك بشأن وجود مصالح بعينها تقف وراء إزالة القصر".

غير أن هذا القول لا يجد ما يؤيد صحته خاصة في ظل عدم جاهزية موقع القصر لإقامة مشروع سياحي كبير، إذ يدخل ضمن نطاق حرم معبد الأقصر الفرعوني، ويحظر قانون الآثار إقامة مشروعات تقع في حيز أي من الآثار.

ويرى البعض من خبراء الآثار أنه مادام قصر أندراوس غير مدرج باعتباره أثرا تاريخيا، مصريا أو قبطيا أو إسلاميا، فإن هدمه جائز بحكم القانون.

ويقول محمد نبيل جاد مفتش آثار بمنطقة الأقصر، لـ"العرب" إن عمليات تنقيب غير شرعية جرت في القصر خلال السنوات الأخيرة من جانب بعض الأفراد المجهولين جعلت المبنى آيلا للسقوط، ولفت الأنظار إلى أن بقاء موقع القصر دون خضوع رسمي للآثار يمثل تفريطا في كنوز محتملة.

وشهد القصر جريمة غامضة عام 2013 عندما عثر على جثتي صوفي (82 سنة) ولودي (84 سنة) ابنتي أندراوس صاحب القصر مقتولتين دون التوصل إلى الجناة.

وكانت الشقيقتان من أشهر نساء الأقصر المنتميات للعصر الملكي، إذ اشتهرتا بالجمال والأناقة، حتى أن أهالي الأقصر يحكون أن إمبراطور إثيوبيا السابق هيلاسلاسي هايلاماريام عرض على إحداهما الزواج لكنها اعتذرت لرفضها مغادرة مصر.

ويخشى البعض أن تؤدي عملية هدم القصر إلى استسهال هدم مبان أخرى لها أهميتها التاريخية للأسباب ذاتها تحت زعم صيانة الأثر الأقدم أو بحثا عن آثار محتملة غير مكتشفة.

وتشمل هذه المباني مسجدا شهيرا لأحد أولياء الله الصالحين هو سيدي الشيخ أبي الحجاج، الذي تلتصق جدرانه بجدران معبد الأقصر أيضا، والكثير من جدرانه تضم نقوشا بالكتابة الهيروغليفية ترجع لعهد بناء المعبد، ما يعني أنه تم إنشاء المسجد داخل المعبد القديم.

ويعاني مسجد أبي الحجاج في بعض أجزائه من تصدع كبير نتيجة تسرب مياه الصرف الصحي.

قاسم السومري مبدع أصّل للمسرح وابتكر فيه حياة أخرى للعراقيين

عبد العليم البناء
ناقد فني عراقي

برحيل الكاتب والمخرج المسرحي قاسم السومري صبيحة السادس عشر من سبتمبر 2021، يكون الموت قد سجل موعدا جديدا مع رحيل مبدع عراقي آخر، وسط صمت بالغ من المعنيين، إلا ما ندر، ليضاف إلى سلسلة من غادرونا من مبدعي العراق في صقيع وقسوة الغربة والمنافي القسرية، وكذلك أولئك المبدعين الذين عاشوا الغربة داخل الوطن بعد أن كانت عطاءاتهم وإبداعاتهم الثرية تملأ فضاءاته من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وكانوا من علاماته الفارقة والمشرقة زهوا وحضورا وتأثيرا وعمقا ليظلوا أحياء في ذاكرة الأجيال.

السومري الراحل عن عمر ناهز 56 عاما إثر تدهور مفاجئ لحالته الصحية، كان واحدا من رموز الثقافة والفنون في العراق، وعرف عنه العمل بصمت وهدوء وتواضع تام، بعيدا عن الظهور الإعلامي إلى حد ما، لكن أعماله التي كان يقدمها بين الحين والآخر كانت تنال الإعجاب وتثير أسئلة كثيرة موحية ودالة على درجة وعيه الشامل.

سفر السومري الإبداعي كان واضحا للعيان منذ حصوله على البكالوريوس في الفنون المسرحية من كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد، والدبلوم العالي في الإدارة التربوية من معهد الدراسات والبحوث العربية في القاهرة، فقد عمل بصفة مخرج مسرحي في الفرقة الوطنية للتمثيل العراقية، وقام بإخراج عدد من مسرحياتها وتولى عدة مهام ثقافية.

أما على الصعيد الثقافي والإعلامي المتخصص، عمل السومري رئيسا لتحرير مجلة "الخشبة" الفصلية المتخصصة في المسرح، والتي قدمت العديد من الملفات المسرحية والقضايا الهامة لا في العراق فحسب بل في ما يتعلق بالمسرح العربي والأمازيغي والعالمي حتى، كما عمل الراحل رئيسا لمركز روابط للثقافة والفنون، وعضوا في هيئة تحرير مركز الوتر السابع للفنون والتنمية المستدامة، وعضوا في نقابة الفنانين العراقيين، وله العديد من الكتابات والمقالات المتنوعة نشرها في الصحف والمجلات العراقية، في مساهمات متنوعة تتجاوز دوره الأساسي ككاتب ومخرج مسرحي.

وكانت مجلة "الخشبة" التي تصدر في بغداد عن مركز روابط للفنون الأدائية، الأنموذج البارز لعطاءات الراحل السومري، لسعيها لتبني خطاب استشرافي للعروض المسرحية أو للنقد المسرحي، وتفعيل المشهد المسرحي بغية تأصيله وتعميق تجاربه الإبداعية وصناعه وبناته على أسس صحيحة وسليمة، وصيانته من الطارئين عليه شكلا ومضمونا.

لكن هذه المجلة التي كانت تعد من أهم المجلات العربية التي تعنى بالمسرح، وتعاون في إصدارها مع مجموعة من المسرحيين العراقيين البارزين (حاتم عودة، إبراهيم حنون والمستشار الجمالي د.جبار حسين صبري، إضافة الى المدير الفني مهدي صالح) عانت من عقبات عدة أساسها ضعف التمويل المالي، فتوقفت عن الصدور مؤقتا إلى حين إيجاد مصدر تمويل ثابت، على الرغم من سعي طاقمها لجعلها مكتنزة بالأفكار والنقد والتحليل والعرض والبحث، لتوضيح قيمة المسرح العراقي الجاد وسر قوته وعناده في التصدي للقبح بوسائل جمالية فاخرة.

> أعمال الراحل التي كان يقدمها بين الحين والآخر كانت تثير أسئلة كثيرة تدل على درجة وعيه الشامل

وتجسيدا لرؤاه وتطلعاته الثقافية الشاملة تعاون مع الباحثة الموسيقية فاطمة الظاهر في تأليف كتاب "بغداد.. يا ليل البنفسج" الذي صدر في القاهرة عن دار نشر "جزيرة الورد"، ويعد الإصدار الأول لمركز الوتر السابع الذي تديره الظاهر، ويبحث في أثر التحولات السياسية والاجتماعية في العراق وتأثيرها على الأغنية العراقية في القرن الماضي، فكان محاولة لإيجاد مقاربة لفهم التحولات الموسيقية والغنائية في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية، ووضعها في إطار فهم ودراسة الظواهر لا لكونها ظواهر منعزلة ومستقلة بل لكونها تحمل خصائصها المتفردة التي تتفاعل وتتناغم مع ما يحيط بها من ظواهر لتشكل مشهدا أو نسقا كليا شعبيا وحضاريا.

وبالرغم من قلة الأعمال المسرحية التي كتبها أو أخرجها، إلا أنها كانت تمتلك عمقها وتأثيرها وحضورها الفاعل في المشهد المسرحي العراقي لما انطوت عليه من رؤية حداثية متطورة كرسته مخرجا يشار إليه بالبنان، ففي مسرحيته "بدر ووفيقة"، التي وصفها المتابعون بأنها "مغامرة جمالية"، يستنطق السومري سقم السياب ليمزجه بسقم العراق، ليكشف عن محنة إنسان ووطن، مع التنقيب قصائد الشعراء الآخرين (السياب، سلمان داود محمد، صلاح حسن، أديب كمال الدين، نجاة عبدالله، لوتو بامون) واستثمار رواية مهدي عيسى الصقر "أشواق طائر الليل" كونها تناقش مأساة السياب.

وهكذا نراه في مسرحية "ماذا لو؟" التي تمحورت حول أثر الحروب على النخب الثقافية لكونها تتطلع إلى المستقبل وبث روح العمل والجمال في الحياة، وكذلك في بقية مسرحياته "نقطة الفراغ" تأليف ضياء سالم، و"كلكامش"، "آخر ليالي الألف"، "ليالي سومرية" وغيرها، إذ كان الراحل يسعى لتأصيل الخطاب المسرحي في محاولة للإمساك بتلابيب ثوب الحياة، الذي مزقته كوارث الحروب والاستبداد والجوع، ولتنفض عنها سخامات فوهات البنادق وغبار الكوارث لكي تحيا المجتمعات الحيوية من جديد.

رحيل مفاجئ لمسرحي أمسك بتلابيب ثوب الحياة

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

عراقة النخيل وأصالته لا تلغيان حداثة طرحه الفني

منطق النخل العراقي يفرض معانيه في أعمال تشكيلية عربية

لا يخفى على أحد في هذا الزمن الذي نعيش فيه، لاسيما في المنطقة العربية، أن رسم الأشجار والجبال وسائر عناصر الطبيعة يعتبر، وبشكل كبير، ضربا من ضروب "الرجعية" الفنية. ولكن لحسن الحظ أن العديد من الفنانين التشكيليين العرب المعاصرين لم يرضخوا لهذه الترهات، بل تبنّوا "منطق" النخيل العربي بشكل عام، والنخيل العراقي بشكل خاص.

شخصان/ نخلتان لا رأس لهما (لوحة للعراقي مؤيد محسن)

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

منذ بضعة أيام دار حديث بيني وبين أحد مقتني الأعمال الفنية ليتمركز حول فكرة محدّدة، وهي حسب رأيه "لا جدوى، لا بل من التفاهة رسم الأشجار، لاسيما في منطقتنا العربية في زمننا التكنولوجي المتطوّر/ الافتراضي/ المتعالي والمتفوّق على عناصر المادة".

وكان الحديث يتناول بشكل خاص أشجار النخيل في اللوحات الفنية المخضرمة والمعاصرة.

معان ورموز

أغلب الظن، مع احترامي لرأي مقتني الأعمال الفنية، أنه غير مُدرك أن كل موجودات الكوكب، تلك "التافهة" أو المهمة التي صنعها الإنسان أو خلقها الواجد تعالى كانت ولا زالت عرضة للتبدّلات في النظرة إليها واستثمارها معنويا، وتاليا في طريقة وهدف نقلها إلى اللوحات أو تشخيصها في أعمال فنية بداية باللوحات التشكيلية وصولا إلى التجهيز الفني والفن المفاهيمي والديجيتالي والافتراضي وغيرها.

وربما غفل الصديق/ المُقتني للأعمال الفنية أنه ليس المُصنّف بالتافه إلاّ ما هو غير المُحمّل بالمعنى، أو غير المُجسّد أو المُختصر لأهمية "مبدئية" مُباشرة لم تنتظر ولن تنتظر من الإنسان أن يُغنيها، لأنها فقدت أهميتها، أقله قيمتها الغذائية.

كل أشجار الكوكب، وعلى الأقل أغلبها، مُحمّلة بالمعاني التي "عاشها" الإنسان كحالة أكثر ممّا زرعها أو اكتشفها أو أعاد ابتكارها خياليا وفقا لقناعاته وتجاربه وميوله الذوقية.

ظهرت تلك الأشجار في أعمال فنانين تشكيليين امتازوا بأساليب فنية مُختلفة بداية من لوحات رواد الفن التشكيلي.

ليست النخلة أو شجرة البرتقال أو شجرة الزيتون في أعمال الفنانين المخضرمين والمعاصرين نخلة أو شجرة برتقال أو شجرة زيتون فقط، بل هي المعنى المُراد التعبير عنه والمكان المحال إليه والذي لا يظهر حُكما في حدود اللوحة.

أما "الادعاء" أن فن التصوير الفوتوغرافي أطاح بحجة بقاء الفن الواقعي فكذبة كبيرة. أولا، لأن "الواقع" لم يعد موازيا "للحقيقة". فهو التباس شديد الخطورة في زمننا هذا، كما أن الحد الفاصل بين الخيال والواقع أصبح هشا و"تافها"، لذلك لم يخسر "الفن الواقعي" شيئا من أهميته وقدرته على فتح آفاق البصر والفكر والحساسية. وأصبح رسم جزء من أي وجود كان رسما لكلّه وإفصاحا عن ماهيته مع ترك مجال للمُشاهد لأن يستكمل ما نقص شكليا: نوع من الاختصار والتقشّف يليق بانكماش الزمن وتسارع عجلات الوقت.

وثانيا أن الغرائبية في الفن التشكيلي العربي والغربي على حد السواء (الذي يثني عليه الصديق/ المقتني للوحات) لم تعد تقتصر على عالم شيّده الخيال، بل صارت تشمل "الواقع" المعاصر والملتبس.

واتسع معنى الغرائبية اتساعا شديدا وصارت الغرائبية في أعمال لا تحصى مسارا ولغة تعبّر ليس عن عالم خيالي بل عن واقع بحت (كشجرة نخيل مثلا)، كما نراها في لوحات الفنانة التشكيلية العراقية ليلى كبة كعوش التي تتكسّر وتنتشر في آن واحد في معالم لوحتها، فلا يعود الموت موتا ولا الحياة حياة بل مجرّد التباس واختلاف في النظرة.

ونرى الغرائبية في لوحات الفنان العراقي ماهود أحمد الذي توفّي منذ بضعة أشهر تاركا وراءه لوحة حمّال النخلة المقتلعة التي هي أكثر من شجرة بكثير، والفنان التشكيلي المصري حسين بيكار ونخيله المُشار إليه باختصار شكليّ شديد لأنه بكل بساطة نخيل، لقيمته الرمزية، غنيّ عن التعريف.

ونجد تلك الغرائبية الحديثة في مجمل أعمال الفنان التشكيلي العراقي الغرائبي/ الواقعي جدا مؤيد محسن، ونذكر لوحته التي تضم شخصين/ نخلتين لا رأس لهما، ولكنْ لديهما احتضان وجسدان زرقاوان طغيا على سوداوية الخلفية والمشهد بشكل عام. وأيضا لا يظهر إلاّ مُحملا بتعدّدية احتمالاته ومحاكاته لافتراضية تستطيع أن تنشأ لحظة موتها والعكس صحيح.

وليست أشجار النخيل اليوم في اللوحات والأعمال الفنية المعاصرة المُختلفة الأساليب أقل أهمية ودلالة ورمزية من أشجار الزيتون والبرتقال والصبّار حين تظهر في الأعمال الفنية الجدّية، إذ تتوقّف تلقائيا عن كونها جزءا من مشهد طبيعي فحسب لتصير موقفا، أو وتيرة تصعيدية، أو سلاما أبديا، أو حصنا حصينا، أو إشارة إلى غارسيها وأهلها ومحبيها والحالمين إلى اليوم تحت ظلالها.

غرائبية لا تموت

في سياق آخر حفل عالم الفن المعاصر بمعارض تشكيلية وتجهيزات فنية وفنون افتراضية ومفهومية ونحت ضوئي استُوحيَت ليس فقط من "أشكال" النخيل، ولكن أيضا من مضامينه العاطفية والتاريخية والفلسفية والروحية، وتلك المتعلقة بهموم الهوية العربية والعراقة الضاربة جذورها في التاريخ.

> **ليست أشجار النخيل في الأعمال الفنية المعاصرة أقل أهمية ودلالة ورمزية من أشجار الزيتون والبرتقال والصبّار**

للصديق/ المقتني للأعمال الفنية الحداثية والمعاصرة ولكل من شدّ على مشدّه لناحية "تفاهة" رسم النخيل وغيره من العناصر الطبيعية، أقول على الفنان العربي مهما بلغت به الحداثة أن يحافظ في عمله الفني على ما أوّد تسميته بـ"منطق النخيل العراقي"، أي أن يبقى طائرا صلبا بإرادته وبعنقه الغليظ الموشّح بألوان طيور الأهوار المُهدّدة، وخافقا بجناحيه ارتفاعا وانخفاضا على سطح هدير الحداثة تماما كما يفعل سعف النخيل حين تعصف به الريح.

لوحة حمّال النخلة المقتلعة للعراقي ماهود أحمد.. رمزية موجعة

وهو منطق أحبّ أن أصفه بـ"العراقيّ"، لأنه حضاري سحيق وعارم، ولأنه الأشدّ تعبيرا عن كل ما يمكن أن تعنيه النخلة من معان ومواقف ومشاعر وتبدّل قسري وغير قسري في أسلوب العيش، وكل ذلك تحت تهديد مُمتقع سببه التلوث والحروب، والهجرة القسرية والدماء الزكية المهدورة وزحف المدينة على المساحات الخضراء/ الفردوسية، والهجرة من الأرياف بسبب ضيق سبل الحياة ولأسباب سياسية موجعة.

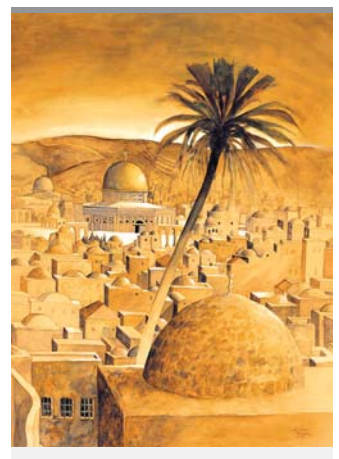

للنخل مضامين تاريخية وفلسفية وعاطفية وروحية، وأخرى متعلقة بهموم الهوية العربية والعراقة الضاربة جذورها في التاريخ

«الرُحّل المستقرّون» معرض فوتوغرافي يتتبّع هجرة غير شرعية أبطالها أطفال

عمّان - تقدّم الفنانة الإيطالية أنيزي بورغاتوريو في معرضها "الرُحّل المستقرّون"، أعمالا فوتوغرافية تتناول موضوع النزوح والهجرة إلى أوروبا، من خلال أسلوب فني ينأى عن صدم المشاهد أو إحداث ردة فعل قوية لديه.

والمعرض الذي يحتضنه المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، ويستمرّ حتى السادس من أكتوبر القادم تعرض من خلاله بورغاتوريو مشاهد فوتوغرافية ملتقطة وأخرى مركّبة تدفع إلى التفكير وتحرّض الذهن على التساؤل، متجنّبة المشاهد المؤلمة أو الجارحة. وهي في سبيل تحقيق ذلك لا تركّز على رحلة النزوح والهروب الطويلة، بل على البلد التي حطت هذه الرحلة في رحابه.

وتُظهر الفنانة الإيطالية في صورها وصول النازحين إلى وجهتهم، وأبطالها الرئيسيون هم الأطفال، الذين يجدون أنفسهم في الغابة ولا تبدو عليهم علامات الإرهاق أو التعب الجسدي، لكن ثمة في محيطهم ما يُشير إلى صعوبة الرحلة التي اجتازوها؛ والمتمثلة في بقايا قوارب صدئة ومتشقّقة، وقوارب مليئة بسترات النجاة التي تحمي من الغرق خلال الرحلات المائية.

وتذكّر خلفيات بعض الصور التي تُظهر جماليات الظل والضوء وانعكاسها على أشجار الغابة، بالرحلات "الأسطورية" للسفن عبر التاريخ البشري.

وفي إحدى الصور، تظهر فتاة كما لو أنها حارسة الغابة الطيّبة بينما الحمائم البيضاء ترفرف حولها، وخلافا للمشهد السحري في الخلفية تظهر في مقدّمة الصورة طفلة تخبّئ وجهها بكفّيها وهي تبكي، وهو ما يُثير المشاعر لدى المتلقي الذي يستشفّ من شكل الطفلة وهيئتها صعوبة الرحلة وأثرها النفسي عليها، ذلك أن وصول القوارب إلى برّ الأمان لا يعني النجاة من رعب التجربة.

وفي صورة أخرى نرى طفلا وطفلة يقفان قرب شاطئ البحر وينظران إلى القارب الذي وُضعت بجانبه شبكة صيد، وهي صورة رُكّبت من العديد من الصور، ففي نظرات الطفلين الوادعة على زاوية الصورة، ثمة في منتصف الصورة قارب شبه مُتهالك، وهو ما خلق حالة شعورية مُتضادة.

وفي صورة تركيبية أخرى، تظهر طفلة مستندة إلى جدار، بينما تحضر في مقدّمة الصورة غرفة لبيت متصدّع وقارب كأنه مصنوع من الصخر. وتؤدّي الألوان الترابية في هذه الصورة دورا مهما في تسريب الشعور بالبؤس واليباس والخوف إلى نفس المتلقي، لكن ثمة دائما نافذة لمرور الضوء في غالبية صور الفنانة، رمزا للأمل.

وتجسّد إحدى الصور طفلة لم تصل إلى وجهتها بعد، وهي تقف وسط الغابة شاعرة بالحيرة والارتباك لعدم قدرتها على تحديد الطريق الذي ستسلكه، مرتدية ملابس تتناسب مع الطقس البارد، ويبرز هنا التباين في الألوان بين الأوراق الخضراء المحيطة بالطفلة وبين سترتها الحمراء، ما يجعلها تشكّل نقطة جذب بصرية قوية في الصورة رغم أنها تقف على الطرف وفي الخلفية، بينما تظهر في المقدّمة صورة القارب المتآكل.

وتنظر الطفلة إلى القارب نظرة عميقة ذات دلالة، كأنها تُسائل من خلالها ماضيها في الوقت الذي لا تعرف فيه أين ستقودها خُطاها في المستقبل؟

وفي مشروع "الرُحّل المستقرّون"، يُفهم موضوع عبور الحدود أو المعابر الحدودية على أنه مكان عبور نموذجي، حيث يتمّ الخلط بين ما هو ذاتي وجماعي وما هو دولي وتختلط القضايا في تزامن لا يمكن تصوّره.

وتصوّر الفنانة الإيطالية ذهول البشرية في طريقهم الصعب للجوء على الرغم من العيش في عصر الانتقال السهل، حيث إن الحدود المفروضة والظروف التي يواجهها الراحلون من أوطانهم تبدو لا إنسانية بالمرة، وتتجاوز صور بوغاتوريو حكاية التاريخ ورصد الأحداث لتُعيد بناء صورة تتجاوز وتزيح وتفكّك الواقع والحدث والعناصر لتنفذ بالمُتلقّي إلى عالم التساؤل والمساءلة.

> **خلفيات بعض الصور الفوتوغرافية الملتقطة من الفنانة بورغاتوريو تذكّر بالرحلات الأسطورية للسفن عبر التاريخ البشري**

وتتّسم أعمال بورغاتوريو بالإيقاع السحري والسريالي، وهي تذكّر بالحكايات الأسطورية والخرافية، وتنثر في الغابة مفردات لا يمكن توقّع وجودها أو الحدس به، انطلاقا من أن الغابة الجهة الأولى التي يحطّ بها المهاجرون، والمكان الذي يتوقّفون فيه بانتظار الخطوات اللاحقة، ممّا يعني بالضرورة توقّع حدوث أيّ شيء، بما في ذلك القرارات التي قد تكون مخيبة لآمالهم.

ويأتي معرض "الرُحّل المستقرّون" ضمن فعاليات مهرجان الصورة - عمّان في دورته التاسعة، وبتنظيم من المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة والسفارة الإيطالية في عمّان ومعرض بودبيلسكي للفن المعاصر.

ويمثّل المعرض تصوّر الفنانة الإيطالية أنيزي بورغاتوريو لمهرجان الصورة عمّان للعام الحالي، حيث إن الأعمال التي جمعتها في هذا المعرض هي مقترحة بتنوّع خاص على حد سواء، كمجال للتجارب التقنية، وكمكان للتشكيك في دور الصورة، وفي الوقت نفسه تعزّز وتزيد من جاذبية معينة لمحتوى المشاركة العاطفية العميقة.

وأنيزي بورغاتوريو فنانة إيطالية ولدت في مدينة باري وتعيش بين بلغراد وبيروت، وهي نشطة في مجال تركيبات التصوير الفوتوغرافي والفيديو، والكولاج التناظري والرقمي، وينعكس بحثها على الذاكرة وإعادة بناء الروايات الشخصية والجماعية، سواء من خلال العرض أو من خلال المواد الأرشيفية التي يتم التدخّل فيها: النظر إلى ما وراء اللقطة والقلب والاقتراب والتعليق وإعادة البناء وتحويل النظرة.

صورة مركبة لطفلة وقارب وما بينهما من أهوال

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

هواوي تطوّر شاشة واقع معزز للمركبات

بكين - قدمت شركة هواوي الصينية أحدث حلولها للواقع المعزز في السيارات الحديثة، حيث يحول هذا الحل الزجاج الأمامي إلى شاشة عرض بمنظور الشخص الأول (أف.بي.في) التي تدمج التقنيات المتقدمة لتقديم كل من وظائف السلامة والمعلومات الترفيهية.

وحتى تصبح السيارات الذكية حقيقة على أرض الواقع، يرى المختصون أنه يجب أن تكون قادرة على إنشاء صورة رقمية مستمرة التحديث للبيئة المحيطة بها ويتطلب ذلك أجهزة استشعار وأنظمة رادار متقدمة.

ومع أكثر من عقدين من الخبرة في المجال البصري لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تطبق هواوي أحدث التقنيات على المركبات الذكية وتطور حلّ البصريات الذكي للسيارات، والذي يلعب فيه الواقع المعزز دورا مهما.

وكجهاز صغير يتميز بشاشة أتش.يو.دي كبيرة الإطار، فإن تجربة القيادة للواقع المعزز التي تقدمها هواوي تتكيف بسهولة مع مجموعة متنوعة من السياقات.

كيفين هوانغ

حلنا مبتكر يجمع تقنيات بصريات لكسر قيود الوسائط التقليدية

وذكرت هواوي في نشرة على منصتها الإلكترونية والذي تزامن مع معرض ميونخ للسيارات إلى أن شاشتها الجديدة تهدف إلى تحسين تجربة القيادة وتعزيز جوانب السلامة، حيث يتم التمييز بين المشاة والمركبات الأخرى في ظل ظروف الرؤية السيئة.

ويقول كيفين هوانغ رئيس خط إنتاج التطبيقات البصرية العامة من هواوي، "إن تقنية الشركة للواقع المعزز هي محرك عرض بصري مبتكر تجمع تقنيات بصريات مكانية لكسر قيود الوسائط التقليدية، مما يخلق تجربة جديدة تماما للقيادة الآمنة".

وأضاف "سوف يتم تطوير هذه التقنية إلى إطار أكبر وتعريف أعلى لبناء رؤية فائقة لم تتحقق من قبل"، مؤكدا أن هواوي ستواصل الاستثمار في البحث والتطوير للتقنيات البصرية لتقديم مجموعة واسعة من منتجات التطبيقات البصرية في المركبات وغيرها.

ويمكن من خلال هذه التكنولوجيا المتطورة عرض معلومات لوحة القيادة ويوفر التنقل بالواقع المعزز، ويدعم القيادة بمساعدة آمنة، ويحسن المطالبات للرؤية الليلية في ظروف ضباب المطر، فضلا عن تقديم محتوى ترفيهي.

ومن الوظائف العملية إظهار الإرشادات الملاحية والسرعة عن طريق تقنية الواقع المعزز في نطاق رؤية السائق مباشرة. كما يمكن أيضا تحديد المركبات المحيطة والمشاة بدقة حتى في أسوأ الظروف.

وعلى سبيل المثال، عند تقاطع ثلاثي الاتجاهات، يمكن لشاشة هواوي للواقع المعزز تقديم اقتراحات تنقل دقيقة، حيث توفر شاشاتها أي.آر-أتش.يو.دي تأثيرا مرئيا مشابها لتلفاز 70 بوصة بدقة 1080 بيكسل على مسافة 7.5 متر.

وبالإضافة إلى ذلك توفر درجة سطوع أعلى ونسبة تباين أفضل، علاوة على أنه يمكن للراكب الأمامي استعمال الشاشة لمشاهدة مقاطع الفيديو أو إجراء دردشة الفيديو أو تشغيل ألعاب الفيديو.

وعلى صعيد الجوانب التقنية فإن شاشة هواوي تعتبر في الأساس جهاز بروجيكتور مع مرآة مقعرة تقوم بعرض الصورة على الزجاج الأمامي للسيارة.

ويؤكد فريق التصميم في الشركة أنهم قاموا من خلال التحسينات بالتخلص من التشوهات المزعجة والظلال المزدوجة، وبالتالي فإن شاشة هواوي الجديدة ستتناسب مع جميع السيارات تقريبا.

وعلى الرغم من أن هذه التقنية لم تصل إلى مرحلة النضج بعد، إلا أن العديد من المصنعين يعملون مع شركات التكنولوجيا للمواصلة في تطوير شاشات الواقع المعزز لطرحها بشكل قياسي في الأسواق العالمية.

وتفاوتت المقترحات الثورية المعروضة من قبل الشركات بين القيام بعرض الشبكات الاجتماعية على النوافذ والأسقف الزجاجية، واعتماد تقنية إسقاط الواقع المعزز، علاوة على توفير معلومات عن المعالم السياحية، ودمج ألعاب الفيديو.

وشكلت كبرى الشركات الألمانية مثل أودي ومرسيدس بنز وتسلا الأميركية وتويوتا اليابانية وفولفو السويدية في 2019 تحالفا من خلال استخدام منصة شركة إنفيديا درايف بلاتفورم التي تعتمد على تقنيات التعليم الآلي، بما فيها الواقع المعزز.

إنهاء الأساليب القديمة للقيادة

التكنولوجيا الجديدة في المركبات تقود التغيير في السلامة على الطرق

السيارات الحديثة تحمي المارة عند التصادم بفضل تحسين الرؤية في الظلام وزرع الوسائد الهوائية على الهيكل الخارجي

تزايد اعتماد مطوري المركبات الحديثة على التطور التكنولوجي لإدخال آخر التحديثات التقنية على الطرز الجديدة ليس فقط من أجل توفير الراحة لمستخدميها فقط، بل أيضا لتفادي الحوادث وتجنب التصادم مع المارة وخاصة داخل المدن، وهو ما يعتبره المختصون تحولا مهما يعلي من شأن نماذج ستبدأ في غزو الشوارع في غضون أعوام قليلة.

تحول مهم في حماية المشاة

برلين - شهدت طرق العالم خلال العقدين الأخيرين تغيرا كبيرا في ما يتعلق بتقنيات وممارسات السائق، سواء عن طريق إدخال أنظمة الاتصالات عن بُعد وأنظمة "الصندوق الأسود" والاعتماد عليها بشكل أكبر إلى استخدام المركبات شبه المستقلة وذاتية الكبح مؤخرا.

ورغم أن شركات السيارات كانت تعتمد أساسا على تطوير الأجزاء الميكانيكية في الموديلات التي تصنعها، لكن التطور التكنولوجي المتسارع دفع معظم المصنعين، إن لم يكن كلهم، إلى تبني التقنيات الجديدة التي يوفرها هذا التطور.

ويبدو أن الابتكار والتكنولوجيا يؤديان بالتأكيد إلى إحداث تغيير في التحول من حيث الكيفية التي يسعى بها السائقون إلى إدارة مخاطر الطريق المتعلقة بالعمل والمعروفة اختصارا بـ"دبليو.أر.آر" والتحكم فيها.

وفي العادة، تتم حماية ركاب السيارات الحديثة من أضرار وإصابات الحوادث بالعديد من الحلول مثل هياكل الجسم الخاصة وأحزمة الأمان والوسائد الهوائية والعديد من الأنظمة الإلكترونية المساعدة، لكن ماذا عن المارة ومستخدمي الطريق ممن يسيرون على أقدامهم دون أدنى حماية؟

ويتعرض المارة لمخاطر مضاعفة عند وقوع حادث لأنهم غير محميين تقريبا في الشارع، وليس ثمة ما يساعدهم سوى الحذر وحسهم السليم، وهو ما دعا إلى تطوير عدد من التقنيات والأنظمة، التي تراقب المارة ولا تكتفي بحماية غير نشطة في جسم السيارة.

ومن هذه التقنيات ما يعرف باسم "التعرف على المارة مع وظيفة الكبح في حالات الطوارئ". وتقوم هذه التقنية بكبح السيارة أوتوماتيكيا عند التعرف على أحد المارة في نطاق التحرك.

ونظرا إلى أنه لا يمكن تجنب جميع الحوادث، خاصة عند السرعات العالية، فإن العديد من الشركات المصنعة تجمع بين هذه الأنظمة ومساعد المناورة.

وإذا تعرف هذا النظام على جسم أو شخص على الطريق وخشي حدوث اصطدام، فإنه يدعم السائق بالتوازي مع الكبح الاضطراري بزاوية التوجيه الصحيحة.

وتستهدف الأنظمة المساعدة الأخرى حماية المارة بشكل أساسي من خلال تحسين الرؤية في الظلام، فعلى سبيل المثال تستخدم بيجو وستروين ودي إس كاميرات تعمل بالأشعة تحت الحمراء مع تمييز خاص للصور وتمييز المعرضين للخطر على الشاشة.

وباستراتيجية أخرى تقوم شركة أودي ببرمجة الكشافات الأمامية الذكية بطريقة تضيء المارة على حافة الطريق ليلا على وجه التحديد لتحذير قائد السيارة.

وإذا كان هناك اتصال بين الجسم وهيكل السيارة، على الرغم من كل هذه الاحتياطات، فتبقى حماية المارة غير نشطة.

ونسبت وكالة الأنباء الألمانية إلى كويرت جروينفيلد، المتحدث باسم مرسيدس، قوله إن ذلك الوضع "يتدخل بعمق في تصميم وبناء المركبات، ويتمثل في المقدمة غير الصلبة".

وأوضح أنه يتم حساب ارتفاعات غطاء حيز المحرك وحواف الرفارف واختبارها باستخدام دمى اختبار التصادم بحيث يتم تجنب الإصابات الخطيرة قدر الإمكان ويكون التأثير على الجسم خفيفا قدر الإمكان.

ومن خلال ربط البيانات المتاحة على الهواتف المحمولة في السيارات عن المرور وحالة الطرق، فإن الأجهزة الجديدة تستطيع منع الكثير من الحوادث والاختناقات المرورية، على سبيل المثال يمكنها التحذير من وجود شيء خطير عند المنحنى التالي على الطريق.

لكن ذلك قد لا يكون كافيا إذ من الممكن أن تحصل أخطاء في لحظة لا يستطيع السائق تداركها لذلك يعمل المطورون على زرع وسائد هوائية على هيكل السيارة سيتم إخفاؤها بإحكام.

> نظرا إلى أنه لا يمكن تجنب كل الحوادث، خاصة عند السرعات العالية، فإن الشركات تجمع بين الأنظمة ومساعد المناورة

ويؤكد روبرت بوخماير من شركة زد.أف المغذية لصناعة السيارات، أن بعض الموديلات تحتوي على وسائد هوائية على الجزء الخارجي من غطاء حيز المحرك وأمام الزجاج الأمامي لتوفير المزيد من الحماية عند التصادم.

ومن التقنيات الجديدة نسبيا في حماية المارة مولّد الصوت في السيارات الكهربائية. ونظرا إلى عدم وجود صوت في السيارة الكهربائية؛ لذا فإنها تحتاج إلى "نظام تنبيه صوتي للمركبة" لتصدر نغمة تحذير يمكن سماعها حتى حوالي 20 كيلومترا في الساعة.

لكن حماية المارة لا يجب أن تكون فقط في السيارة. لذا قدمت شركة أل.جي الكورية الجنوبية النسخة التجريبية لتطبيق هاتف ذكي يراقب بيانات الحركة والموقع في الوقت الفعلي ويمكنه تحذير المستخدمين إذا كانوا في مسار تصادم.

ويعتمد باحثون من معاهد فراونهوفر أيضا على الذكاء الخارجي وقد طوروا نظام استشعار راداري يمكنه مراقبة المارة وتحذير مستخدمي الطريق قبل أن يكون هناك خطر؛ حيث تقوم الأنظمة الإلكترونية بإنشاء ملفات تعريف وتوقعات للحركة وتطلق الإنذار عندما يقترب أحد المارة من الطريق.

هوندا تحيل «فيراري آسيا» على التقاعد

طوكيو - لن يحظى المولعون بإصدارات هوندا بداية من العام المقبل بأي فرصة للحصول على نسخة من أكيورا إن.أس.إكس والتي ستحال على التقاعد بعد سنوات من تأثر هواة العلامة حول العالم بأناقة خطوطها ومزاياها الديناميكية وباتت بسرعة هائلة إحدى المركبات الأكثر نجاحا للصانع الياباني.

وفاجأت الشركة عشاق علامتها التجارية في حدث أقيم مؤخرا أنها ستوقف إنتاج سياراتها الرياضية الفارهة إن.أس.إكس، والتي كانت تحظى بإقبال كبير على مر ثلاثة عقود إلى درجة أن المختصين أطلقوا عليها اسم "فيراري آسيا" نظرا لما تتمتع بها من مواصفات مميزة مستوحاة من أيقونات الشركة الإيطالية الشهيرة.

ويبدو أن اتخاذ هوندا لهذا القرار يأتي كجزء من خطة إعادة النظر في منتجاتها الأقل ربحية بهدف التركيز على تطوير المزيد من المركبات الصديقة للبيئة، وذلك بسبب الضغوط المستمرة من الحكومات من أجل إحلال البصمة الكربونية في هذه الصناعة.

والمركبة، التي طورها مهندسو هوندا في الولايات المتحدة واليابان بشكل مشترك، تمثل إحياء لنموذج أوقف صانع السيارات إنتاجه قبل 16 عاما، فقد أعادت الشركة تعريف سيارتها الخارقة من خلال الدمج بين كونها سيارة رياضية عالية الأداء وإمكانية استخدامها بشكل يومي.

وتم تسويق أن.أس.إكس تحت شارة أكيورا، العلامة التجارية الممتازة، ومثلت أهم محاولات من قبل صانع السيارات الياباني لاستعادة سمعته كشركة رائدة في الابتكار والهندسة.

وبتصميمها الجريء وسعرها البالغ 222 ألف دولار، تعد إن.أس.إكس بعيدة كل البعد عن سيارات السيدان سيفيك الرخيصة والمبهجة، لكن الشركة طرحت نسخة خاصة ومحدودة من إكيورا أن.أس.إكس بلغت 350 إصدارا فقط حتى تودع أيقونتها بشكل لائق عبر اختيار هذه الطريقة للاحتفاء بها.

وتجذب هذه التحفة التي شكلت تحولا في الاتجاه الهندسي للشركة الأنظار بهيكلها الصلب المصنوع من الألومنيوم وإطار يتكون من الفولاذ فائق القوة ومواد أخرى خفيفة الوزن.

وتتسع سيارة أكيورا لشخصين وهناك قدر كبير من المساحة المخصصة للرأس والأرجل والمقاعد مريحة وداعمة مما يجعل من السهل قيادة أن.أس.إكس لفترات طويلة كما أن الدعامات الجانبية تقوم بعمل جيد لإبقاء السائق في مكانه أثناء القيادة الحماسية.

وتعد هذه الأيقونة متوازنة بشكل جيد ومثبتة حول المنعطفات مع نظام تعليق يحافظ على حركة الجسم تحت السيطرة دون الشعور بعدم الارتياح كما تحقق مستويات عالية من التماسك بفضل المعالجة الفائقة للدفع الرباعي.

وتظهر النشرة الخاصة بالمواصفات الفنية للمركبة أن سرعتها القصوى تبلغ 310 كيلومترات في الساعة، بينما يبلغ تسارعها من الثبات وإلى غاية مئة كيلومتر في الساعة في أقل من 2.9 ثانية مما يجعل هذه التقديرات مذهلة وقليل من المركبات في فئتها يمكن أن تضاهيها.

وكانت هوندا قد أعادت تقديم هذا النموذج في العام 2016 كسيارة هجينة تعمل بالوقود التقليدي والكهرباء، وذلك بعد عشر سنوات من توقف إنتاج الجيل الأول منه.

> أكيورا أن.أس.إكس مثلت أهم محاولات الصانع الياباني عبر تاريخه لاستعادة سمعته كشركة رائدة في الابتكار والهندسة

ولا تلبي تقنية أكيورا كل التوقعات لسيارة فاخرة مثلها، حيث يحتوي نظام المعلومات والترفيه فيها على قوائم معقدة ونقص الأزرار المادية.

ويعني ذلك أنه يجب على السائق النظر بعيدا عن الطريق لإجراء العديد من التعديلات، وفي المقابل فإنه على الجانب الإيجابي تساعد مميزات الاتصال مثل أبل كاربلاي وأندرويد أوتو في التخفيف من أوجه القصور هذه.

وعزز مصممو الشركة هذا النموذج بالطاقة الهجينة يتكون من ثلاثة محركات كهربائية ومحرك سداسي الأسطوانات مزدوج التوربو متصل بناقل حركة أوتوماتيكي ثنائي القابض يقترب من قوة سيارة فيراري، وتولد تلك المحركات مجتمعة قوة تبلغ 573 حصانا.

ويتفاخر المسؤولون في عملاق تصنيع المركبات اليابانية بأنهم استطاعوا أن يكسبوا المئات من المستهلكين منذ إعادة طرح الإصدار الهجين حيث باعت الشركة أكثر من 2700 نسخة.

وحقق الجيل الأول من الأيقونة أن.أس.إكس الذي تم طرحه للمرة الأولى في العام 1990 شعبية جيدة كسيارة رياضية فارهة. وأوقفت الشركة إنتاج السيارة في 2005 بعد أن باعت منها أكثر من 18 ألف نسخة خلال عقد ونصف العقد تقريبا.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

خطأ مهني يشعل صراعا أيديولوجيا على أعمدة الصحف الجزائرية

إزالة منارة المسجد الأعظم في الجزائر من صورة تفتح جبهات صراع بين بعض الصحف

إزالة منارة مسجد الجزائر الأعظم من صورة لجنازة الرئيس الأسبق عبدالعزيز بوتفليقة في صحيفة "الوطن" الجزائرية الناطقة بالفرنسية تثير جدلا إعلاميا واسعا، خاصة بعد دخول وزارتي الاتصال والأوقاف على الخط وتعرض الصحيفة لانتقادات من صحف أخرى بعضها يحمل لواء الدفاع عن ثوابت الأمة.

تضارب في الآراء والمصالح

الجزائر - ثار جدل إعلامي واسع في الجزائر بعدما حذفت صحيفة "الوطن" الجزائرية الناطقة بالفرنسية منارة مسجد الجزائر الأعظم من صورة جنازة الرئيس الأسبق عبدالعزيز بوتفليقة من صفحتها الأولى لعدد الاثنين.

وتُظهر الصورة الأصلية مدرعة عسكرية تجر عربة عليها جثمان الرئيس الراحل، على الطريق المار بجانب الجامع الأعظم والرابط بمقبرة العالية، وبجانب الطريق تنتصب المنارة شاهقة، خلف عمارة سكنية.

ويعتبر الجامع الأعظم في الجزائر ثالث أكبر مسجد في العالم، بعد المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة، كما أنّه أكبر مسجد في أفريقيا ومئذنته هي الأطول في العالم إذ يبلغ ارتفاعها 267 متراً.

والجامع المعروف محليا باسم جامع الجزائر هو مشروع للراحل بوتفليقة بلغت كلفته أكثر من مليار دولار واستغرق بناؤه سبعة أعوام.

> صحيفة «الوطن» الجزائرية قالت إن ما حدث «خطأ تقني مؤسف لا علاقة له بأي طابع أيديولوجي تدعيه بعض الأطراف»

وأقيمت الصلاة الأولى في الجامع في أكتوبر 2020 بعد عام من تنحّي بوتفليقة عن السلطة إثر احتجاجات ضدّ محاولته الترشّح لولاية رئاسية خامسة. وتوفّي الرئيس الأسبق الجمعة عن 84 عاماً.

وأقدمت الصحيفة بعملية تقنية بسيطة على حذف منارة المسجد بالكامل من خلفية الصورة. وكانت الصورة الأصلية اعتمدتها مختلف الصحف ووضعتها على صدر صفحتها الأولى.

وتعرضت الصحيفة إلى انتقادات واسعة أخذت منحى أيديولوجيا. ولم يجد مسؤولو الصحيفة مخرجا من هذه الورطة سوى حذف الصورة المعدلة واستبدالها بالصورة الأصلية.

ودخلت وزارة الاتصال على الخط منتقدة السلوك "غير المهني" للصحيفة، كما اعتبرت طمس منارة جامع الجزائر الأعظم الذي يشكل رمزا من رموز الدولة الجزائرية "تصرفا غريبا" وذكّرت بالقوانين والمراسيم التي تحمي هذا الصرح ومحيطه وتضبط حدوده وقواعده.

وفي بيان لها عدّت الوزارة ما قامت به الجريدة "اعتداء صارخا على هذه القوانين، وتشويها لهذا الصرح الكبير والمعلم الديني، وخرقا لأخلاقيات المهنة وانحرافا عن قواعد الاحترافية"، كما قررت الاحتفاظ بحقها الكامل في المتابعة القضائية.

ودعا وزير الاتصال الجزائري عمار بلحيمر جريدة "الوطن" إلى "التحلي بالاحترافية المطلوبة والالتزام بضوابط المسؤولية الذاتية والقانونية وبآداب وأخلاقيات المهنة في ظل تعرض الجزائر لهجمة سيبرانية ومخططات ممنهجة لتشويه صورتها وقيمها المقدسة".

وأضاف الوزير أن "الحذف المفاجئ لمنارة جامع الجزائر أثار استياء واستغرابا كبيرين لما لهذا التصرف الغريب وغير المبرر من حساسية لارتباط الموضوع بوجدان الأمة ممثلة في أبرز رموز ومقومات الهوية الوطنية ومكونات الشخصية الجزائرية المستهدفة بمختلف الطرق والوسائل".

وقالت وزارة الشؤون الدينية في ردها "إن مثل هذه الانتهاكات حري أن تفضي إلى متابعات إدارية وإجراءات قضائية".

وأضافت أن "جامع الجزائر صرح ديني ومعلم ثقافي وعلمي وحضاري، يؤرخ لجزائر الاستقلال ويقدم رسالة وفاء للشهداء، برمزية تاريخية وثقافية دينية، تؤسس لتاريخ ومستقبل شعب رفض مخططات الاستعمار، وتمسك بمقوماته الدينية وموروثاته الثقافية، في بقعة حولتها جزائر الاستقلال من 'لافيجري' إلى المحمدية، ومن جمعية الآباء البيض التبشيرية إلى جامع الجزائر".

من جانب آخر أطلقت صحيفة "الشروق" الجزائرية حملة ضد صحيفة "الوطن" ونشرت مقالا منتقدا لما فعلته تحت عنوان "عدوان مهني وأخلاقي".

وقالت صحيفة "الشروق" منتقدة نظيرتها إنها "تعتبر من بين الصحف التي شنت حملة شعواء على مشروع بناء المسجد الأعظم عندما كان في بداياته، حيث اعتبرت تشييده تبذيرا لأموال ومقدرات الجزائريين، في سجال أخذ يومها الطابع الأيديولوجي بين معسكرين متنافرين".

واتهمت "الشروق" صحيفة "الوطن" بالقيام بدور رأس الحربة في استهداف مشروع بناء الجامع الأعظم منذ البداية، مؤكدة أنها "استضافت في سياق حملتها وعبر أعمدتها مختصين شككوا في جدوى المشروع، وطالبوا باستبداله بمشاريع أخرى رأت أنها أفضل للجزائر في تقديرها".

وتابعت "رافقت تلك الحملة على المسجد الأعظم وسائل إعلام فرنسية، وعلى رأسها قناة 'فرانس 24' التي خصصت مقالا مطولا عبر موقعها على الإنترنت، تحت عنوان 'حملة ضد مشروع بناء مسجد الجزائر الكبير'، في العام 2012، تحدثت من خلاله عن عرائض لناشطين ضد بناء المسجد، كما نقلت آراء بعض المختصين، عبروا عن مخاوفهم من انهيار المسجد الأعظم بسبب تشييده على أرضية هشة".

وسلطت صحيفة "الشروق" الضوء على ما قاله مراقبون -لم تسمهم- بشأن تورط جزء من الإعلام الفرنسي في الهجوم على المسجد الأعظم، لكونه شيد في منطقة المحمدية، وهو المكان الذي كان يحمل خلال حقبة الاحتلال الفرنسي اسم "لافيجري"، نسبة إلى كبير أساقفة الجزائر شارل لافيجري، قائد حملات التبشير لفرض الديانة المسيحية على الجزائريين.

كما ذكّرت الصحيفة بقول الرئيس عبدالمجيد تبون، حينما كان حينها وزيرا للسكن في عام 2016، إن "شركة فرنسية هي من تحرّض بعض وسائل الإعلام الفرنسية على الجزائر بعدما فشلت في أخذ المشروع". وتعد جريدة "الشروق اليومي"، التي تمّ بعثها عام 1990 تحت مسمّى "الشروق العربي"، في طليعة الصّحف المعرّبة الأكثر مبيعًا وتأثيرًا في الرّأي العام، لانتهاجها خطًا يدافع عن مكانة ما يسمّى في الجزائر بثوابت الأمة، منها اللغة العربية، حتى أن سحبها يبلغ مليون نسخة في بعض المفاصل المتميزة بأحداث جاذبة للاهتمام العام.

من جانبها نشرت صحيفة "الوطن" الجزائرية بيانا جاء فيه إن ما حدث "خطأ تقني مؤسف لا علاقة له بأي طابع أيديولوجي تدعيه بعض الأطراف المعروفة بمعاداتها للصحيفة"، مضيفة أنها تقدم اعتذارها للقراء.

وهذه ليست المرة الأولى التي تثير فيها صحيفة "الوطن" الجدل إذ حرمت العام الماضي في نفس التوقيت من الإعلانات العامة بعد نشرها مقالاً عن ثروة اثنين من أبناء رئيس أركان الجيش الراحل أحمد قايد صالح.

وقال مدير الصحيفة الطيب بلغيش حينها "أؤكد ان الصحيفة حُرمت من الإعلانات العامة بعد نشر هذا المقال".

وأضاف "الأمر يشبه أيام عبدالعزيز وسعيد بوتفليقة (الرئيس الأسبق المخلوع وشقيقه). هذه ضغوط وعمليات ابتزاز لا تطاق".

ويأتي هذا الجدل في إطار مناخ عام يتعرض فيه صحافيون للقمع. كما أن العديد من وسائل الإعلام الإلكترونية لمخوبة حاليًا على الأراضي الجزائرية.

وشجبت منظمة "مراسلون بلا حدود" استمرار "الضغط على وسائل الإعلام" ودعت السلطات إلى "احترام حرية التعبير".

والدولة هي أكبر مُعلن في الجزائر، حيث يُعهد بالإعلانات الخاصة بالإدارات والمؤسسات العامة بموجب القانون حصريًا إلى المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار.

وقد تعرضت المؤسسة لانتقادات بسبب دورها كـ"أداة سياسية" تختار وسائل الإعلام ليس وفقًا لجمهورها وإنما وفقًا لخطها التحريري.

نتفليكس أمام القضاء بسبب عبارة في مسلسل «مناورة الملكة»

تبليسي - رفعت لاعبة الشطرنج الجورجية نونا غابريندشفيلي دعوى تشهير ضد منصة "نتفليكس"، معتبرة أن الشبكة الرائدة في مجال البث التدفقي قدمت صورتها بشكل غير صحيح في مسلسل "مناورة الملكة" (The Queen's Gambit) الذي حصل على 11 جائزة "إيمي" الأحد من بينها أفضل مسلسل قصير.

وتشير القضية إلى مقاطع في الحلقة الأخيرة من الدراما تقول إن غابريندشفيلي، التي تبلغ من العمر الآن 80 عاما، لم تلعب الشطرنج مع الرجال مطلقا، وهو ما يناقض الواقع. وتقول وثيقة إنه بحلول العام 1968، الذي عرضته الحلقة الأخيرة، واجهت غابريندشفيلي ما لا يقل عن 59 لاعبا من الذكور.

وردت "نتفليكس" بأن الادعاء "ليس له أي أساس"، وأضافت بأنها "تكن الاحترام الكبير" لغابريندشفيلي و"حياتها المهنية اللامعة" لكنها "ستدافع بقوة عن القضية".

ويستند المسلسل إلى رواية كتبها والتر تيفيس العام 1983 وتركز على لاعبة شطرنج خيالية تُدعى بيث هارمون، وأدت دورها الممثلة أنيا تايلور جوي. وعُرض المسلسل العام الماضي، ليصبح كما وصفته 'نتفليكس' "أكبر مسلسل نصي محدود على الإطلاق".

وفي الحلقة الأخيرة ذكر أحد المعلقين غابريندشفيلي عندما وصف هارمون قائلا "الشيء الوحيد غير المعتاد فيها، حقا، هو جنسها. وحتى هذا ليس فريدا في روسيا. فهناك نونا غابريندشفيلي، لكنها بطلة العالم ولم تواجه الرجال أبدا".

وغابريندشفيلي هي أسطورة شطرنج، ولدت عام 1941 في بلدة زوغيدى الجورجية، وبدأت لعب الشطرنج في سن الـ13 من عمرها، وأصبحت بطلة العالم في الشطرنج في سن العشرين، وكانت أول امرأة تحصل على لقب "أستاذ شطرنج".

وأشارت قضية الدعوى المكونة من 25 صفحة والمرفوعة في محكمة المقاطعة الفدرالية في لوس أنجلس إلى "أن شبكة نتفليكس تعمدت وبوقاحة الكذب حول إنجازات غابريندشفيلي من أجل الغرض الرخيص والساخر المتمثل في إبراز الدراما من خلال إظهار أن بطلتها الخيالية تمكنت من فعل ما لم تفعله أي امرأة أخرى، بما في ذلك غابريندشفيلي".

وأضافت الدعوى أن "الادعاء بأن غابريندشفيلي لم تواجه الرجال قط هو ادعاء كاذب بشكل واضح، فضلا عن كونه متحيزا جنسيا بشكل فاضح ومقلل للشأن"، علما أن غابريندشفيلي ولدت العام 1941 في بلدة زوغديدي الجورجية، وبدأت لعب الشطرنج في سن الـ13 عاما، وأصبحت بطلة العالم للسيدات في العشرين من عمرها، وكانت أول امرأة تحصل على لقب الأستاذ الكبير، وفقا للدعوى القضائية.

وأكملت الدعوى أنه "بحلول العام 1968 كانت غابريندشفيلي تنافس ما لا يقل عن 59 من لاعبي الشطرنج الذكور، 28 منهم في الوقت نفسه في مباراة واحدة، بما في ذلك ما لا يقل عن 10 من الحاصلين على لقب الأستاذ الكبير في ذلك الوقت".

وتسعى غابريندشفيلي، التي تعيش في العاصمة الجورجية تبليسي ومازالت تنافس في بطولات الشطرنج، للحصول على تعويض قدره 5 ملايين دولار وإلغاء عبارة أنها لم تلعب أبدا ضد الرجال من المسلسل. وتقول الدعوى القضائية إن هذه الفقرة قد تم تغييرها من الكتاب الذي تستند إليه السلسلة.

وشاهد مسلسل "مناورة الملكة" أكثر من 62 مليون حساب في أول 28 يوما بعد إطلاقه، وفقا لأرقام صادرة عن نتفليكس، كما فاز المسلسل بجائزتين في حفل جوائز "غولدن غلوب" لهذا العام ورُشح 18 مرة لجوائز "إيمي" نال منها 11.

وغيرت شبكة نتفليكس قواعد اللعبة وحصدت الأحد 44 جائزة من جوائز إيمي للتلفزيون الأميركي في دورتها الـ73. وأحدثت نتفليكس تغييرا كبيرا في مفهوم إنتاج وبث الدراما والعمل التلفزيوني في ظل الشبكات الرقمية.

ويقول محللون "اليوم نحن أمام حضارة رقمية موجودة على الشاشات تؤكد أننا في عصر جديد وهناك أمور كثيرة يجب أن تناقشها دور السينما وصناعها، وشاشات التلفزيون أيضا"، مؤكدين أن على دور العرض دراسة خدماتها وتحديث خياراتها والبحث في إمكانية تقليل الكلفة، هذا إذا أرادت أن تنافس أفلام نتفليكس. ويقول آخرون إن غض النظر عن التجارب الناجحة من قبل صناع السينما والتلفزيون لنتفليكس لن يضمن استمرارية هذا الإبداع في كل من السينما والتلفزيون.

حضارة رقمية على الشاشات

مقال يحوّل صحافية لبنانية إلى هدف مشروع لعائلة قيادي في حزب الله

بيروت - ندّدت جمعية "إعلاميون من أجل الحرية" اللبنانية ببيان منسوب إلى عائلة حمية في لبنان تعتبر صحافية "هدفا مشروعا" بسبب نشرها مقالا عن القيادي في حزب الله طلال حمية.

وشددت الجمعية في بيان على أن "المعلومات الواردة في التقرير هي بمثابة معلومات عامة، ويمكن لأي متصفح لشبكة الإنترنت الوصول إليها". وتابعت أن "الصحافية سوسن مهنا لم تأت بمعلومات لم تنشر سابقاً ضمن تقريرها، لذلك نضع البيان المنسوب إلى عائلة حمية بتصرف الأجهزة الأمنية والقضائية، خصوصاً أن أحد أفراد العائلة زعم بأن التقرير الصحافي هو بمثابة إخبار للعدو الإسرائيلي، ونعتبر هذا الاتهام تهديداً واضحاً بحق إعلامية تمارس عملها بمهنية وموضوعية".

وكانت الصحافية سوسن مهنا قد كتبت مقالاً تحت عنوان "طلال حمية قائد الوحدة 910 في حزب الله مطلوب بسبعة ملايين دولار".

وعاد اسم حمية إلى واجهة الإعلام بعدما أعلن "برنامج مكافآت من أجل العدالة" التابع للخارجية الأميركية في الثالث عشر من سبتمبر الحالي عن مكافأة تصل إلى سبعة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه.

وتستخدم الولايات المتحدة "برنامج المكافآت من أجل العدالة" الذي يستهدف حزب الله منذ أكثر من عقد من الزمن لممارسة المزيد من الضغوط عليه، إذ تعرض مكافآت بالملايين من الدولارات لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى رصد أو تحديد مكان قادة رئيسيين وعملاء له. وخلال عام 2017 عرضت وزارة الخارجية مكافأتين ماليتين لمن يقدّم معلومات تسهم في القبض على قائدين في الحزب هما طلال حمية وفؤاد شكر "الملطخة أيديهما بدماء أميركية"، بحسب بيانها.

> المعلومات الواردة في التقرير هي بمثابة معلومات عامة، ويمكن لأي متصفح لشبكة الإنترنت الوصول إليها

ويتعرض الصحافيون الذي لا يدورون في فلك حزب الله إلى التهديد والقمع والتخوين في لبنان.

وسبق أن هدد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله وسائل الإعلام التي ادعى أنها "تنبث فبركات وتوجه اتهامات بشعة إلينا هي بمثابة اعتداء على كرامتنا".

كما زعم نصرالله أن غالبية وسائل الإعلام ممولة من الخارج وتخدم الإدارات الغربية في مواجهة حزب الله ومحاصرته من كل الجهات وتحريض الرأي العام عليه.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

أزمة إلكترونية في مصر عنوانها التبرّع لنادي الزمالك

فتوى تحرّم التبرّع بالأموال للنادي كنوع من إخراج الزكاة، تتسبب في موجة جدل

هل تجلب الشعبية التبرعات

فتحت حملة يقودها نادي الزمالك على مواقع التواصل الاجتماعي لجمع تبرعات تنقذه من أزماته المالية نقاشات واسعة حول جواز الأمر، خاصة مع انتشار فتوى تحرم إعطاء أموال الزكاة للنوادي الرياضية.

القاهرة – أثارت تصريحات تلفزيونية سابقة لأستاذ الفقه المقارن والشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر أحمد كريمة، أكد فيها على عدم جواز التبرع أو دفع أموال الزكاة لنادي الزمالك المصري لسداد مستحقات لاعبيه، جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال كريمة إن من ينادون بإخراج الزكاة والصدقات لنادي الزمالك مخطئون، فهو ليس من المصارف التي توجّه إليها الزكاة، مضيفا "إن التحدث عن ذلك أمر غريب وعجيب؛ أن نترك الأطفال المرضى بمستشفى أبوالريش ونتبرع لنادي الزمالك".

واستند كريمة إلى الآية التي تحدد مصارف الزكاة الثمانية، وهي قوله تعالى "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم".

وكان رئيس اللجنة المؤقتة لإدارة نادي الزمالك حسين لبيب قد دعا جماهير النادي إلى التبرع لسداد مستحقات لاعبيه، ودعا لبيب في تصريحات تلفزيونية، الجماهير للتبرع ولو بـ100 جنيه (نحو 6.5 دولار).

ويسعى نادي الزمالك إلى جمع 100 مليون جنيه (نحو 6.5 مليون دولار) لحل أزمة النادي المالية، التي تسببت في عدم قدرته على قيد لاعبين جدد، بعد إيقافه من الفيفا بسبب عدم تسديد غرامات مالية.

وشارك في الحملة عدد كبير من رموز الزمالك في مختلف الألعاب، على أمل النجاح في إنقاذ الفريق من عثرته المالية، ودعم استمراره في الحصول على المزيد من البطولات، بعد حصوله على بطولة الدوري المصري هذا العام لأول مرة بعد غياب سنوات عن التتويج بها.

وتفاعلت جماهير نادي الزمالك بشكل كبير مع دعوات التبرع على مواقع التواصل الاجتماعي، وتعددت الدعوات إلى المشاركة في حملة الدعم، ونشر عدد كبير من الجماهير صورا لإيصالات لمبالغ تبرعوا بها بالفعل ضمن الحملة.

وكتب مغرد:

@nahedsherbini

#شكرا للمحترم دكتور خالد الطوخي لتبرعه بـ10 مليون جنيه لنادي الزمالك زملكاوي مش مترشح لأي منصب لكن حبا في النادي ولازم نديله حقه.

وقالت مصادر إن رجل الأعمال خالد الطوخي تبرع بالفعل بمبلغ 10 ملايين جنيه لنادي الزمالك، ولكن منذ عدة أشهر، وليس حاليا كما يشاع على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدة على أن النادي الرياضي أعلن في حينها عن مبلغ التبرع، وأنه لم يحدث شيء جديد في هذا الأمر.

من جانبه عرض نجم الزمالك السابق حسين ياسر قميصه للبيع في مزاد خيري لدعم نادي الزمالك.

وقال ناقد رياضي:

@motazelshamy

#حبك للزمالك مش بالكلام وبس لكن أنك تحول الحب دا من كلام وتنظير إلى فعل حقيقي.
منذ إطلاق حملة دعم الزمالك في البنوك حضرتك حولت للحساب كام مرة؟ ونظّرت وانتقدت واتهمت.. كم مرة؟
أحنا نقدر نعمل كتير.. نقدر نحول النادي دا لأغنى أندية الوطن العربي لو خلصت النوايا. زهقنا من التنظير.

وقال إعلامي:

@abdoashrraf

#أنقذوا الزمالك إحنا داخلين على مرحلة صعبة وممكن يتم فيها فعلا إعلان إفلاس الزمالك (رسميا) بناشد الإعلاميين والصحافيين والجماهير من فضلكم عايزين حملة كبيرة لإعادة دعم النادي مرة أخري، أنقذو الزمالك من فضلكم بناشد كل من يهمه الأمر أقسم بالله الزمالك محتاج الدعم.

وقال رئيس اللجنة المؤقتة المكلفة بإدارة نادي الزمالك حسين لبيب، إن النادي يعاني من الديون منذ 10 سنوات، معتبرا أن طريقة إدارة النادي خلال السنوات الماضية لم تكن صحيحة على الصعيد الاقتصادي.

وأضاف لبيب أن الزمالك لا يمتلك أي مصدر دخل، بسبب توقف إيرادات تذاكر المباريات، وعدم تسديد أصحاب المحلات عند سور النادي الإيجار، مشيرا إلى قضايا مرفوعة ضد مؤسستين لم تدفعا الإيجار منذ فترة طويلة.

واتهم لبيب أشخاصا لم يسمهم بالضغط على أعضاء النادي لعدم دفع الاشتراكات، حتى تستمر الأزمات المالية في النادي، نكاية في مجلس الإدارة الحالي.

وسخر مغرد من لبيب:

@Elm3lmElharam

#ذهبنا إلى دار الإفتاء علشان نأخذ فتوى بأن يجوز إخراج زكاة المال لصالح الزمالك. علشان نجمع أكبر مبلغ مع التبرعات. بس للأسف رفضوا وقالوا ما ينفعش.

في المقابل انتقد مغردون حملة التبرعات.

وكتب رئيس معهد القلب السابق جمال شعبان على فيسبوك:

gamal shaban

يا راجل خليك لبيب نادي إيه اللي عايز الناس تتبرع له قل لهم يتبرعوا لطفل مريض أو دار أيتام أو الغارمين آفة حارتنا الاستنصاح #ماتزعلوش.

وسخر معلق:

@PepsiTau

#بمناسبة الزمالك المستَجْد المتسول ينفع لما أجي أجدد باقة النت الشهر اللي جاي أدفع على الخمسة جنيه تمن الخدمة خمسة تاني كتبرع مني لمساعدة النادي زكاة عن الباقة بتاعتي ولا هما طالبين 100 جنيه حد أدني بجاحة منهم!

وتحفظت بعض الجماهير على فكرة التبرع، وطالب عدد منهم اللاعبين بتخفيض رواتبهم الكبيرة دعما للنادي في ظروفه الحالية، وطالب آخرون رموز الزمالك بالتبرع له في ظل قدرتهم المالية مقارنة بعموم الجماهير، كما قال البعض إنه لن يتبرع قبل أن يقوم بذلك الفنانون ورجال الأعمال من محبي النادي.

وقال مغرد في هذا السياق:

@Ahmedibnsalah

#أنا واحد من جماهير الزمالك ضد فكرة التبرعات.. لكن في طرق كثيرة ممكن أساهم بيها في دعم النادي من غير فكرة التبرعات زي أنك تبيع تيشرت النادي بضعفي تمنه.. يعني لو تكلفته 100 بيعو بـ200 أنا واحد من الجماهير هشتري ليا ولأودي ولكل عيلتي لكن مجلس الإدارة مش عايز يفكر ولا يعمل شيء جديد.

ودخل مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك السابق المثير للجدل على الخط معبرا عن اندهاشه من فتوى أحمد كريمة. وقال منصور "أنا متفق مع الشيخ أحمد كريمة في أمر ومختلف معه في أمر آخر". وتابع "أتفق مع الشيخ في أن التبرع ليس من الزكاة وليس من الشريعة، لكني أختلف معه في عدم جواز التبرع للزمالك". ومضى قائلا "أنا شخصيا بعد أن أخرج زكاتي وزكاة أسرتي ويتبقى معي أموال من حقي التبرع بها للزمالك، فهذا أمر طبيعي لا غبار عليه".

وأضاف مرتضى "سبق وتبرعت بمليون دولار للنادي العام الماضي، وبـ100 ألف جنيه للنادي في 2011، وهو أمر مثبت في تقارير رسمية". واعتبر أن التبرع للزمالك ليس حراما، مؤكدا أنه يلوم على كريمة أنه تبرأ من تشجيع الكرة عند سؤاله عن انتمائه الكروي.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر جماهير الزمالك أنه النادي الأكثر شعبية في مصر وهو ما ترفضه جماهير النادي الأهلي مؤكدة أن الأخير هو الأكثر شعبية. والواقع يشير إلى أن شعبية الناديين متقاربة وإن زاد الأهلي قليلا في مصر بينما عوض الزمالك في البلدان العربية هذا الفارق الضئيل.

صناعة الترند.. فخ يسقط فيه المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي

واشنطن – تجربَ منصة فيسبوك مؤخراً، وبهدوء، تقليل كمية المحتوى السياسي الذي تضعه في الصفحات الرئيسية للمستخدمين، في خطوة تُعَدُّ إقراراً ضمنياً بأن الطريقة التي تعملُ بها خوارزميات الشركة قد تمثّل مشكلة.

وتعتمد خوارزميات الوسائط الاجتماعية –وهي القواعد التي تتّبعها أجهزة الكمبيوتر في تحديد المحتَوى الذي تراه على صفحتك الرئيسية– بشكلٍ كبير على سلوك الناس في اتّخاذ القرارات، أيّ التفاعل مع المنشور؛ حيث تتم مراقبة المحتوى الذي يستجيب له الأشخاص أو يتفاعلون معه من خلال الإعجاب والتعليق والمشاركة ومن ثمة تحويله إلى ترند.

وقد درس فيليبو منكزر، عالم الكمبيوتر طُرق تفاعل الناس باستخدام التكنولوجيا، بطريقة متعمقة منطق استخدام "حكمة الجماهير" في الخوارزميات التي تعمل بها منصات التواصل الاجتماعي، وكشف في تقرير نشره في موقع "صالون" الأميركي عيوباً كبيرةً في كيفية استخدام شركات التواصل الاجتماعي هذه الخوارزميات.

ويفترض مفهوم "حكمة الجماهير" أن استخدام إشارات من تصرُّفات الآخرين وآرائهم وتفضيلاتهم يؤدّي إلى قرارات سليمة. على سبيل المثال، عادةً ما تُكون التنبؤات الجماعية أدق من التنبؤات الفردية. ويُستخدَم الذكاء الجماعي للتنبؤ بأحوال الأسواق المالية والأحداث الرياضية ونتائج الانتخابات، وحتى تفشي الأمراض.

بمعنى آخر إذا تشارك عدد كبير من الناس في التعبير عن إعجابهم بمنشور ما، تفترض الخوارزمية أن ذلك المنشور الذي يحظى بالشعبية هو منشور جيد يستحق أن يصل إلى عدد أكبر من المستخدمين، وهكذا يتم ترويجه بصورة أكبر وأسرع من منشورات أخرى تم نشرها في نفس التوقيت ليصبح ترندا.

وعلى مدار ملايين السنين من التطوُّر تم ترميز هذه المبادئ في الدماغ البشري في شكل تحيُّزات معرفية. فإذا شرع الجميع في الجري يجب أن تبدأ أنت أيضاً الجري، فربما رأى أحدهم أسداً يركض، وقد ينقذ ذلك حياتك. قد لا تعرف السبب، ولكن من الحكمة طرح الأسئلة لاحقاً وليس الآن.

يلتقط دماغك أدلةً من البيئة المحيطة– بمن في ذلك أقرانك– ويستخدم قواعد بسيطة لترجمة هذه الإشارات بسرعة إلى قرارات. اذهب مع الفائز واتبع الأغلبية، وقلد من هو بجوارك. تنجح هذه القواعد بشكلٍ جيّد في المواقف النموذجية، لأنها تستند إلى افتراضات سليمة. على سبيل المثال، يُفتَرَض أن الناس غالباً ما يتصرّفون بطريقة عقلانية، ومن غير المُرجّح أن يخطئ الكثيرون، والماضي يتنبأ بالمستقبل، وما إلى ذلك.

وبالتالي فإن التكنولوجيا تسمح للمستخدمين بالوصول إلى إشارات أكثر من التي يصل إليها غيرهم، ومعظمهم لا يعرفون ذلك. وتستفيد تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكلٍ كبير من إشارات "المشاركة" هذه؛ من اختيار نتائج البحث إلى التوصيات بالموسيقى ومقاطع الفيديو، ومن الأصدقاء المُقتَرَحين إلى ترتيب المنشورات على الصفحة الرئيسية.

لكن المؤكد هو أنه ليس كلُّ شيء ينتشر على نطاق واسع هو أمر يستحقّ الإعجاب أو التقليد. وتتمتّع جميع منصات تكنولوجيات الويب تقريبا –مثل وسائل التواصل الاجتماعي وأنظمة الترشيحات الإخبارية– بشعبية واسعة. وعندما تكون التطبيقاتُ مدفوعةً بإشارات مثل المشاركة بدلاً من استعلامات محرِّك البحث الصريحة فقد يؤدّي تحيُّز الشَعبية إلى عواقب ضارة وغير مقصودة.

> «حكمة الجماهير» تفشل لأنها مبنية على افتراض خاطئ بأن الجمهور يتكون من مصادر متنوعة ومستقلة

وتعتمد مواقع التواصل الاجتماعي –مثل فيسبوك وإنستغرام وتويتر ويوتيوب وتيك توك– بشكلٍ كبير على خوارزميات الذكاء الاصطناعي لترتيب المحتوى والتوصية به. وتؤخَذ هذه الخوارزميات كمُدخلات لما يعجبك وتعلّق عليه وتشاركه؛ وبعبارة أخرى ما تتفاعل معه. والهدف من الخوارزميات هو زيادة المشاركة من خلال معرفة ما يحبه الناس وترتيب ذلك في أعلى صفحاتهم الرئيسية.

للوهلة الأولى يبدو هذا المنطق معقولاً؛ إذا كان الناس يحبون الأخبار الموثوقة وآراء الخبراء ومقاطع الفيديو الممتعة، فيجب أن تحدّد هذه الخوارزميات مثل هذا المحتوى عالي الجودة. لكن "حكمة الجماهير" تضع افتراضاً رئيسياً، ألا وهو أن التوصية بما هو شائع سيساعد على ظهور المحتوى عالي الجودة.

خضع هذا الافتراض لاختبار من خلال دراسة خوارزمية تصنّف العناصر باستخدام مزيج من الجودة والشعبية. ووُجِدَ أنه بشكلٍ عام من المُرجّح أن يؤدّي الانحياز الشعبي إلى خفض الجودة الإجمالية للمحتوى. والسبب هو أن المشاركة ليست مؤشراً موثوقاً على الجودة عندما يتعرّض عددٌ قليلٌ من الأشخاص لأحد العناصر.

وفي هذه الحالة تولّد المشاركة إشارةً صاخبة، ومن المُرجّح أن تقوم الخوارزمية بتضخيم هذه الضوضاء الأوّلية. وبمجرد أن تصبح شعبية عنصر منخفض الجودة كبيرةً بما يكفي سيستمر تضخيمها.

لكن الخوارزميات ليست هي الشيء الوحيد الذي يتأثّر بانحياز المشاركة، بل يمكن أن يؤثّر على الأشخاص أيضاً؛ تُظهر الأدلة أن المعلومات تنتقل عبر "عدوى معقدة"، ما يعني أنه كلّما زاد تعرُّض شخص ما لفكرة عبر الإنترنت زاد احتمال تبنيها وإعادة مشاركتها. وعندما تخبر وسائل التواصل الاجتماعي الناس بأن عنصراً ما ينتشر بسرعة، فإن تحيُّزاتهم المعرفية تبدأ وتُترجَم إلى دافع لا يُقاوَم للانتباه إليه ومشاركته.

تفشل "حكمة الجماهير" لأنها مبنيةٌ على افتراض خاطئ بأن الجمهور يتكوّن من مصادر مُتنوّعة ومستقلة. لكن هناك أسباب عديدة تشير إلى أن هذا ليس هو الحال.

أولاً، ميل الناس إلى الارتباط بأشخاص متشابهين يجعل دوائرهم على الإنترنت ليست شديدة التنوُّع. والسهولة التي يمكن لمستخدم وسائل التواصل الاجتماعي من خلالها إلغاء صداقة أولئك الذين يختلفون معه تدفع الناس إلى الانخراط في مجتمعات متجانسة، وغالباً ما يُشار إليها باسم "غرف الصدى".

ثانياً، نظراً إلى أن أصدقاء العديد من الأشخاص هم أنفسهم أصدقاءً لبعضهم البعض، فإنهم يؤثّرون على بعضهم البعض. أثبتت تجربةٌ شهيرة أن معرفة الموسيقى التي يحبها أصدقاؤك تؤثّر على تفضيلاتك العلنية. ولهذا فإن رغبتك الاجتماعية في التوافق تشوّه حكمك المستقل.

ثالثاً، يمكن التلاعب بالإشارات الخاصة بالشعبية. وعلى مدى عدة سنوات طوّرت محرّكات البحث تقنيات متقدمة لمواجهة ما يسمى بـ"مزارع الروابط" وغيرها من المُخطّطات للتلاعب بخوارزميات البحث. ومن ناحية أخرى بدأت وسائل التواصل الاجتماعي تتعرف على نقاط الضعف الخاصة بها.

عدوى معقدة

أبرز تغريدات العرب

SW5

حادثة واحدة تعود بعدها حاملاً خمسين عامًا على كتفيك، أنتَ الذي لم يتجاوز عمرك العشرين بعد.

thikramohamedn1

لعبة! تقاسم الفريق الواحد الأدوار. فلعب فريق صدريون ضد فريق فاسدون! في نهاية الشوطين فاز الصدريون كما هو مخطط لهم دائما. ولتوثيق لحظة نجاح الخطة تعانق الصدريون مع الفاسدين! ونجحت خطة كابتن الفريق #العراق.

CHIVOS3

مع كثرة حوادث الاشتباه بين دواسة البنزين والفرامل، أرى أن تكون دواسة البنزين أمام مقعد الراكب والفرامل أمام مقعد السائق.

Mtenback

عندما تكون الأديان بين الإنسان وخالقه تصبح رحمة وسكينة وقربا من الله والناس ، وعندما تكون بين الإنسان والناس تصبح فتنة وحرباء وبغضاء تفسد الأرض ومن عليها.

7opbi

سرّ العلاقات العميقة، بساطة التعامُل.

Bu_Bushra

أساليب المديح في الطالعة والنازلة، سلبياتها أكثر من إيجابياتها، هي لا ترفع شأنا، بل تعمل عكس ذلك، وتسيء لمن يقوم بالمديح وقد تسيء لمن يتم مدحه. جميل أن يأتي المديح بصورة عفوية وبلا مبالغة وتزلف.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

«أهلا مدارس» معرض يخفف عبء شراء مستلزمات التعليم

المصريون يقبلون على شراء أدوات مدرسية لأبنائهم بأسعار منخفضة

مع كل بداية سنة دراسية تنشغل العائلات المصرية بتدبير تكاليف المستلزمات المدرسية لأبنائها في ظل غلاء الأسعار وضعف المقدرة الشرائية لدى أغلبها. لكنّ معرض "أهلاً مدارس" الذي ينطلق في أغلب المحافظات المصرية قبل العودة المدرسية يخفف العبء عنها بتخفيضات هامة تساعدها على الإيفاء بواجبات تعليم أطفالها.

إقبال من الفقراء والأغنياء

القاهرة - قبل أسابيع قليلة من العام الدراسي الجديد، أطلقت الحكومة المصرية معرضا سنويا لبيع اللوازم المدرسية بأسعار منخفضة في محاولة لتخفيف العبء عن أولياء الأمور.

وانطلق معرض "أهلا مدارس" في 16 سبتمبر الجاري ويستمر حتى 30 من نفس الشهر بأرض المعارض في مدينة نصر شرق القاهرة.

وشهد معرض "أهلا مدارس"، إقبالا كبيرا من قبل المواطنين لشراء كافة الأدوات المكتبية ومستلزمات المدارس للاستفادة من التخفيضات الهائلة المقدمة.

> **210**
> شركة لبيع المستلزمات المدرسية تقدم خصومات تبدأ من 35 في المئة وتصل إلى 45 في المئة

وقال تامر أحمد وهو محاسب يبلغ من العمر 40 عاما، لوكالة أنباء (شينخوا)، إنه لا يستطيع العثور على هذه الأسعار المنخفضة في المكتبات ومحلات القرطاسية في القاهرة، مؤكدا أن المعرض فرصة جيدة جدا للآباء للتسوق.

وأضاف أحمد وهو أب لثلاثة أطفال أنه يوصي أصدقاءه وأقاربه كلما التقى أحدهم بشراء اللوازم المدرسية لأطفالهم من المعرض.

وتابع قائلا "إن جهود الحكومة لتخفيف العبء عن الآباء من خلال إقامة مثل هذه المعارض مهمة حقا للأسر ذات الدخل المنخفض"، معربا عن أمله أن تستمر الحكومة في إقامة فعاليات من هذا النوع في جميع أنحاء البلاد.

وقالت إيمان عبدالله التي تعمل معلمة في القاهرة إنها تمكنت من شراء كل المستلزمات الدراسية التي تريدها لبناتها الثلاث.

وأضافت عبدالله، وهي تحزم الأشياء التي اشترتها "لم أكن بحاجة للذهاب إلى عدة أماكن لشراء اللوازم المدرسية لبناتي لأن المعرض يشمل كل ما نحتاجه". ولفتت إلى أن معظم المنتجات في المعرض بمستوى جودة جيدة للغاية.

ويجمع المعرض حوالي 210 شركات لبيع الحقائب المدرسية والزي المدرسي والأحذية والمواد الغذائية والأقلام وكتب تنمية المهارات والكراسات والملفات وغيرها من مستلزمات المدارس الأخرى، مع خصومات تبدأ من 35 في المئة وتصل إلى 45 في المئة كما أكد أحمد أبوجبل، رئيس شعبة الأدوات المكتبية بغرفة القاهرة التجارية.

لم يكتف المعرض بتوفير أدوات مدرسية بأسعار منخفضة للمواطنين والأسر وتلاميذ المدارس، وإنما سيشهد أيضا جناحًا خاصًا بكل ما يتعلق بالأغذية المدرسية من معلبات وجبن وسلع غذائية تستعملها الأسر المصرية في تغذية أولادها خلال العام الدراسي.

وقال محمد عمر صاحب شركة كراسات وكشاكيل، إن المعرض فرصة مثالية للبائعين والمشترين، موضحا أن الحكومة لا تفرض أي رسوم على البائعين خلال عرض منتجاتهم.

وقال عمر، الذي يشارك في المعرض للعام الخامس على التوالي، إن أكثر من 70 في المئة من البضائع المعروضة صناعة مصرية.

وأضاف أن الآباء لا يصدقون أسعار منتجاتنا والمعرض هدية كبيرة من الحكومة للأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

وعادت جهاد أحمد للمعرض مرة أخرى بعد أن اكتشفته السنة الماضية، لشراء كل احتياجات طفليها قائلة "اشتريت كل مستلزمات المدرسة لأولادي ولابن أختي أيضا، ولم يعد ينقصهم شيء حتى أني اشتريت لهم البسكويت ومنتجات الألبان التي يحبونها"، لافتة إلى أنّها وفرت نحو نصف المبلغ الذي اعتادت على الشراء به كل عام.

وقالت صديقتها حنان السيد، إنّها تعرفت على المعرض للمرة الأولى من جارتها جهاد وأتت لشراء أدوات أبنائها السبعة، معربة عن سعادتها بتخفيض الأسعار، ما جعلها تشتري احتياجاتها من ميزانيتها البسيطة، "اشتريت ما يحتاجه أطفالي، لم أكن متوقعة أنني سألاقي هذه الأسعار".

ويأتي المعرض في إطار سلسلة من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية استعدادا لانطلاق العام الدراسي الجديد في التاسع من شهر أكتوبر المقبل.

وأطلقت وزارة الصحة المصرية حملة لتطعيم جميع المنتسبين لوزارة التعليم من معلمين وإداريين وموظفين وطلبة بالمرحلة الثانوية.

وقال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، مطلع الشهر الجاري، في أحد اللقاءات العامة "نحن حريصون على أن يبدأ العام الدراسي الجديد ونحن قد طعمنا أعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعات"، مشيرا إلى أنه إذا أمكن لاحقا سوف يتم تطعيم طلاب المدارس الثانوية كذلك.

وتبذل الحكومة المصرية جهودا حثيثة لانتظام العملية التعليمية هذا العام، بعد أن تأثرت بشدة خلال العامين الماضيين بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها لمواجهة الأزمة.

وأعرب مدحت إبراهيم معلم بإحدى مدارس المرحلة الإعدادية، عن سعادته البالغة، بحصوله على لقاح سينوفاك الصيني، استعدادا لبدء العام الدراسي الجديد.

وقال إبراهيم "للأسف الشديد، تفشي جائحة كورونا أثر بالسلب على العملية التعليمية خلال العامين الدراسيين الماضيين"، مشيدا بالجهود التي تقوم بها الدولة المصرية للحد من هذه الآثار السلبية وتهيئة المناخ المناسب لعام دراسي أكثر انتظاما وفعالية.

كما أشاد بمعرض "أهلا مدارس"، مشيرا إلى أن المعرض لا يقتصر على القاهرة فقط وإنما يتم تنظيمه في جميع المحافظات المصرية لتخفيف العبء عن كاهل الأسر المصرية، وتوفير أدوات مكتبية وحقائب وأحذية وكتب مدرسية ومستلزمات التعليم بأفضل الأسعار.

أسعار في المتناول

وأوضح أن ذلك يتكامل مع توجهات الدولة لتطوير وتحديث العملية التعليمية بشكل شامل، سوء في بنيتها التحتية من توفير مدارس مناسبة وصيانة وتحديث القائم، أو من خلال تطوير البنية التكنولوجية فيها، وتوفير الأجهزة اللوحية (التابلت) للطلبة.

أزمة البنزين في لبنان تطال العودة المدرسية

بيروت - يوصل اللبناني عمر منصور، وهو أب لثلاثة أبناء، ابنته الصغرى إلى المدرسة مشيا على الأقدام نظرا لعجزه عن دفع رسوم حافلة المدرسة وكذلك لعدم توفر البنزين في سيارته.

وقال عمر منصور بينما كان يمسح على رأس ابنته "جاية من المدرسة، بدأت المعاناة منذ أول يوم في السنة الدراسية".

وأوضح عمر أنه بسبب الأزمة المالية في لبنان ونقص الوقود الذي تسبب في عدم توفر وسائل المواصلات التقليدية، فإنه يضطر للمشي كثيرا وتوصيل ابنته إلى المدرسة ثم إلى البيت سيرا على الأقدام.

وأضاف "أتيت من عملي مشيا على الأقدام لأخذ ابنتي الصغيرة من المدرسة إلى البيت، هي الآن تدرس بالصف الرابع وما زالت صغيرة على أن تعود بمفردها على القديمين، وأنا لا أملك ثمن تذكرة التنقل بالحافلة. سأعود إلى عملي مشيا أيضا، لا أعرف إلى متى ستستمر هذه المعاناة التي يبدو أنها ستكون مصيرنا طيلة السنة".

وعاد الطلاب إلى المدارس في لبنان هذه الأيام بعد أن تسببت الاحتجاجات التي شهدها البلد عام 2019 وجائحة كورونا عام 2020 في تعطيل الدراسة وتحول كثيرين إلى الدراسة عبر الإنترنت.

لكن أزمات لبنان الكثيرة التي تتحدى منصور ومن على شاكلته من أولياء الأمور جعلت من الصعب عليهم الاستمتاع ببدء العام الدراسي الجديد.

غلاء الوقود يساهم في تعطيل عملية التعلم

ووافقت الحكومة اللبنانية على خفض دعم استيراد الوقود إلى سعر صرف 8000 ليرة للدولار بدلا من 3900 ليرة.

وعقب هذا الاعلان قفزت أسعار الوقود المباع في لبنان بأكثر من 66 في المئة، ما يرفع تعرفة النقل وأسعار السلع الأساسية التي يدخل الوقود في إنتاجها.

ويقول جميل إلياس الذي يعمل سائق حافلة في جبل لبنان "عملي توقّف منذ فبراير 2020 إثر الإقفال العام بسبب ارتفاع معدلات إصابات كورونا في لبنان".

ويضيف "في ظلّ التعليم الحضوري هذا العام، لن أستطيع أيضًا العمل، بسبب زيادة تكلفة النقل بفعل ارتفاع أسعار المحروقات وما يترتب عنها من عجز الأهالي عن دفع مصاريف انتقال أبنائهم".

ويوضح إلياس أن "تكلفة انتقال الطالب الذي يسكن في النطاق الجغرافي للمدرسة، كان منذ عامين حوالي 60 ألف ليرة لبنانية في الشهر (40 دولارا). أما بعد رفع الدعم عن المحروقات، ارتفعت التكلفة إلى 400 ألف ليرة (نحو 265 دولارا)".

ويرى أن "الأهل لن يستطيعوا دفع هذا المبلغ شهريًا، ما يهدد العاملين في هذا القطاع بالتوقف الكامل أو خفض رواتبهم".

ويدعو إلياس سلطات بلاده إلى "دعم أصحاب الحافلات المدرسية من خلال تأمين بطاقات خاصّة لشراء المحروقات بسعر أقلّ، أو دعم قطع الغيار التي تحتاجها السيارات في حال تعطّلها".

وقالت لميا طالب، وهي مُعلمة وأُم لطالب بإحدى المدارس، بينما تنتظر مع أولياء أمور آخرين خروج أبنائهم من المدرسة "لم يكن عندي مشكلة في النقل، كانت الحافلة تأخذ مني 100 ألف ليرة بالشهر، اليوم أصبحت نفس الحافلة تأخذ كل يوم 40 ألفا، وإذا ما رفعوا الدعم ستكون ثمن التوصيلة اليومية 80 ألفا، فمن أين سأدفع هذا المبلغ بخلاف القسط المدرسي ومعاشي لا يتجاوز مليونين ونصف مليون ليرة، الآن أنا أنقل إبني لأنني أمتلك سيارة وإذا خلص البنزين فيها سأضطر لتركه في البيت".

> **أسعار الوقود المباع في لبنان قفزت بأكثر من 66 في المئة، ما يرفع تعرفة النقل وأسعار السلع التي يدخل الوقود في إنتاجها**

وقال حامد رمضان، وهو سوري يعمل سائق توك توك، بعد أن أوصل أطفالا إلى المدرسة بمركبته التي تعمل بالكهرباء "هؤلاء الأطفال هم أبناء صديقي وقريبي في نفس الوقت، إمكانياته لا تسمح له بأن يدفع ثمن النقل بالحافلة أي ما يقارب 250 ألفا أو 300 ألف بالشهر، فدخله محدود ويحتاج إلى أن يطعم عائلته خاصة وأن الراتب ليوم عمل إن وُجد، سيكون 60 أو 50 ألف ليرة، وقليل من يتلقى 70 ألف ليرة في اليوم".

وتسبب الفساد والمشاحنات السياسية في خسارة الليرة اللبنانية أكثر من 90 في المئة من قيمتها في أقل من عامين مما دفع نصف السكان إلى دائرة الفقر.

وحذرت منظّمة "أنقذوا الأطفال" (غير حكومية، مقرها بريطانيا)، في تقرير من كارثة تربويّة في لبنان.

وقالت المنظمة إن الأطفال اللبنانيين من الفئات الأكثر هشاشة مادياً يواجهون خطرًا حقيقيًا بالانقطاع نهائيًا عن التعليم على وقع انهيار اقتصادي في البلاد.

ويلقى قطاع التعليم اللبناني إشادة في الشرق الأوسط كما أنه احتل يوما ما المرتبة العاشرة عالميا في تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الإقتصادي العالمي. لكن العديد من المُعلمين فروا الآن من البلاد مع تفاقم الأزمة المالية.

ويبلغ عدد المدارس الرسميّة (الحكومية) في لبنان ألفاً و235 مدرسة، تضمّ نحو 342 ألفًا و304 طلاب، فيما يبلغ عدد المدارس الخاصّة (غير الحكوميّة) ألفًا و209 مدارس، تضمّ نحو 558 ألفًا و68 طالبا، وفق "الدوليّة للمعلومات" (شركة بحثية مقرها بيروت).

وتزداد مخاوف رئيسة "اتحاد لجان أولياء الأمور" في المدارس الخاصّة لمى الطويل حيال العام الدراسي الجديد بقولها "خسارة أولادنا لعام دراسي ثالث ستؤثّر سلبًا على مستقبل جيل بأكمله في لبنان".

وتدقّ الطويل ناقوس الخطر حيال تدهور مستوى التعليم، قائلة "إنّنا قادمون على كارثة تطيح بجيل كامل، إذا استمرّ المسؤولون في إهمال القطاع التربوي".

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

الأسر اللبنانية تواجه ظروفا معيشية صعبة

التحويلات المالية للأبناء تخفف معاناة أسرهم

أموال المغتربين تحافظ على مقومات الحياة الكريمة للعائلات في لبنان

دفعت الأزمة الاقتصادية الحادة الأسر اللبنانية إلى حافة الفقر، حيث لم تعد أغلبها قادرة على توفير حاجاتها الأساسية اللازمة، لولا تحويلات الأبناء المغتربين التي تنقذ أهاليهم من الجوع والمرض وسط ارتفاع جنوني لأسعار المواد الغذائية والأدوية.

بيروت – أصبحت الكثير من الأسر اللبنانية تعتمد على التحويلات المالية التي يرسلها الأبناء من دول المهجر، بطرق مختلفة، لمواجهة الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة التي تثقل كاهل اللبنانيين داخل البلاد وخارجها.

وتواجه أم حسان الانهيار المعيشي في لبنان وتصمد في وجهه بـ300 دولار شهرياً، يرسلها ابنها من إحدى الدول العربية، حيث يقيم ويعمل مهندسا هناك.

هذا المبلغ يشكل خشبة خلاص لأسرة تعيش في بلد تضربه منذ نحو عامين إحدى أسوأ الأزمات الاقتصادية في العالم، وفق تصنيف البنك الدولي.

ويعاني لبنان منذ نحو عامين أزمة اقتصادية حادة أدت إلى انهيار مالي وارتفاع قياسي لمعدلات الفقر، فيما رجح البنك الدولي في يونيو الماضي أن تكون هذه الأزمة إحدى أشد ثلاث أزمات في العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر.

وكشفت آخر الإحصاءات ارتفاع نسبة الأسر المحرومة من الرعاية الصحية إلى 33 في المئة وزيادة نسبة الأسر غير القادرة على الحصول على الدواء إلى أكثر من 50 في المئة، بالإضافة إلى تفاقم البطالة وإقبال اللبنانيين بشكل غير مسبوق -حتى في الحرب الأهلية (1975 – 1992)- على الهجرة بحثاً عن عمل يضمن لهم حياة أفضل ويمكنهم من مساعدة أهاليهم. ومثل أم حسان، فإن ربع الشعب اللبناني تشكل له التحويلات المالية بالعملات الأجنبية من الخارج شريان حياة، في ظل تدهور قيمة العملة الوطنية بشكل غير مسبوق.

بدوره يرسل فادي المقيم في بلجيكا إلى ذويه 200 يورو شهرياً، وبذلك ينتشلهم من واقع مرير يرزح تحته الكثير من اللبنانيين الذين إما فقدوا وظائفهم أو أصبحت رواتبهم بالعملة المحلية غير ذات قيمة.

محمد شمس الدين

التحويلات توفر الاستقرار والدخل المالي لقسم كبير من الشعب

باتريك ماريديني

التحويلات تمتع العائلات بقدرة شرائية مقبولة

ومن خلال ذلك المبلغ يستطيع ذوو فادي في لبنان الحفاظ على قدرتهم الشرائية وتوفير السلع الغذائية وحاجياتهم الأساسية شهرياً، ولا يزالون صامدين معيشياً في ظل الانهيار الاقتصادي والمعيشي في البلاد.

ولحسن حظ هذه العائلات أن لها أبناء مغتربين، حيث دفعت الأزمة نحو 500 ألف عائلة لبنانية من الأشد فقرا إلى اللجوء إلى بطاقة الدعم الشهرية التي تمنحها الحكومة وتوفر 25 دولارا للفرد و126 دولارا كحد أقصى للعائلة تساعدها على تحسين أوضاعها المعيشية.

وهكذا فإن التحويلات المالية من الخارج هي بمثابة "نفط لبنان" الذي ينبع من خلف البحار والمحيطات بين أيدي أبنائه المغتربين، ويصب المليارات من الدولارات داخل البلاد.

ووفق الباحث في شركة "الدولية للمعلومات" (خاصة) محمد شمس الدين فإن عدد اللبنانيين المقيمين في الخارج -وتطلق عليهم تسمية "المغتربين"- يقدر بنحو مليون و300 ألف مغترب، من أصل 5.5 مليون نسمة.

وتقدر التحويلات المالية بالعملات الأجنبية التي يرسلها هؤلاء من بلدان إقامتهم إلى لبنان بنحو 12 مليار دولار سنوياً، في حين أن الأرقام الرسمية تشير إلى أن تلك التحويلات تتراوح بين 7 و8 مليارات دولار سنوياً.

ويرجع سبب الفارق في الأرقام إلى أن قسماً من هذه الأموال يُحول إلى لبنان عبر البنوك وشركات تحويل الأموال، وقسم آخر يحول عبر طرق أخرى بعيدة عن القنوات الرسمية.

ومن الطرق الأخرى لدخول تلك الأموال البلاد وضعها في جيوب المسافرين أو في حقائبهم، لذلك يصعب إحصاؤها، ويقول شمس الدين إنها تتراوح بين 5 و6 مليارات دولار.

وقبل أسبوعين أعلنت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "إسكوا" أن 74 في المئة من سكان لبنان يعانون الفقر في 2021.

ويستفيد من التحويلات المالية ما يقارب الـ220 ألف أسرة، أي حوالي ربع العدد الإجمالي، وهذا ما يشكل للكثير من اللبنانيين أحد أبرز عوامل الصمود في وجه الأزمة الاقتصادية القائمة.

ويشرح شمس الدين قائلا إن "مبلغ 12 مليار دولار الذي يدخل البلاد سنوياً من خلال تلك التحويلات هو بمثابة اقتصاد رديف لبلد صغير مثل لبنان، ويسهم في توفير الاستقرار والدخل المالي لقسم كبير من الشعب".

ولئن كانت تلك التحويلات تشكل خشبة نجاة للكثير من العائلات اللبنانية في ظل الأزمة الحالية، فإنها طالما شكلت في السابق محركاً أساسياً للدورة الاقتصادية، وفق قول الخبير باتريك ماريديني.

ويشرح ماريديني قائلا إنه "قُبيل الأزمة الاقتصادية كانت معظم تلك التحويلات تصب في القطاع البنكي كودائع للمغتربين، وكانت تشكل الجزء الأكبر من الودائع في البنوك اللبنانية والتي تقدر بنحو 100 مليار دولار، ويستفيد منها الاقتصاد اللبناني برمته وليس فقط أهالي المغتربين".

أما اليوم فقد أصبح دور تلك الأموال شبه محصور في مساعدة ذوي المغتربين من خلال تحويل الأموال إليهم مباشرة وليس عبر إيداعها في القطاع البنكي، بسبب تزعزع الثقة في هذا القطاع إثر الأزمة الاقتصادية.

ومنذ أواخر 2019 فرضت البنوك اللبنانية قيوداً قاسية على السحوبات المالية من ودائع العملات الأجنبية، كما حددت سقوفاً للسحوبات بالليرة، ما دفع بعض أصحاب الودائع إلى تنفيذ احتجاجات في الشارع من حين إلى آخر.

ويشير ماريديني إلى أن تلك الأموال تحافظ على مقومات حياة الشعب اللبناني، وتجعل قسماً كبيراً منه يتمتع بقدرة شرائية مقبولة.

العالم يسير نحو إنهاء سيطرة الرجال على سوق العمل

واشنطن – تُحاول النساء منذ عقود تحقيق المساواة مع الرجال في مختلف مجالات الحياة ولعلّ في مقدمتها سوق العمل الذي يهيمن عليه الذكور.

ومنذ سنوات قليلة يشير المحللون والخبراء إلى قرب انقلاب موازين القوى وانتهاء عصر سيطرة الرجل على سوق العمل، مع ظهور الاقتصاد الجديد الذي لم تعد أغلب وظائفه تحتاج إلى قوة عضلات الرجل، بقدر ما تحتاج إلى مستويات أعلى من التعليم.

وفي الوقت نفسه، فإن أحدث البيانات المتاحة تشير إلى سيطرة الفتيات على مقاعد الدراسة في الجامعات. وخلال السنوات القليلة المقبلة ستكون هناك بنتان حاصلتان على درجة جامعية مقابل كل شاب يحصل على الدرجة.

وتقول أليسون شراجر الخبيرة الاقتصادية وأحد كبار زملاء معهد مانهاتن للدراسات "يمكن القول إنه أخيرا ستحصل المرأة على حقها بعد عقود من التهميش في سوق العمل والحصول على أجر أقل من الرجل"، مضيفة أنه تجب الإشارة إلى أن الرجال مازالوا يمثلون الأغلبية من المسجلين لدراسة العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في المدارس العليا والجامعات وهو يتيح لهم الحصول على وظائف ذات أجر أعلى.

وتوضح شراجر في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء أن الاقتصاد ليس معادلة صفرية، وأن تخلف جزء كبير من الرجال عن تطورات سوق العمل لن يفيد أحدا.

فالرجال ذوو الدخل المنخفض ومستوى التعليم الأقل، ليس من المحتمل بدرجة كبيرة أن يكونوا مستعدين للزواج. ولكي يصبح الأمر أسوأ، فاحتمال التحاق الأطفال الذين ينشأون في أسرة ذات عائل واحد بالجامعة يكون أقل.

لكنّ هذا التأثير لن يكون بنفس القدر بالنسبة إلى الفتيات اللائي ينشأن في أسرة من عائل واحد.

وتعني التغيرات الحالية في التكنولوجيا والتجارة أن الاقتصاد يتطور بحيث يكون الجزء الأكبر من النمو في أنواع الوظائف التي تعمل فيها النساء بشكل عام، مثل الرعاية المنزلية والتعليم، والكثير من الوظائف ذات الأجر الأعلى والتي تحتاج إلى مؤهلات جامعية.

وتسيطر البنات على أغلب مقاعد الدراسة الجامعية في هذه المجالات فالبنات أكثر من الأولاد في كليات الطلب. وكذلك يزيد عدد النساء الحاصلات على درجة الدكتوراه عن الرجال.

ومع سيطرة النساء على المجالات الأسرع نموا، سيكون من المحتّم أن يواجه الرجال غير الحاصلين على مؤهلات عليا خطر الانزلاق إلى الطبقات الأدنى بصورة دائمة.

مع سيطرة النساء على مجالات العمل الأسرع نموا ينزلق الرجال غير الحاصلين على مؤهلات عليا إلى الطبقات الأدنى

وهذه ليست المرة الأولى التي يجد فيها الرجال أنفسهم مضطرين للتكيف مع تغيرات الاقتصاد وسوق العمل حتى لا تسيطر عليه النساء. فبحسب جويل موكير المؤرخ الاقتصادي في جامعة نورث ويسترن الأميركية فإنه عندما قامت الثورة الصناعية، كان أصحاب المصانع يفضلون النساء والأطفال على الرجال في العمل بالمصانع لأن النساء والأطفال كانوا أكثر استعدادا لطاعة الأوامر وأكثر مناسبة لنمط الاقتصاد التصنيعي.

لكن الرجال تمكنوا من التكيف مع هذا التطور وعادوا للسيطرة على سوق العمل من جديد وهو ما استغرق نحو 100 عام منذ انطلاق الثورة الصناعية.

والآن يدور التطور الاقتصادي دورته ويظهر اقتصاد جديد يتيح للمرأة فرصا أكبر من الرجل للعمل والحصول على أجر أعلى. وسيكون على الرجال بذل الجهد وتغيير القناعات مرة أخرى حتى يلحقوا بقطار الاقتصاد الجديد.

النساء يهيمن على سوق العمل يوما تلو الآخر

جمال

الآيلاينر الغرافيكي لإطلالة جريئة وعصرية

لندن – أصبحت العيون منذ انتشار فايروس كورونا محط التركيز في الوجه بسبب ارتداء الماسك للوقاية من الوباء، وللحصول على عيون جميلة اعتمدت عروض الموضة لموسم خريف وشتاء 2021 – 2022 الآيلاينر الغرافيكي ليضفي على العينين إطلالة جريئة وعصرية.

ويطلق البعض على هذه التقنية لتجميل العيون مكياج "كليوباترا"، نظرا لشكلها الذي يشبه إلى حد كبير مكياج الملكة كليوبترا.

ولرسم هذا الآيلاينر بطريقة صحيحة بإمكانك اللجوء إلى قلم كحل سائل ذي ريشة رفيعة تساعدك في رسم الخط بشكل دقيق. كما تجنّبي فتح وتغميض عينك بهدف عدم الوقوع في مشكلة اتساخ الجفن، ومن المفضل ترك عينك مغلقة لبضع دقائق كي يجفّ الآيلاينر.

صحة

أيهما أفضل للياقة: الدهون أم الحمية القاسية

برلين – كشف باحثون في مجال الصحة بالولايات المتحدة أن الحمية القاسية لا يمكن أن تضع حدا للمشاكل الصحية المتعلقة بزيادة الوزن.

ورغم أن الوزن الزائد يساهم في الإصابة بالسكري وأمراض القلب، أفاد باحثون في دراسة نشرت في "سِل بريس" بأن الحمية الغذائية القاسية ليست الحل لارتفاع معدل البدانة بواقع ثلاث مرات وزيادة الأمراض ذات الصلة في مختلف أنحاء العالم منذ منتصف سبعينات القرن الماضي.

وفي ما يتعلق باستعادة الصحة وخفض خطر الوفاة المرتبط بزيادة الوزن، فإنه يبدو أن النشاط البدني الزائد وتحسين اللياقة هما الأفضل لفقدان الوزن.

وقال الباحثون إن ممارسة رياضة المشي أو ركوب الدراجات الهوائية أو الركض أكثر فائدة من تقليل السعرات الحرارية أو ما يطلق عليه "رجيم اليويو" وفيه يفقد الأشخاص الذين يعانون من السمنة الوزن سريعا ليكتسبوه أيضا سريعا "وهو مرتبط بمشاكل صحية، بينها خسارة العضلات ومرض الكبد الدهني والسكري"، وهذا لا يشمل العوامل الوراثية للوزن والأيض وشكل الجسم.

وقال سيدهارثا أنجادي من جامعة فيرجينيا إنّ "وزن الجسم سمة وراثية بشكل كبير وخسارة الوزن مرتبطة بتغييرات جوهرية في عملية الاستقلاب التي تعرقل في النهاية الحفاظ على فقدان الوزن".

ممارسة رياضة المشي أو الركض أكثر فائدة من تقليل السعرات الحرارية أو ما يطلق عليه «رجيم اليويو»

ويرى واضعو الدراسة أن من الأفضل تحمل الألم والتعرق وانقطاع النفس الناتجين عن الركض لمسافة طويلة، من خوض الأنظمة الغذائية القاسية وغير المثمرة.

وفي المقابل، تأتي فرضية أن الدهون يمكن أن تصبح لياقة بعدما قال فريق بقيادة علماء كلية الطب بجامعة هارفارد مؤخرا إن البدانة في الولايات المتحدة ناتجة بشكل كبير عن تناول أطعمة معالجة معينة، وليس نتيجة الإفراط في تناول الطعام.

وقال جلين جايسر من كلية الحلول الصحية بجامعة ولاية أريزونا إن "الدهون يمكن أن تكون هي اللياقة".

وأوضح أن "اللياقة والأجسام الصحية تأتي في كل الأشكال والأحجام"، وهو ما يحمل بعض الطمأنينة لنحو مليار شخص في أنحاء العالم يعانون من زيادة الوزن، وتصنف منظمة الصحة العالمية 600 مليون منهم على أنهم بدناء.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

النصر السعودي يفاوض أولاريو كوزمين وخوسيه مورايس

مباراة الهلال الفرصة الأخيرة لشاموسكا للبقاء مع الشباب

تواصل إدارة نادي النصر السعودي برئاسة مسلي آل معمر رحلة البحث عن مدير فني جديد بعد إقالة البرازيلي مانو مينيز. ويفاوض النادي كلاً من مدربي الهلال السابقين الروماني أولاريو كوزمين والبرتغالي خوسيه مورايس الذي أنهى معه أزرق العاصمة الموسم الماضي متوجا بلقب الدوري.

الرياض – تفاوض إدارة النصر السعودي أسماء عالمية يحاول مسؤولو العالمي استقطابهم لإكمال مسيرة الفريق هذا الموسم. النصر سيدفع الشرط الجزائي للمدرب البرازيلي مانو مينيز، الذي يمثل راتب شهرين، أي نحو (500) ألف دولار.

وكانت إدارة مسلي آل معمر قد تعاقدت مع المدرب البرازيلي قبل 6 أشهر حيث قاد النصر في 16 مباراة بمختلف المسابقات فاز في (9) وتعادل في 3 وخسر 4 مباريات.

من جانبها أكدت وسائل إعلام أن الروماني كوزمين سيحل بديلا لمانو مينيز في تدريب النصر. وكانت تقارير سعودية قد أشارت إلى أن المدرب الروماني طلب 5 ملايين يورو كراتب سنوي إجمالي له و3 مساعدين.

كشف مصدر في النادي السعودي، عن أن الإدارة خاطبت مدرب نادي ريفر بليت، الأرجنتيني مارسيلو غاياردو، من أجل الإشراف على تدريب الفريق، خلفا للبرازيلي مانو مينيز.

وكانت إدارة نادي النصر، قد أعلنت مساء الأحد عن إقالة مانو مينيز، بعد الخسارة الثقيلة للفريق الأصفر أمام اتحاد جدة بنتيجة 1–3، في الجولة الخامسة من منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان.

صعوبة الانتظار

قال مصدر في نادي النصر إن إدارة الفريق وضعت أكثر من اسم لتولي إدارة الفريق، من بينها الأرجنتيني مارسيلو غاياردو. وأوضح المصدر ذاته، أن إدارة العالمي أمهلت مارسيلو ساعات قليلة من أجل الرد على العرض المقدم، نظرا لصعوبة الانتظار لمدة أطول. وقاد البرازيلي مارسيلو، مساعد المدرب المقال مانو مينيز، الحصة التدريبية لفريق النصر أمس.

واستعانت إدارة كرة القدم بنادي النصر بمساعدين وطنيين لإكمال الجهاز الفني للمدرب البرازيلي المؤقت مارسيلو الذي حل بديلا للبرازيلي المقال مانو مينيز.

وأشرف على تدريب الإثنين لياقيا المدرب الوطني فيصل الشقراوي، بينما أشرف على تدريب الحراس المدرب الوطني ماجد الغانم الذي سبق وعمل مع الجهاز التدريبي للكرواتي آلان هورفات.

> إدارة نادي النصر السعودي برئاسة مسلي آل معمر، تواصل رحلة البحث عن مدير فني جديد، بعد إقالة البرازيلي مانو مينيز

وكان الفريق قد واصل تدريباته تحت إشراف البرازيلي مارسيلو، استعدادا لمباراة الباطن الخميس على ملعب مرسول بارك ضمن الجولة السادسة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وركز المدرب على الجوانب اللياقية ثم حصة تكتيكية شملت التسديد على مرمى صغير، وبعدها مناورة على كامل الملعب بمشاركة جميع اللاعبين باستثناء إنسيلمو الذي خضع لجلسات علاجية.

ويحتل النصر المركز الثامن برصيد 6 نقاط من فوزين وخسارتين مع وجود مباراة مؤجلة له أمام الطائي.

في سياق آخر ستكون مباراة الشباب ضد الهلال، الفرصة الأخيرة للمدرب البرازيلي بريكليس شاموسكا، من أجل تصحيح المسار حتى يتفادى قرار الإقالة. ويواجه الشباب نظيره الهلال غدا الخميس، في افتتاح الجولة السادسة من عمر الدوري السعودي للمحترفين.

وتتعالى الأصوات داخل الشباب، للمطالبة بإقالة شاموسكا، بسبب تراجع نتائج الفريق، حيث يحتل المركز 11 برصيد 5 نقاط من فوز وتعادلين وهزيمتين.

ويجمع النقاد على أن نتائج الشباب هذا الموسم، لا تتناسب مع قدرات الصفقات الجديدة للفريق، مما يدل على أن شاموسكا لم يحسن توظيف اللاعبين.

تحت الضغط

يحيط المجهول بمسيرة الألباني بيسينك هاسي المدير الفني لأهلي جدة، والبرازيلي شاموسكا مدرب الشباب، بعد البداية السيئة للفريقين هذا الموسم. وبات هاسي وشاموسكا تحت الضغط الشديد، رغم خبرة الثنائي في الدوري السعودي للمحترفين. ولم ترق نتائج أهلي جدة والشباب للمستوى المنتظر، بعد مرور 5 جولات من عمر البطولة المحلية.

وظن مشجعو أهلي جدة، أنهم وجدوا ضالتهم في هاسي، المتسلح بخبرة 3 سنوات مع الرائد، لكن "الراقي" عانى من بداية متواضعة، بالتعادل في أول 5 جولات. وتلقى أهلي جدة، هدفا على الأقل في كل مباراة، فضلا عن عدم الاستفادة من قدرات اللاعبين، وعدم ثبات التشكيل.

ويعتمد هاسي على محمد الخبراني قلب الدفاع، في مركز الظهير الأيمن، على حساب عبدالله حسون. وكان من المفترض مع عودة السومة للمشاركة، أن يلجأ هاسي لتفعيل الأطراف وتشكيل جبهة يمنى ويسرى، لإرسال عرضيات للمهاجم السوري.

لم يستفد المدرب البرازيلي، من خبرته في العمل مع الفيصلي والهلال، ليوقع على بداية سيئة مع الشباب.

وحقق الشباب، فوزا وحيدا مقابل خسارتين وتعادلين، رغم التوقعات التي كانت ترجح بأن الشباب سيكون فرس الرهان. وتوقع الكثيرون أن الشباب سيدخل منافسات الدوري السعودي بقوة، خاصة أنه لا يرتبط بمشاركات خارجية ومتفرغ تماما للبطولة المحلية.

ويثير شاموسكا، علامات الاستغراب بنتائجه مع الشباب حتى الآن، رغم أنه يمتلك مجموعة مميزة من اللاعبين أمثال بانيغا وإيغالو.

وبهذه النتائج، سيكون مستقبل هاسي وشاموسكا، مرتبطا بنتيجة الجولة المقبلة، خاصة في ظل الغضب الجماهيري المتصاعد في الناديين.

من ناحية أخرى تلقى نادي الهلال السعودي ضربة موجعة، حيث أكدت الفحوصات التي خضع لها كل من نجمي الفريق كاريلو والدوسري عن غيابهما عن الملاعب لمدة شهر.

وأعلن نادي الهلال مساء الإثنين، أن الفحوصات التي خضع لها نجمه البيروفي أندريه كاريلو، أثبت تعرضه لإصابة في أسفل الظهر، ومن المقرر أن يخضع كاريلو لبرنامج وعلاج تأهيلي لمدة شهر.كما سيغيب سالم الدوسري عن الملاعب لمدة تتراوح ما بين 3 إلى 4 أسابيع، بسبب خضوعه لبرنامج تأهيلي، إثر إصابته في مفصل القدم.

وشهدت التدريبات التي أجراها الزعيم مساء اليوم، مشاركة قائد الفريق سلمان الفرج استعدادا لعودته إلى المشاركة بانتظام مع الفريق بعد الإصابة التي تعرض لها مؤخراً.

ويحتل الهلال المركز الثاني بجدول ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، برصيد عشر نقاط، خلف اتحاد جدة المتصدر بفارق نقطتين.

واختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، التشكيلة المثالية للدور ثمن النهائي من دوري أبطال آسيا 2021. وتواجد لاعب الهلال، البرازيلي ماتيوس بيريرا، في التشكيل، وحيدا من بين نجوم الدوري السعودي، الذين ظهروا في هذا الدور.

وصنع بيريرا هدفا في مباراة فريقه التي عبر فيها الاستقلال الإيراني. ويعد الأكثر نجاحًا في المراوغات، بواقع 5 مراوغات ناجحة، فضلا عن فوزه بـ7 التحامات ناجحة.

ونجح البرازيلي في كسب 5 أخطاء لصالح الزعيم، كأكثر اللاعبين نجاحًا من الفريقين، ليقود بتميزه الفريق للتأهل إلى ربع النهائي. وسيلعب الهلال مع بيرسبوليس الإيراني في ربع نهائي المسابقة.

رهان الخبرة

سلة الاتحاد السكندري تغازل اللقب العربي الثامن

القاهرة – يسعى فريق الاتحاد السكندري لكرة السلة تحت قيادة المدير الفني أحمد مرعي، للاحتفاظ بلقب البطولة العربية للأندية، التي يستضيفها "زعيم الثغر" في الفترة بين 29 سبتمبر، و9 أكتوبر المقبل بالإسكندرية. ويعد الاتحاد السكندري "حامل اللقب" هو الأكثر تتويجا بالبطولة العربية، ولم يخسر أي نهائي فيها من قبل. وفاز الاتحاد بـ7 ألقاب أعوام 1987، 1991، 1994، 1996، 2002، 2018 وأخيرا 2020.

وأسفرت قرعة البطولة التي أجريت عن وجود الاتحاد السكندري في المجموعة الأولى مع كل من البليدة الجزائري، الميناء اليمني، واتحاد الفتح المغربي. استعد زعيم الثغر للبطولة من خلال إقامة معسكر خارجي في دولة صربيا لمدة أسبوع، حيث خاض الفريق 4 مباريات ودية، وذلك للاحتكاك مع فرق أوروبية من أجل الوصول للانسجام بين الصفقات الجديدة ولاعبي القوام الأساسي.

وكان الاتحاد قد دعم صفوفه في الفترة الأخيرة بالتعاقد مع ثنائي محترف وهما الأميركي جوش بوستيك، والنيوزيلندي ويبستر. كما ضم الفريق المصري ياسر صالح المحترف السابق في الدوري اليوناني، وحاتم بحيري لاعب الأهلي السابق. ويعكف الجهاز الطبي للاتحاد على تجهيز اللاعب هيثم كمال الذي أصيب في معسكر منتخب مصر قبل بطولة كأس الأمم الأفريقية، ليتمكن من اللحاق بالبطولة العربية.

قرعة متوازنة

قال أحمد مرعي المدير الفني للفريق إن قرعة بطولة الأندية العربية الـ33 لكرة السلة، التي سُحبت، أوقعت فريقه في مجموعة متوازنة وليست سهلة كما يظن البعض. وقال مرعي في تصريحات إعلامية إنه لم تعد هناك فرق كبيرة وأخرى صغيرة.

وأضاف "الإعداد الجيد والحضور الذهني الجيد للاعبين يتيحان لفريقه أن تكون له كلمة في مجموعته". وأوضح "الأمور داخل معسكر إعداد الفريق تسير بشكل جيد في ظل الدعم الذي يحظى به الفريق من جانب محمد مصيلحي رئيس مجلس إدارة النادي الذي يولي اهتماما كبيرا بالاطمئنان على سير استعدادات الفريق".

وأسفرت القرعة عن تواجد الاتحاد السكندري ضمن فرق المجموعة الأولى إلى جانب أندية بليدة الجزائري والميناء اليمني واتحاد الفتح المغربي.

وتنطلق منافسات البطولة بإقامة مباريات الأدوار التأهيلية بين أربع مجموعات، حيث تقام مباريات المجموعتين الأولى والثانية بصالة برج العرب، بينما تقام مباريات المجموعتين الثالثة والرابعة في صالة الاتحاد السكندري، وتقام البطولة في الفترة ما بين 29 سبتمبر والتاسع من أكتوبر.

ارتياح كبير

في سياق متصل أكد الأميركي بول كاوتر، المدير الفني لفريق كرة السلة بنادي الزهراء، أن قرعة البطولة العربية جاءت جيدة للفريق التونسي. وجاء الزهراء التونسي في المجموعة الثانية مع كل من الشارقة الإماراتي، اليرموك الكويتي، الوكرة القطري، اليوناني السوداني.

وقال كاوتر في تصريحات صحافية "لست على دراية كاملة بالمسابقة، لذلك من الصعب أن أقدم إجابة دقيقة بشأن القرعة". وأردف الأميركي بول كاوتر "لكن المساعدين في الجهاز الفني أخبروني بأن لدينا فريقا جيدا يستطيع منافسة تلك الفرق".

وأضاف "القرعة أبعدتنا عن مواجهة أحد الفرق المصرية والكويتية، وهذا جيد لأن كرة السلة ليست مثل كرة القدم". وأتم "أي فريق صعد للبطولة فهو قوي يمكنه التتويج، وعلينا أن نبذل قصارى جهدنا من أجل الفوز باللقب العربي".

جاهزية تامة

بيراميدز يقترب من حسم انتداب الكرتي

القاهرة – يترقب مسؤولو نادي بيراميدز المصري حضور اللاعب المغربي وليد الكرتي صانع ألعاب فريق الوداد البيضاوي إلى القاهرة خلال الأيام القليلة القادمة. وقال مصدر مطلع داخل نادي بيراميدز إن المفاوضات مع الكرتي وإدارة الوداد قاربت على الانتهاء.

وأضاف أن الكرتي سيحضر إلى مصر خلال أيام وفقا للاتفاق المبدئي بين الناديين من أجل توقيع الكشف الطبي وإتمام إجراءات الصفقة. وكان بيراميدز قد تعاقد مع التونسي فخرالدين بن يوسف مهاجم الإسماعيلي في صفقة انتقال حر بجانب عبدالله مجدي لاعب وسط المقاصة.

ويضم بيراميدز في قائمته الغاني جون أنطوي والبوركيني إيريك تراوري والتونسي فخرالدين بن يوسف كما تم وضع الثنائي الإيفواري ويلفريد كانون والبيروفي كريستيان بينافيتي في قائمة الانتظار. ولم تتضح الرؤية بعد لدى الجهاز الفني لفريق الوداد حامل لقب الدوري المغربي بشأن مصير قائد الفريق وليد الكرتي، الأمر الذي ألقى بظلاله على قرارات المدير الفني للفريق وليد الركراكي.

وفضل الركراكي أن يحتفظ بقائد الوداد وليد الكرتي على مقاعد البدلاء للمباراة الثانية توالياً، ضد سريع وادي زم، بالجولة الثانية من الدوري المغربي 2021–2022. وشارك الكرتي في آخر أنفاس المباراة مثلما حدث في مباراة افتتاح المسابقة أمام اتحاد طنجة بالدار البيضاء قبل أسبوع، في مشهد غير مألوف داخل الوداد.

الركراكي يرغب من وراء هذا القرار في التعود على خوض المباريات من دون الكرتي حامل الرقم القياسي بين العناصر الحالية في عدد المشاركات مع الوداد، لحين اتضاح موقف اللاعب سواء بمغادرة النادي صوب بيراميدز المصري أو غلق صفحة احترافه نهائيا. الركراكي يثق في الكرتي بشدة، إلا أن استمرار المفاوضات بين اللاعب وبيراميدز حتى الآن دفعه لخيارات بديلة ومنها وضع الثقة في اللاعب رضا الجعدي القادم من الفتح الرباطي.

ويلعب الجعدي بدلا من الكرتي في خط الوسط رفقة أيمن الحسوني. وفي حال تعثرت صفقة انتقال الكرتي فسيعود ليكسب مكانه الأساسي في تشكيلة الوداد.

بارتي تتأهل إلى البطولة الختامية للتنس

نيومكسيكو- قال اتحاد لاعبات التنس المحترفات، إن آشلي بارتي حاملة اللقب والمصنفة الثانية عالميا أرينا سبالينكا وبطلة فرنسا المفتوحة باربورا كريتشيكوفا تأهلن جميعا إلى البطولة الختامية للموسم في المكسيك.

ومن المنتظر تأهل 5 لاعبات أخريات إلى البطولة التي يشارك فيها أول 8 لاعبات في التصنيف العالمي، وتنطلق البطولة في الثامن من نوفمبر، ونُقلت إلى وادي الحجارة من شينتشن في الصين في وقت سابق من الشهر الحالي بسبب جائحة كوفيد – 19 التي تسببت في إلغاء المسابقة العام الماضي.

وقالت بارتي المصنفة الأولى عالميا "رفع كأس بيلي جين كينغ في شينتشن عام 2019 كان من أفضل لحظات مسيرتي". لكن مشاركة اللاعبة الأسترالية في البطولة لتدافع عن لقبها ما زال محل شك. وأثار مدربها كريغ تايرز شكوكا هذا الشهر حول مشاركتها بسبب ظروف اللعب "السخيفة" على ارتفاع كبير عن سطح البحر وتوقيت البطولة، التي قال إنه يتعارض مع رغبة اللاعبة في المشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة في فبراير شباط.

> من المنتظر تأهل 5 لاعبات أخريات إلى منافسات البطولة التي يشارك فيها أول 8 لاعبات في التصنيف العالمي للتنس

وأبلغ تايزر وكالة أسوشييتد برس الأسترالية بأن بارتي، التي خرجت من الدور الثالث في بطولة أمريكا المفتوحة هذا الشهر، تعاني من إرهاق "بدني وذهني".

وتشارك كل من سبالينكا وكريتشيكوفا في البطولة لأول مرة في منافسات الفردي بعد أن سبق لهما المشاركة في الزوجي. وضمنت كريتشيكوفا الاثنين التأهل أيضا لمنافسات الزوجي برفقة شريكتها كاترينا سينياكوفا، بينما حجزت اليابانيتان شوكو أيواما وإنا شيباهارا مكانا كذلك في البطولة. وبلغ مجموع جوائز البطولة السنوية 14 مليون دولار في 2019.

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

هل يقيل برشلونة مدربه رونالد كومان

الإيطاليان بيرلو وكونتي على طاولة الفريق الكتالوني

مسألة وقت

التزم الهولندي رونالد كومان، مدرب برشلونة، الصمت عقب تعادل فريقه مع غرناطة، في الجولة الخامسة من الليغا. وتعرض كومان لمطاردات في ملعب كامب نو عقب المباراة من قبل الصحافيين للتحدث عن مصيره، إلا أن المدرب الهولندي لم يعلق نهائيا حول مصيره مستقبلا. وتزعم بعض التقارير أن كومان قد يقال على الفور، إذا فشل في الفوز على قادش خلال المباراة المقبلة بالدوري الإسباني.

برشلونة (إسبانيا) – كشف تقرير صحافي إسباني، عن موقف المدرب الهولندي رونالد كومان من الاستمرار على رأس الجهاز الفني لبرشلونة هذا الموسم. وكان برشلونة خسر نقطتين في سباق الليغا، بالتعادل مع غرناطة بهدف لكل فريق.

ووفقا لصحيفة موندو ديبورتيفو الإسبانية، فإن مجلس إدارة برشلونة جدد الثقة مؤقتا في كومان حتى مباراة قادش المقبلة، رغم الانتكاسة أمام غرناطة.

وأشارت إلى أن السكرتارية الفنية في برشلونة تبحث عن بديل لكومان في حالة قيام الفريق برد فعل على تراجع النتائج في المباريات المقبلة.

وأوضحت الصحيفة أن الوضع عقب مباراة غرناطة يختلف عن موقعة بايرن ميونخ التي تم تنظيم بعدها قمة طارئة على الفور لتقييم الوضع.

وذكرت أن ماتيو أليماني المدير الرياضي ورامون بلانيس السكرتير الفني، ذهبا إلى غرفة تبديل الملابس للفريق للدردشة مع كومان عقب المباراة، لكن لم يخبراه أنه سيتوقف عن تدريب برشلونة قريبا.

خطة بديلة

وكشفت موندو ديبورتيفو أن استمرار كومان في قيادة الفريق لا يعني أن السكرتارية الفنية لا تعمل على تفعيل الخطة البديلة إذا تواصلت النتائج غير الجيدة في الأسبوع الحالي.

وقالت الصحيفة إن انتكاسة جديدة ضد قادش قد تؤدي إلى إقالة كومان فورا. وعن مواصفات خليفته في حال صدر قرار الإقالة، أوضحت أن "برشلونة لا يخطط للتعاقد مع مدرب مؤقت إذا أقيل كومان، بل سيكون مدربا قادرا على أن يصبح قائدا للمشروع الرياضي الجديد".

دافع الهولندي رونالد كومان عن خططه التكتيكية عقب التعادل القاتل والمخيب على أرضه ضد غرناطة 1-1 في ختام المرحلة الخامسة من بطولة إسبانيا، وذلك بعد تلقيه انتقادات لخيانة تقاليد برشلونة الهجومية.

وزج كومان بقلب الدفاع جيرار بيكيه من دكة البدلاء قبل ربع ساعة من النهاية، في مركز هجومي إلى جانب مواطنه لوك دي يونغ، وطالب قلب الدفاع الآخر الأوروغوياني رونالد أراوخو الذي بدأ أساسيا، بالتقدم إلى الهجوم في الدقائق الأخيرة من المباراة التي مرر فيها الفريق الكتالوني 54 كرة عرضية.

> لابورتا يقيم اسمين إيطاليين هما بيرلو المدرب السابق ليوفنتوس، وكونتي المدرب السابق لإنتر ميلان

ونجح أراوخو في إنقاذ برشلونة من خسارة أمام ضيفه المتواضع بتسجيله هدف التعادل في الدقيقة 90، بعد أن تقدم الضيوف عن طريق البرتغالي دومينغوس دوارتي في الدقيقة الثانية. وقال كومان بعد اللقاء "غيرنا أسلوبنا قليلا. المساحات كانت موجودة على الأطراف، لا في العمق. دفعت ببيكيه، دي يونغ وأراوخو إلى الأمام، ومن إحدى تلك العرضيات سجلنا هدف التعادل".

ودخل كومان المباراة وسط ضغوطات كبيرة بعد سقوطه المدوي أمام بايرن ميونخ 3-0 في ملعب كامب نو في مستهل مشواره في مسابقة دوري أبطال أوروبا الأسبوع الماضي، في مباراة فشل فيها الفريق الكتالوني في تسديد أي كرة على المرمى البافاري. بعد خيبة الأمل ضد غرناطة أفلت فيها الفريق من خسارة أولى في الدوري هذا الموسم، رأى المدرب الهولندي أن "المشجعين كانوا أكثر غضبا من عدم الفوز، لا بسبب الأداء".

طريقة جديدة

وأردف لاعب الفريق السابق قائلا "مرة أخرى أقول، برشلونة اليوم ليس برشلونة الذي كان منذ ثماني سنوات. إذا رأيتم قائمة اللاعبين، ماذا عساي أن أفعل؟ نلعب تيكي – تاكا؟ تيكي – تاكا حيث المساحات غير موجودة؟ قمنا بما توجب علينا القيام به. حاولنا طريقة أخرى. سأتوقف عند هذا الحد لأنه على ما يبدو يجب أن أدخل في جدال في كل شيء".

وتابع "لا نملك لاعبين بمهارات عالية في المواجهات الثنائية أو يتمتعون بسرعة عالية".

وسبق لكومان أن أصر الأحد على أنه "هادئ" ولا يخشى على مستقبله، لكن العلاقة المتوترة مع رئيس النادي خوان لابورتا قد تكون محطة فاصلة إذا لم تتحسن النتائج والأداء. ورفع برشلونة رصيده إلى 8 نقاط في المركز السابع علما أنه يملك مباراة مع إشبيلية تأجلت الأسبوع الماضي بسبب العودة المتأخرة لبعض لاعبيه الأميركيين الجنوبيين من النافذة الدولية مع منتخباتهم الوطنية، وعدم قدرتهم على المشاركة في صفوفه بسبب البروتوكول الصحي المتعلق بفايروس كورونا.

كشف تقرير صحافي إيطالي، عن الأسماء المرشحة لخلافة الهولندي رونالد كومان، مدرب برشلونة. ويحتل برشلونة المركز الأخير في مجموعته بدوري أبطال أوروبا، كما أنه خسر نقاطا جديدة في الليغا. ووفقا لموقع كالتشيو ميركاتو الإيطالي، فإن الحوار بين إدارة برشلونة وتشافي هيرنانديز، مدرب السد القطري، مستمر منذ عدة أشهر، تحسبا لخلافة كومان على مقعد المدير الفني.

وأشار إلى أن خوان لابورتا، رئيس برشلونة، يقيم اسمين إيطاليين هما أندريا بيرلو المدرب السابق ليوفنتوس، وأنطونيو كونتي المدير الفني السابق لإنتر ميلان.

غنابري ينضم إلى قائمة الغائبين عن البايرن

برلين – قال بايرن ميونخ حامل لقب دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم إن الجناح سيرج غنابري غاب عن تمارين أمس الثلاثاء لإصابته بالإنفلونزا، بينما استمر غياب لاعب الوسط المهاجم جمال موسيالا.

وسجل غنابري ثلاثة أهداف في خمس مباريات في الدوري حتى الآن، وهو أحدث لاعب في بايرن يغيب بسبب الإصابة.

وأصيب موسيالا، الذي كان يمر بفترة رائعة، في الكاحل ولم يستكمل التمارين. وتعين على الحارس سفين أولريش مغادرة التمارين بسبب إصابة في الركبة وسيغيب لفترة طويلة.

ويغيب عن بايرن بالفعل الجناح كينغسلي كومان، الذي خضع إلى جراحة بسيطة في القلب الأسبوع الماضي، ولاعب الوسط كورنتين توليسو. واستهل بطل ألمانيا الموسم بطريقة رائعة، ويتصدر الدوري الألماني كما فاز 0-3 خارج ملعبه على برشلونة في افتتاح مشواره في دوري أبطال أوروبا.

ويلتقي الفريق البافاري مع الوافد الجديد غرويتر فورت في الدوري الجمعة قبل أن يستضيف دينامو كييف في دوري الأبطال الأسبوع المقبل.

وكشف نادي آينتراخت فرانكفورت أن مباراته أمام كولون المقررة السبت ضمن منافسات الدوري الألماني لكرة القدم ستشهد حضور 25 ألف مشجع على الأكثر، رغم أنه كان من الممكن السماح بحضور ستة آلاف مشجع آخرين، وذلك بسبب ضيق الوقت.

وذكر آينتراخت فرانكفورت أن مسؤولي الصحة بمدينة فرانكفورت بصدد السماح بفتح أجزاء جديدة من المدرجات لحضور عدد أكبر من المشجعين، الذين يُشترط أن يكونوا قد تلقوا اللقاح المضاد لفايروس كورونا المستجد أو تعافوا من الإصابة بالعدوى.

لكن النادي أوضح أنه لم يكن من الممكن بيع التذاكر الإضافية خلال الوقت القصير المتبقي على المباراة.

> 3
> أهداف سجلها سيرغ غنابري في خمس مباريات مع البايرن في الدوري الألماني حتى الآن

وأقيمت أول مباراتين في فرانكفورت في الدوري بحضور 25 ألف مشجع، وبعد مباراة كولون، يمكن زيادة عدد المشجعين المسموح بحضورهم اعتبارا من المباراة المقررة أمام هيرتا برلين في 16 أكتوبر.

فرانك كيسي على رادار مانشستر يونايتد

لندن – وضع مانشستر يونايتد خطة للحفاظ على قوة خط وسط الفريق في حالة رحيل الفرنسي بول بوغبا خلال الميركاتو الصيفي المقبل. وينتهي عقد بوغبا مع مانشستر يونايتد في الصيف المقبل، ولا يوافق اللاعب الفرنسي حتى الآن على عروض التجديد في "أولد ترافورد".

ووفقا لصحيفة "صن" البريطانية، فإن مانشستر يونايتد يستهدف التعاقد مع الإيفواري فرانك كيسي، لاعب وسط ميلان، في صفقة مجانية.

ويرى مسؤولو الشياطين الحمر أن كيسي البديل المناسب في حالة رحيل بوغبا، لكن النادي الإنجليزي يواجه منافسة في الصفقة من باريس سان جرمان وبرشلونة وليفربول.

يذكر أن عقد كيسي مع ميلان ينتهي في الصيف المقبل، ولم يوافق النادي الإيطالي حتى الآن على طلبات اللاعب بشأن الراتب السنوي للتجديد.

أشعل الإيفواري نجم وسط فريق ميلان الإيطالي الصراع بين أندية أوروبا لضمه مجاناً الصيف المقبل، ولم يحسم ميلان الإيطالي، ملف تجديد عقد الإيفواري فرانك كيسي والمنتهي في يونيو المقبل، حتى الآن.

وحسبما نشرت صحيفة "كوريري ديلو سبورت"، فإن 6 أندية أوروبية تراقب مستقبل فرانك كيسي مع ميلان، استعداداً لضمه مجاناً بعد نهاية عقده في يونيو 2022.

وأضافت أن برشلونة يتصدر قائمة المرشحين لضم فرانك كيسي نجم وسط ميلان، وينافسه كل من باريس سان جيرمان ويوفنتوس.

وأكملت أن أندية مانشستر يونايتد، ليفربول وتوتنهام، هي الأخرى ترغب في ضم النجم الإيفواري فرانك كيسي. جدير بالذكر أن ميلان يحتل وصافة جدول ترتيب الدوري الإيطالي، برصيد 10 نقاط، وبفارق الأهداف عن المتصدر إنتر ميلان، فيما يأتي يوفنتوس في المركز الـ18 برصيد نقطتين.

لعنة البدايات تطارد ميسي في باريس

باريس- كسر ليونيل ميسي حاجزا نفسيا كبيرا بعد الرحيل عن صفوف برشلونة، والانتقال إلى صفوف باريس سان جرمان في صفقة انتقال حر. لم يتخيل ليو أن يرحل عن البارسا بعد 17 موسما، لكن الأزمة المالية الطاحنة منعت ناديه الكتالوني من تجديد عقده، فغادر الهداف التاريخي للبارسا بعد 778 مباراة بقميص الفريق، تاركا خلفه إنجازات وأرقام قياسية غير مسبوقة.

وصل ميسي إلى العاصمة الفرنسية وسط حفاوة كبيرة للغاية، إلا أن انطلاقته مع العملاق الباريسي لم تكن على المستوى المأمول محليا وقاريا. ا

ستهل النجم الأرجنتيني مسيرته بالقميص الباريسي بمشاركته بديلا لمدة 24 دقيقة في مباراة ريمس، أثناء تقدم فريقه 0-2، ولم يترك ميسي بصمة في المباراة.

ولم يكن الظهور القاري الأول مع بي.أس.جي أفضل حالا، حيث شارك ميسي أساسيا في مباراة كلوب بروج، إلا أن الفريق البلجيكي أحرج غلاكتيكوس باريس، وكاد أن يحقق الفوز، إلا أنه اكتفى بتعادل بطعم الانتصار.

ظهور أول

أما الظهور الأول لميسي في "حديقة الأمراء" معقل فريقه الجديد، كانت أكثر إثارة، حيث شارك أساسيا في مباراة أولمبيك ليون، لكنه أحرج مدربه ماوريسيو بوكيتينو، ورفض مصافحته، اعتراضا على قرار استبداله في الدقيقة 76.

وزاد الطين بلة أن الكاميرات التقطت ردود الفعل في مقاعد بدلاء الفريق الباريسي، احتفالا بالهدف القاتل الذي سجله ماورو إيكاردي، بينما لم يتفاعل ميسي مع ما يدور حوله. بالعودة إلى سجلات التاريخ، فإن انطلاقة ليونيل ميسي مع برشلونة موسم 2004-2005 شهدت عثرات ملحوظة، منها الخسارة أمام شاختار دونتسيك الأوكراني بهدفين دون رد في الجولة السادسة من المجموعة السادسة لدوري أبطال أوروبا، في أول ظهور للاعب الشاب حينها في الشامبيونزليغ.

وفي أول ظهور بكأس ملك إسبانيا، خسر البارسا في حضور ميسي بهدف أمام غرامينيت في الدور الثاني لموسم 2004 2005- بعد التمديد للوقت الإضافي.

بينما كانت الصفعة قوية بالخسارة أمام إشبيلية 0-3 عام 2006، في أول مشاركة للاعب الأرجنتيني مع البارسا في كأس السوبر الأوروبي.

في المقابل، ظهر ميسي لأول مرة في الليغا بمشاركته بديلا لمدة 8 دقائق، في مباراة انتهت بفوز البارسا على إسبانيول 1-0 في ديربي كتالونيا. أما أول ظهور في كامب نو بالليغا، فقد فاز برشلونة في حضور ميسي على أوساسونا بثلاثية دون رد.

> ميسي وصل إلى باريس وسط حفاوة كبيرة، إلا أن انطلاقته مع العملاق الباريسي لم تكن في المستوى محليا وقاريا

يأمل باريس سان جرمان مواصلة انطلاقته القوية في بطولة فرنسا لكرة القدم من خلال تحقيق فوزه السابع تواليا منذ انطلاق الموسم الحالي عندما يحل ضيفا على متز صاحب المركز الأخير في المرحلة السابعة اليوم الأربعاء. وحقق فريق العاصمة الفرنسية فوزا صعبا 2-1 على ضيفه ليون الأحد في الرمق الأخير عندما سجل له مهاجمه الأرجنتيني ماورو إيكاردي الذي دخل بديلا أواخر المباراة هدف الترجيح في مباراة استحوذت على اهتمام النقاد ولاسيما لحظة قيام مدرب الفريق الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو باستبدال نجم الفريق مواطنه ليونيل ميسي وإشراك الظهير الأيمن المغربي أشرف حكيمي بدلا منه.

مواصلة الانطلاقة

وفوجئ ميسي بخطوة مدربه ولرفض مصافحته لدى خروجه من أرضية الملعب وتوجه إلى مقعد اللاعبين الاحتياطيين حيث بدا عليه الذهول.

ورد بوكيتينو على أسئلة الصحافيين عن أسباب هذا التبديل بعد المباراة بقوله "أعتقد بأن الجميع يدرك بأننا نملك العديد من اللاعبين الكبار في صفوف الفريق ويتعين علينا اتخاذ قرارات في ما يتعلق بالمجموعة.

مجموعة من 35 لاعبا. هذا قراري، لا يمكننا اللعب بأكثر من 11 لاعبا". وأضاف "يتعين علينا اتخاذ قرارات لصالح الفريق. في بعض الأحيان تؤدي هذه القرارات إلى أمور إيجابية وأحيانا أخرى خلاف ذلك. أنا هنا من أجل اتخاذ هذه القرارات، هذا الأمر قد يعجب البعض أو لا يعجبهم لكن هذا هو الواقع". وأردف قائلا بخصوص غضب ميسي وعدم مصافحته "سألته عن حالته، فقال إنه بخير".

وأشارت بعض التقارير إلى أن بوكيتينو أخرج ميسي لمعاناة الأخير من كدمة قوية تعرض لها خلال تواجده في صفوف منتخب بلاده لخوض تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022.

غضب شديد

تير شتيغن واثق من تصحيح مسار برشلونة

مدريد- شدد مارك-أندريه تير شتيغن حارس مرمى فريق برشلونة الإسباني لكرة القدم على أهمية الحفاظ على الوحدة والتكاتف في النادي الكتالوني العملاق، وذلك بعد تعرض الفريق لكبوة جديدة على ملعبه أمام غرناطة الاثنين.

وكان هدف دوارتي الأسرع في شباك برشلونة على ملعب كامب نو منذ هدف فيرناندو توريس الذي سجله لأتلتيكو مدريد في شباك برشلونة في فبراير 2005.

وحقق برشلونة انتصارين مقابل تعادلين خلال أول أربع مباريات له في الدوري هذا الموسم، ويتأخر بفارق خمس نقاط خلف المتصدر ريال مدريد، علما بأن برشلونة تتبقى له مباراة مؤجلة.

وبعد خسارة برشلونة الثقيلة على ملعبه أمام بايرن ميونخ الألماني 3-0 في دوري أبطال أوروبا خلال الأسبوع الماضي، تزايدت الضغوط على رونالد كومان المدير الفني لبرشلونة قبل مواجهة قادش في الدوري غدا الخميس.

وأبدى تير شتيغن ثقته في قدرة اللاعبين الشبان في برشلونة على تصحيح المسار مع الوقت، لكنه دعا الجماهير للتحلي بالصبر خلال الفترة الصعبة التي يمر بها النادي. وقال تير شتيغن في القناة الفضائية لنادي برشلونة "كان للتعادل مذاق مرير بالنسبة لنا. كلفنا ذلك (نقطتين)، لكن لدينا شعور بأنه كان بإمكاننا تقديم المزيد. في النهاية، أعتقد أن التعادل جيد من حيث النتيجة، حيث أننا كان من الممكن أن نخسر".

وأضاف "علينا أن نكون أكثر اتحادا من أي وقت مضى، هذا ليس وضعا سهلا لأحد، نحن بحاجة إلى الجماهير أكثر من أي وقت آخر. أنا واثق من أنه من خلال طاقة الشبان وباقي عناصر الفريق، يمكن تصحيح المسار".

العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

شباب أفغان يشهرون سلاح الفن في وجه طالبان

الفنون بأنواعها غذاء للروح ولحن للحياة، لكنها سلاح في وجه الظلام أينما حلّ أيضا، وفي أفغانستان تعهّد جيش من الفنانين الشباب بمقاومة أعداء الحياة بإبداعاتهم على الرغم من أنهم غادروا البلاد بعد استيلاء طالبان على الحكم الشهر الماضي.

باريس – بعد استيلاء حركة طالبان على كابول الشهر الماضي، أخذت الفنانة سارة ذات الأعوام الستة والعشرين الأطباق الطينية التي كانت ترسم عليها صور أفغانيات ملهمات ورمتها أرضا، فهي على قناعة بأن "لا مستقبل في البلد" لها بعد الآن.

وتخبر الشابة التي فضّلت عدم الكشف عن اسمها الحقيقي "الفنّ بالنسبة لي هو أن أعبّر عن كلّ ما أعجز عن التعبير عنه بالكلمات. ويتعلّق الأمر خصوصا بالعنف ضدّ النساء".

وفي عهد حركة طالبان السابق، تعرّضت النساء للقمع وحظرت الموسيقى ودُمّرت القطع الفنية والتراثية بما في ذلك تفجير تماثيل قديمة لبوذا.

ويستولي الذعر على سارة، شأنها في ذلك شأن فنانين كثر أتلفوا أعمالهم أو موسيقيين حطّموا آلاتهم الموسيقية.

وتقول سارة "الفنّ حياتي. ولا مستقبل لي في البلد بعد الآن"، وهي بنت جيل شاب يتقن استعمال شبكات التواصل الاجتماعي.

وتنوي مع غيرها من الفنانين استخدام الفنّ وسيلة للتنديد بحركة طالبان، في نطاق تعاون مع جيش من رسّامي الغرافيتي لنشر هذه الرسالة.

وتصرّح "أريد أن أخرج ليلا لأرسم على الجدران رسوما ضدّ طالبان".

مريم فنانة أخرى في التاسعة عشرة من العمر فضّلت هي أيضا عدم الكشف عن اسمهما الحقيقي تعتزم نشر أعمال رقمية للتنديد بطالبان عبر إنستغرام، مثل منشور لفتاة صغيرة تفتح البرقع من الأعلى لتخرج منه حمامات.

وتقول الشابة "الفنّ يحتضر في أفغانستان. ولن أتوانى عن النضال ضدّ طالبان، ليس بالأسلحة لكن بابتكاراتي".

وبات رامين مزهر الذي كان طفلا عندما كانت طالبان تمسك بزمام السلطة.

وبعد عقدين من الزمن، بات من أشهر الشعراء في أفغانستان وهو يعيش اليوم في فرنسا.

يقول "لست خائفا لا من الحبّ ولا من الأمل ولا من الغد"، وهو بيت استحال شعارا للشباب الأفغاني. ويتابع "أوجّه إليكم قبلة وسط طالبان، لا تخافوا".

وقد شوهدت أشعاره التي تمّ تلحينها أغنيات مئات الآلاف من المرّات على "يوتيوب"، لكن عندما بحث عنها الشاعر مؤخرا اكتشف أنها سحبت من الإنترنت.

غير أن رامين مزهر يرفض الاستسلام.

وتنوي الفنانة رضا أكبر من جهتها تنظيم معرض لرسوم مصغّرة في باريس، تظهر من خلاله أن "طالبان لا تمثّل فعلا أفغانستان وهي لا تمثّل لا تاريخ البلد ولا ثقافته".

وقد لجأت ياسمين يرمال إلى فرنسا الشهر الماضي مع عائلتها، شأنها شأن العشرات من الممثلين الذين فرّوا من البلد.

تقول "من شأن الفنّ أن يجعل الناس أكثر انفتاحا، فلا عجب في أن تكون حركة طالبان تخشى الفنانين".

وتكشف الممثلة سودابا أنها تلقّت تهديدات عبر اتصالات هاتفية، وهي تعيش "كابوسا".

وتخبر قائلة "أنا ضمن مجموعة على واتساب أنشئت للفنانين. ويقال إن حركة طالبان أعدّت قائمة من الأشخاص الذين تطالب بهم وأخشى أن أكون منهم".

غير أن فرشاد، وهو أحد مؤسسي جمعية "آرتلوردز" الأفغانية التي سبق لها أن كست جدرانا في كابول بالمئات من الرسوم المروّجة للسلام وحقوق النساء، لم يفقد الأمل بعد.

وهو يلفت إلى أنه في وسع الناس النفاذ إلى الفن والموسيقى والأفلام عبر الإنترنت.

الفن يقاوم السلاح

ويقول "يأتيك العالم بكبسة زرّ، لذا سيكون من الصعب جدّا على حركة طالبان التضييق على الفن".

ويعيش فرشاد اليوم في باريس وهو ينوي استخدام اسم مستعار، لأنه يريد العودة إلى كابول لمساعدة فنانين آخرين في الهروب.

ويقول "لا أظنّ أن الفنّ سيموت في أفغانستان. وأنا على قناعة بأن حركة طالبان ستزول في يوم من الأيام لكن الفن سيبقى صامدا".

ابنة بيكاسو تدعم متحف والدها بلوحات جديدة

باريس – تلقّى متحف بيكاسو في باريس، المؤسسة التي تحتضن أوسع مجموعة في العالم لبابلو بيكاسو، ثمانية أعمال لم تعرض من قبل، منحتها ابنته مايا للدولة الفرنسية.

وخلال مؤتمر صحافي، كُشف النقاب عن إحدى هذه القطع وهي لوحة تكعيبية بالأبيض والأسود تعود إلى العام 1938. وهي تحمل اسم "طفل المصّاصة الجالس على كرسي" وتمثّل على الأرجح مايا في طفولتها، على ما كشف الحفيد أوليفييه فيدماير بيكاسو.

وهذه القطع جزء من المجموعة العائلية التي منحتها إلى المتحف الابنة الأولى لبيكاسو.

وتضمّ هذه المجموعة التي نقلها بيكاسو إلى سلالته ست لوحات ومنحوتتين، واحدة صنعها بيكاسو سنة 1945 هي "فينوس الغاز"، وأخرى بولينيزية على نسق المنحوتات البشرية الملامح، كان الفنان يحتفظ بها لتجلب له الحظّ في مشغله، فضلا عن دفتر رسومات.

وأقدم لوحات المجموعة هي بورتريه لوالد بيكاسو "دون خوسيه رويز" الذي كان هو نفسه رسّاما، يعود إلى العام 1895. أما أحدثها، فهي لوحة تكعيبية تحمل اسم "رأس إنسان" أنجزها الرسام في صيف العام 1971 في المرحلة الأخيرة من أعماله.

وتشمل هذه المجموعة أيضا "رسما أوّليا لعازفة مندولين" بالأسود والأبيض وبالرصاص والزيت (1932)، وبورتريه لإميلي مارغوريت والتر (الملقّبة ميمي) وهي حماة بيكاسو، ولوحة زيتية بالرصاص تعود إلى العام 1939، ولوحة "إل بوبو" التكعيبية الزيتية المستوحاة من عمل آخر والعائدة للعام 1959، فضلا عن دفتر رسمات أوّلية مستلهمة من عمل للرسّام إدوار مانيه الذي كان بيكاسو يكنّ له الإعجاب.

ومن شأن كلّ هذه القطع أن "تضيء بطريقة غير مسبوقة على عمل بابلو بيكاسو"، بحسب ما قالت وزيرة الثقافة روزلين باشلو معربة عن "تأثر كبير... لانضمام هذه الأعمال المقدّمة إلى المجموعات الوطنية"، وهو ما وصفته بـ"حدث استثنائي".

ولم يُكشف عن القيمة الإجمالية لهذه المجموعة حفاظا على مبدأ السرّية الضريبية.

وتنضمّ هذه الأعمال إلى المحفوظات الواسعة جدّا التي يحتضنها متحف بيكاسو منذ العام 1985 وهي ستعرض كلّها للجمهور اعتبارا من أبريل 2022.

التونسية عائشة بن أحمد تُكرّم في القاهرة

القاهرة – عبرت الممثلة التونسية عائشة بن أحمد، عن سعادتها بعد تكريمها من إدارة مهرجان "أيام القاهرة للدراما العربية" عن دورها في مسلسلي "لعبة نيوتن" و"حرقة" التونسي. وهما مسلسلان تمّ عرضهما في رمضان الماضي.

وقالت عائشة "إن الفنان يتذوّق طعم النجاح عندما يأتي التكريم رغم ردود الفعل الإيجابية من الجماهير"، وترى أن مهمة الممثل خلال التصوير تقتصر على الاجتهاد لتقديم أفضل ما في زاده الفني.

وقالت عائشة عن دورها في العمل الدرامي المصري "لعبة نيوتن"، "أحسست أنني أمثل لأول مرة رغم المسلسلات التي عملت فيها في مصر وتونس مثل 'زي نسر الصعيد' و'السهام المارقة'، لكن مع مسلسل 'لعبة نيوتن' كانت هناك حاجة مختلفة".

وقالت إنها تجسد شخصية "أمينة"، وهو دور فيه غموض في الشخصية ومشاعرها غريبة مع تصاعد الأحداث، مضيفة أن دورها في المسلسل انسجم مع طريقة اختيارها للأدوار التي لم تكن عشوائية.

وتقر عائشة بأن المسلسل التونسي "حرقة" الذي أحدث ضجة جماهيرية أعادها إلى الجمهور التونسي وحقق لها الكثير من المتعة بعد غياب عن الشاشة التونسية دام ثماني سنوات.

وصرّحت بأنها تواصل تصوير دورها في مسلسل "وعد إبليس"، ويتضمن 6 حلقات، ويشارك في بطولته إلى جانب عمرو يوسف، أحمد مجدي، مها أبوعوف، محمد يسري ومريم الخشت.

قمرة قيادة في قبو لتحقيق حلم الطيران

عمان – منذ سنوات بعيدة والأردني محمد ملحس يحلم بأن يصبح طيارا، لكن ظروفه حالت دون اقترابه من قمرة قيادة طائرة لأسباب مالية.. والآن استطاع الرجل المتقاعد حاليا (77 عاما) تحقيق حلمه وبناء نموذج لقمرة طائرة بجهاز محاكاة طيران في قبو بيته لممارسة هوايته يوميا دون أن يخرج من البيت.

وتمكن ملحس الذي كان يعمل في الإدارة وعمل مديرا إداريا لمستشفى نحو 40 عاما، من ادخار بعض المال للحصول على رخصة قيادة طائرة ذات محرك واحد من أكاديمية طيران في عمان.

وقال وهو جالس أمام الأجهزة في قمرة طائرته ببيته "الآن الطائرة في وضع طيران تحكم يدوي"، مضيفا "هذه لوحة الطائرة سيسنا 128 تبين لنا مجموعة من الأدوات التي تعطي أداء الطائرة منها سرعة الطائرة الهوائية، وضع الطائرة" وقال "كان عندي شغف للطيران، فقررت أن أعمل قمرة قيادة في البيت ليصبح هذا المكان كمنتدى لهواة الطيران".

وبدأ ملحس وهو أب لثلاثة أبناء، بناء قمرته قبل تقاعده ببضع سنوات. واستغرق الأمر منه أربع سنوات من البحث المكثف لمراجعة مخططات الطائرات لإكمال القمرة.

وقال "سبب عدم استمراري في ممارسة الطيران بشكل مهني هو عدم قدرتي ماليا فلجأت إلى ما هو أقل كلفة لممارسة الهواية".

وأضاف "عندما آتي إلى القبو أحس بأنني ذاهب إلى المطار لأقلع وأذهب إلى إحدى البلدان الأخرى، أطلب من زوجتي أحيانا أن تشاركني إلا أنها كانت تطلب أن ينختم جوازها حتى تسافر حقيقة".

صباح العرب

هيثم الزبيدي

حرب الريموت كونترول

بين فترة وأخرى، أعيد مشاهدة فيلم "أن تكون هناك". الفيلم قديم نسبيا إذ أنتج عام 1979. كنت مراهقا عندما شاهدته لأول مرة على الفيديو وكنت أنتظر أن يقدم الممثل الرئيسي في الفيلم بيتر سيللرز شيئا كوميديا كما اعتدنا منه في فيلم "الحفلة" وسلسلة أفلام "الفهد القرمزي". الفيلم هذه المرة كان كئيبا شكليا وبصريا، لكني أعتقد أنه كان أول درس لي بمعنى الكوميديا السوداء.

الشخصية الرئيسية في الفيلم هي "تشانسي غاردنر". هو بستاني بمستوى أقل من محدود في الذكاء. تربّى في منزل في واشنطن لم يغادره أبدا. حياته هي الحديقة المسورة وجهاز تلفزيون يطل من خلاله على أشياء لا يبدو أنه يستوعبها. اسمه "تشانس" أي حظ، تجمعه صدفة وحادث بسيدة من علية القوم بعد أن توفي صاحب البيت وطرده ورثته. قال للسيدة اسمي "حظ" البستاني وهو يكح. سمعته "تشانسي غاردنر". من يومها تغيرت دنياه ودخل عالم الكبار وهو يردد كلمات مبهمة يفسرها الآخرون أنها حكمة.

قبل أن يلتقي السيدة، كان "تشانس" يتجوّل في الشوارع هائما لا علاقة له بالواقع. يحمل حقيبته، وفي جيبه شيء واحد: ريموت كونترول للتلفزيون. تعترضه شلة مراهقين ويبدأون بإزعاجه. لا يفهم الموقف فيمدّ يده إلى جيبه ليخرج الريموت كونترول ويصوبه نحو المراهقين "ليغيّر" المشهد المزعج أمامه. لم يكن الريموت كونترول سائدا في أوائل الثمانينات عندما شاهدت الفيلم لأول مرة، لكني أدركت أنه جهاز سحري.

قبل الريموت كونترول، كان عليك أن تقوم من مكانك وتذهب إلى التلفزيون لتغيير القناة، سواء عبر تدوير قرص ميكانيكي، أو الضغط على أزرار تصطف فوق بعض. كانت "معاناة" حقيقية، وعليك أن تتخيل الوجوه وهي تنظر لبعضها بين الجالسين حين يتم اقتراح تغيير القناة: من الأقل كسلا ليتحرك ويغيّر القناة. في بلدي، لم تكن القضية مطروحة بشدة، فهناك قناتان فقط تبثان من السادسة عصرا إلى منتصف الليل، تندمجان لتبثا نشرات الأخبار مرتين في هذه الساعات القليلة، ونشرة الأخبار من الممكن أن تمتد من الثامنة إلى ما يقرب العاشرة مساء، ليعود موعد النشرة التالية في العاشرة وتعيد ما بثته في الثامنة. تغيير القناة في أقصى حالاته هو نحو قناة مبرمجة للفيديو، أو إذا كنت تعيش في منطقة من الجنوب، فثمة فرصة لاستقبال قنوات الخليج.

تسللت التلفزيونات ذات الريموت كونترول بسرعة، ومع الفضائيات صارا اثنين. العراقيون يحترمون الريموت كونترول ويقدرونه بشكل خاص. ادخل أي بيت عراقي وسترى أنهم للحفاظ عليه، يلفونه بورق السوليفان. الأب سبق وأن كسر غطاء البطاريات لأنه يعامل الريموت كونترول مثل مسبحة. السوليفان يبقي البطاريات بمكانها ويخفي بعضا من "الجريمة".

الريموت كونترول في كل مكان الآن. في البلاد الحارة، الذي يسيطر على الريموت كونترول لجهاز التكييف، يتحكّم بدرجة حرارة المكتب أو البيت. هذا صراع من نوع آخر. هذه تحس بالبرد وذاك بالحرارة، وهذا قريب من فتحات المكيف وتلك تيأس من إمكانية السيطرة على الريموت كونترول، فتعيد توجيه فتحات التهوية ناحية زميلة لها.

مفتاح تشغيل السيارة ما عاد مفتاحا. هو ريموت كونترول تضعه في جيبك. تترك السيارة تشتغل كي لا ينطفئ التكييف في بلد حار. لن يسرقها أحد. الريموت كونترول في جيبي. جهاز الإنذار في البيت. فتح وإغلاق الكراج. مشغل جهاز تضخيم الصوت الملحق بالتلفزيون. ألعاب الفيديوغيم للأولاد. طائرة مسيرة على بعد قارات تنفذ غارة وتطلق صواريخ.

يبقى الريموت كونترول للتلفزيون هو الأصل. سامسونغ تعطيك اثنين منه. واحد حداثي بلا أزرار والآخر كلاسيكي مليء بالأزرار. ضعهما في غرفة واحدة للتحكم بتلفزيون واحد وستعرف معنى جديدا للحرب الباردة: من يسيطر على أي بث تدفقي وأي برنامج يعرض، هو من يربح المعركة.